

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول اكتوبر ١٩٥١ * ٢٩ ذى الحجة ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ـ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ـ فى فلسطين ٧٥ ملا ـ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ـ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ـ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى او لبنانى ـ فى المملكة العربية السعودية والأردن ٨٠ قرشا صاغا ـ فى الامريكتين ٦ دولارات ـ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوسته مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٧٦٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



موسم التربية : فى شهر اكتوبر يبدأ موسم التربية والتعليم ، وتستقبل معاهد العلم أبناء الجيل الجديد ، لتستأنف مرحلة تربيتهم وتعليمهم .. ولكن أى تربية وتعليم يجب أن ينشأ عليهما شبابنا رجال المستقبل ؟. لقد درجت وزارة المعارف منذ زمن طويل على أن تكون مدارسها مطابع كتب لا حقول انتاج. فالمدرسة تعنى بحفظ العلم ، واستظهار ما تحويه الكتب من فصول وابواب ، فى حين يجب ان يعلم النشء الجديد حب العمل ، وتبذر فى نفوس ابنائه بذور اليقظة والتعاون للخير العام . وقد قيل يوما للمرحوم الشيخ محمد عبده : « فلان حفظ البخارى » فقال : « لقد زادت نسخة فى البلد » . فنحن نريد رجالا ذوى اخلاق فاضلة ، لا كتبا مزيفة لا تصلح لأداء رسالة او القيام بواجب !

ثورة الشباب : فى السنوات الأخيرة أخذت فورات الشباب تنطلق فى حرارة وقوة وتمرد ، فما من مجلس الا وتجد تذمرا وقلقا وسخطا على الأحوال الراهنة . والشباب بطبيعته حرارة وطموح وآمال ، فاذا وجد أن آماله فى زعمائه تتحطم ، وان اهدافه لم تتحقق ، وان وطنه يضيع بين المنازعات الحزبية ، والنزوات الشخصية ، وبين الافراط والتفريط ، تملكه اليأس ، واستبدت بنفسه الثورة ، وتلقفته المبادىء الهدامة ، واصبح اداة هدم وتقويض ، لانه يرى فى الأطلال القديمة فسادا وعفونة وانهيارا يهدد بالخطر وظلام المستقبل

جنكيز خان : فى التاريخ امثلة عجيبة من الطموح والاقدام ، وتحقيق الاهداف الكبيرة ، والآمال الواسعة ، مما ينبغى أن يقف عليها الشباب ، ويعرفوا أسباب قوتها ونجاحها . وقد كان (جنكيز خان) من ذوى الطموح وبناة العظمة الشخصية التى اذا ارادت حققت ، واذا هدفت وصلت الى ما تهدف اليه على الرغم من كل شيء. وهو ما تناوله فى كتاب الهلال الخامس «جنكيز خان» للكاتب الصينى « ف . يان » الذى يصدر فى ٥ اكتوبر الحالى . ففيه امثلة حية من الطموح والاقدام ، كما ان فى حياة هذا الفاتح عبرة بليغة لساسة الشعوب وقادة الظلم والاستبداد والطغيان

« لو اخذت مصر بنظام الضرائب التصاعدية ونظام التعاون فى الريف والحاضرة ، فلا خوف عليها من دعوة طائشـــة او مذهب هدام ! »

لو اصبحت مصر اشتراكية

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

وقد اصبحت مصر اشتراكية او شبيهة بالاشتراكية قبل اكثر من مائة سنة .. ولم تكن اشتراكيتها تطبيقـــا لنظرية من النظريات التى ينادى بها اصحاب المذاهب الاقتصادية ، ولكنها كانت اشتراكية عملية تستلزمها احوال الزمن ، وكانت اسبق الاشتراكيات العملية من نوعها فى الزمن الحديث

كانت الارض كلها ملكا للدولة فى عهد محمدعلى الكبير ، وكانت التجارة الخارجية تدار بيد الحكومة ، وهى التى تقدر لكل محصول من المزروعات الغذائية او المزروعات التى تستخدم فى الصناعة كالقطن والكتان والتوت مساحة من الارض تناسب الحاجة اليه فى اسواق مصر او الاســواق الاجنبية

وكان عشـــاق الآراء النظرية ينتقدون هذه الخطة ويفضلون عليها حرية التجارة والزراعة ، ولكنهم كانوا على خطأ مبين فى تطبيقهم لهذه الآراء على مصرخاصة فىعهد الانشاء او عهد بنـــاء الثروة الزراعيـــة والصناعية ، فانه عهـــد يستلزم التوفيق بين محصولات البلاد وبين ما تطلبه الاسواق الخارجية منها . ولم تكن لهذه المطالب سابقة يقاس عليها . وليس فى استطاعة الآحاد أن يجمعوا الاحصـــاءات ويحكموا الصادرات ويفرضوا مشيئتهم على غيرهم من المشـــتغلين بالزراعة والتجارة ، فلا غنى فى هذه الحالة ــ حالة الانشاء والبناء ــ من الاشراف العام الذى لايستطيعه احـــد غير الحكومات

كانت مصر فى ذلك العهـــد « اشتراكية » عملية او شـــبيهة بالاشتراكية العملية ، ولعلها عادت الى نظام قريب من ذلك النظام فى ايام الحرب العالميـــة وما بعدها ، تحقيقا للغرض من توفير محصولات الطعام وتدبيرها من طريق تحديد المزروعات واستيلاء الدولة عليها ، وخضـــوعا لشروط المبـــادلة بين التصديرات والتوريدات المتفقعليها فى حساب العملة الدولية

▭

فالاشـــتراكية ليست بالنظـــام الغريب عن بلادنا .. وتجاربنا لهذا النظام تنتهى بنا الى اختيار الخطط المناسبة لنا ولتقاليدنا ومصالحنـــا

القومية والفردية ، وهى خطط الاشتراكية الوسطي أو الاشتراكية المعتدلة بين الطرفين : طرف السيطرة الحكومية الشاملة وطرف الفوضى التى تبيح لكل فرد ان يفعل ما يشاء ، فى امور لها مساس بسلامة المجتمع ووسائل المعيشة فيه

ان تجارب مصر وتجارب غيرها قد اثبتت لنا على التحقيق ان المرفق الذى تديره الحكومات تتضاعف تكاليفه وتزيد فيه المغارم على المغانم ، ويؤول شانه الى الاهمال وقلة الاكتراث .. وبداهة العقل تأبى أن يقال ان عمل الانسان لغيره كعمله لنفسه ، فان الطبيعة برمتها ــ كما المعنا الى ذلك مرارا ــ لا تحمل الحى على ابقاء نوعه ما لم يكن فى تكوينه دافع من المتعة الشخصية ، ومن الحنان الابوى ، ومن الامل الذى تدور عليه عواطف الاحياء

فمن الخطر تسليم المرافق جميعا الى الدولة ، والغاء البواعث الفردية التى تشحذ الهمم وتقنع المرء بأنه يعمل لنفسه ولذريته مع خدمته للمجموع .

وانما قوام الأمرين بالنسبة الينا نحن المصريين على الخصوص أن نبقى للفرد حق الملك وحق التصرف فيما يقدر عليه ، وندع للحكومات أن تستأثر بالاعمال العامة التى لا قبل بها للأفراد ولا للشركات

وسبيل ذلك أن تعتمد على خطتين تصلحان لبلادنا كل الصلاحية ، بعد التدرب عليهما والاحساس بضرورة كل منهما .. وهما خطة الضرائب التصاعدية ، وخطة التعاون فى كل مادة من مواد التجارة والزراعة ، على درجات من الاتساع والوفرة تلائم جماعات المتعاونين فى المدينة والريف

□

ان الضرائب التصاعدية ترضى شعور الفرد بحقه فى الملكية ، وتغنى عن تقييد الملكية الزراعية أو العقارية بمقدار محدود

فاذا رأى الزارع أن الضيعة التى تزيد مساحتها على خمسمائة فدان مثلا تتساوى أرباحها وارباح الاربعمائة ، أو رأى ان الفرق فى الربح تقابله زيادة الضرائب وزيادة التكاليف .. فهو من غير أمر ولا قانون سيتحول بالمال الزائد الى مرفق آخر غير الزراعة ، وسينتهى هذا التحول فى القطر كله الى التوازن بين مرافق الزراعة ومرافق التجارة والى التقارب بين اصحاب الضياع الكبيرة واصحاب المزارع الصغيرة ، دون ان يخل بنشاط الفرد فى رعاية ملكه والسهر على مصالحه .. ثم يتم التحول بالتوريث بعد جيل واحد ، فلا يطغى مرفق على مرفق ولا طائفة على طائفة ، ولا يختلف الوضع فى الحقيقة اذا نظرنا الى مصلحة المجتمع كله ، فان الزارع الذى يربح من ضيعته الكبيرة بضعة الوف من الجنيهات لا اختلاف بينه وبين الموظف الذى تنتدبه الدولة لادارتها وتعطيه مرتبه من خزانتها ، لو فرضنا اننا الغينا الملكية وجعلنا الدولة مالكة للأرض كلها فى القطر كله ، وقد يكون هناك اختلاف محقق بين مجهود المالك لعمله وربحه ومجهود الموظف الذى

يعمل لغيره ويضمن مرتبه من كل محصول يجنيه

▭

أما التعاون فهو الوسيلة المثلى للقضاء على الاستغلال ، والقضاء من ثم على حرب الطبقات . . فانه هو الوسيلة التي تجعل المشترك بائعا وشاريا في وقت واحد ، وتجعله رابحا بزيادة السعر ورابحا بنقصه ، فاذا زاد الكسب فهو راجع اليه واذا نقص الكسب فهو رابح من قلة الثمن الذي يشتري به سلعته ، وهو على الحالتين غير مغبون ولا عاجز عن الوصول الى السلع الميسرة للجميع

قد يقال : وهل تضمن الامانة في ادارة الشركات التعاونية ؟ وهل يخلص الموظفون الموكلون بالبيع والشراء في توفير الربح لهذه الشركات ؟

والجواب عن هذا السؤال يختلف بين الناس على اختلاف تجاربهم او اختلاف ثقتهم بالقائمين عندنا على الاعمال العامة . ولكن الأمر الذي لا خلاف فيه أن الشك هنا في أمانة الموظفين وقدرتهم يشمل كل نظام وكل مشروع من مشروعات الاصلاح ، فاذا قدرنا الاخفاق لنظام التعاون لأن موظفيه يخونون الأمانة ولا يبذلون الهمة في خدمة الشركة ، فهذا الاخفاق من نصيب كل نظام آخر يتولاه الموظفون المتهمون . أما اذا أمكننا ان ندفع التهمة عنهم في نظام من الانظمة المتعددة ، فلا موجب لحصر التهمة اذن في التعاون وموظفيه

▭

اذا أصبحت مصر « اشتراكية » فاصلح الاشتراكيات لها أن تتوسط ولا تندفع مع الشطط في جانب من الجانبين ، فليس من مصلحة مصر أن تستولي الحكومات على مرافقها وأن تدار فيها الاعمال العامة كما تدار اعمال المكاتب والدواوين ، وليس من مصلحة مصر أن تغفل عن مجرى الأمور في العصر كله وفي العالم بأسره ،

وان تبقى هذا التفاوت الشاسع بين اغنيائها وفقرائها الزراعيين ، وبين اصحاب رءوس الأموال وأصحاب الأيدي العاملة . وفي وسعها أن تحقق المصلحة لأبنائها جميعا بنظام الضرائب التصاعدية ونظام التعاون في الريف والحاضرة ، فلا ينهدم لها مجتمع ولا تنحرف عن تقاليدها التي قامت على الاسرة والميراث ، ولا تتسع الفجوة بين اغنيائها وفقرائها أو تتفتح ابواب الاستغلال والشكوى بين من يبيع فيها ومن يشتري وبين من يعطي السلعة ومن ينتفع بها

واذا اصبحت مصر اشتراكية على هذا النظام فلا خوف عليها من دعوة طائشة أو مذهب هدام ، ولا انفصام بين ماضيها قبل الف عام ، وبين مصيرها بعد الف عام

عباس محمود العقاد



لماذا كفر الشباب بالزعماء؟

بقلم
الدكتور أحمد أمين بك

الشباب دائما عماد كل زعيم فى القديم والحديث لأنهم كما قال أبو العتاهية رائحة الجنة ، قويت عضلاتهم واشتدت سواعدهم وتفتحت آمالهم . ولأنهم من ناحية اخرى لم يتحجروا كما تحجر الشيوخ . فهم أقبل للدعوة الجديدة وأحرص عليها وأسخى تضحية فى سبيلها. لذلك كانوا عماد الزعيم فى كل عصر

وكلما كان الزعيم شابا مثلهم كانوا له أطوع لأنه اذ ذاك يشعر بشعورهم ويحس بآلامهم ويأمل آمالهم . أما أن كان شيخا هرما فله جيله ولهم جيلهم وله تعاليمه ولهم تعاليمهم ، الا إن كان سابقا لزمنه كما هو الحال فى بعض الزعماء فيكون قد جمع بين بعد المدى وسعة العقل وكثرة التجارب . فهم مع مناسبتهم لجيلهم اكثر اندفاعا. فاذا كان الزعيم تقدميا استطاع ان يحمسهم ويقلل من اندفاعهم ويكون جامعا بين المزيتين اللتين تأوه منهما اسماعيل صبرى اذ قال :

أواه لو عرف الشباب
وآه لو قدر المشيب

وبذلك استطاع مصطفى كامل وقد كان فى ريعان شبابه ان يصرخ فى الشباب أمثاله فيحمسهم وينفخ فيهم من روحه ويخلق منهم وطنيين بعد أن لم يكونوا

أما الهرم فتنقصه عوامل كثيرة تقلل من زعامته مثل تبلد شعوره غالبا وحذره من العواقب غالبا وعدم فهمه جيلا غير جيله غالبا . وبذلك يكون فى الأغلب مقودا فى شكل قائد ومتخلفا فى شكل زعيم .. أتيحت له ظروف الزعامة ولكن لم يتصف بصفتها

ثم ان الشباب فى زماننا حائر كل الحيرة مضطرب اشد الاضطراب ، يتحمس ولكن لا يعرف اين يتجه ويطمح الى تغيير ما هو فيه ولا يدرى ماذا يجب أن يكون فيه

واذ ذاك يصح جدا أن يكون عنده الاحتراق بالنار خيرا من الحيرة التى تستولى عليه . فمن حسن حظه ان يوفق الى زعيم ينفى حيرته ويهدىء اضطرابه ويوجهه الوجهة الصالحة

وهو فى حاجة الى عقل يقوده ويحتاج ايضا الى شعور يحمسه وعاطفة تلهبه . وفى العادة يكون الشيوخ أكبر عقلا وان كانوا أقل شعورا وعاطفة . فلا يفلحون فى قيادته لأن الشباب عادة يصغى الى العاطفة اكثر مما يصغى الى العقل . وتستهويه الخطب الرنانة أكثر مما تستهويه الحكم الهادئة

□

ومن الأسف أن زعماء العالم اليوم يسيرون حذو زعماء الأمس لأنهم مؤمنون بأساليب السياسة القديمة ويخضعون لتعاليم الوطنية التى هى ارث من القرن الماضى . وهذه كلها غير صالحة اليوم لأنها تكشفت عن عصبيات بغيضة وعن سفك للدماء من غير حساب وعن حروب متوالية متتابعة ، تتدرج تدرجا تصاعديا وتتضاعف ويلاتها كما تتضاعف عملية الربح المركب . وهذا كله غير صالح لزماننا

انما يصلح لزماننا زعماء يؤمنون بالانسانية بدل القومية ويقودون الشباب لخدمة المجتمع الانسانى كله

والفرق بينهما كالفرق بين تعاليم المسيح ومحمد من جهة وتعاليم هتلر من جهة اخرى . ان هذه الزعامة بحق هى التى تناسب العصر . وليست تنجح هذه الدعوة الى الانسانية اذا أحيطت بدعوات قومية لأنها تكون كرجل أعزل بين مسلحين . فهو معرض دائما لخطرهم . انما تجدى هذه الدعوة عند ما يتعاون الزعماء كلهم على نشر الأمن والدعوة الى الانسانية

وقد كان الزعماء السياسيون يؤمنون بألفاظ جوفاء كالاستعمار والانتداب والمحافظة على النظام وكانت الشعوب تبيع أنفسها بيع السماح لمثل هذه الدعوات

اما اليوم فاصبحت الشعوب أرقى من قادتها وأعقل من زعمائها ، لا يسمحون لأن يقلدوا قيد الأغنام وهم اليوم لا يحبون ان يسموا رعية ويسمى الزعيم راعيا بل يريدون أن يسموا مواطنين وزعيمهم مواطنا أيضا .. لذلك وجدنا فى كل شعب شبانا يخرجون على الزعماء ويدعون للسلام كى يروا العالم آمنا مطمئنا لا يروعه شبح الحرب ويكرهون ان يروا حكامهم ينصرون الراسماليين ويخضعون لأوامر صانعى الأسلحة

هذه الحركة ما زالت فى بدئها ولكن من المحتم أنها ستقوى ثم تقوى حتى تكتسح العقلية القديمة والزعماء القدماء وتنصب عليهم زعماء جددا من جنس ميولهم

ان زعماء اليوم فى غفلة من امرهم يقادون من ذقونهم بتعاليم موظفى وزارة خارجيتهم وهى تعاليم قد تعفنت ولم تعد صالحة لزماننا .. والا فلو سأل كل زعيم نفسه : ماذا تجنى من الحرب وماذا تخسر ولماذا نستعمل السلاح حيث يمكن ان

نستعمل الحجج المنطقية ولماذا نتحارب وقد كان يمكننا أن نلجأ الى هيئة تحكيم تنصف المظلوم ؟

لو سال كل زعيم نفسه هذه الأسئلة لم يتردد فى ان يرى أن الحرب وخيمة العواقب للغالب والمغلوب بل للغالب أكثر منها للمغلوب .. وان دم انسان واحد يسفح على الارض أعز من الدنيا وما فيها ..

ثم كيف نطمئن اذا كان هناك دولتان متحاربتان الى أن الغالبة منهما هي المظلومة لا الظالمة ؟ بل كثيرا ما يحدث العكس.

ولقد مر على الناس هذا الدور بالنسبة للأفراد فكان من اخذ حقه يستعيده بالقوة اما بسفك دمائه أو مصارعته أو نحو ذلك . ثم تقدم الناس فلجأوا الى المحكمة بدل أخذ الحق باليد علما بأن المحكمة تقضى بالعدل ولا تغلو فى سلطتها فتأخذ من الظالم للمظلوم أكثر من حقه .

فما بالنا لا نفعل ذلك بين الأمم ؟

لقد بدأ الناس يفهمون ذلك اذ اسسوا محكمة العدل فى لاهاى وهيئة الأمم فى أمريكا ولكن ظلت الهيئتان بدائيتين تنتظران أن تسندهما

من قصص الحياة

أسعفة القدر

اسس جدى وصديق له شركة لتجارة الأخشاب والفحم . وحالف جدى الحظ ، فازدهرت تجارته وتضاعف رأس مال الشركة خلال بضع سنوات

وكان جدى لا يشك فى امانة أحد ممن يعاملهم او يخالطهم . وكثيرا ما كان يقول : « اننا حين نشك فى أمانة امرىء ، ندفعه ــ بطريق غير مباشر ــ الى الخيانة وعدم الاخلاص ». لذلك كان لا يرد طلبا لأحد التجار ، مهما كانت حالته المالية . فاذا اعترض الشريك ، قال جدى انه مستعد لدفع الدين من جيبه اذا لم يدفعه الشارى

وذات يوم ، اختفى الشريك ، بعد أن اختلس من أموال الشركة مبلغا كبيرا . وحين علم معارف جدى وابناؤه ما حدث ، الحوا عليه ان يبلغ البوليس قبل ضياع الأموال المختلسة . ولكنه هز رأسه قائلا : « من يدرى .. لعل له عذره . انني لن احطم مستقبله وازج به فى السجن من اجل « مال » يروح ويجىء ، لا يد لنا فى كثرته ان تضاعف ، ولا فى ضياعه اذا فقد »

الشعوب فيكون لهما من السلطان ما لمحاكم الأفراد على الأفراد

▭

مما يؤسف له أن الشباب قد كفر بكل شيء : كفر بالدين وكفر بالدنيا وكفر بالزعماء . والسبب في كفرهم بالدين ان زعماء الدين شوهوه ولم يمكنهم عرضه عرضا يوافق عقل الشباب . وكفرهم بزعماء الدنيا يرجع الى انهم لم يستطيعوا ان يملأوا عقله وقلبه . وخير الزعماء من ملأهما . انما ملأوه خداعا ونفاقا وكذبا . وهذه الأشياء كلها قصيرة العمر كما قيل :

ثوب الرياء يشف عما تحته
فاذا ارتديت به فانك عارى

واذا كشف الرياء في الزعيم سقط الى لارجعة وتبين الشباب أنه مخدوع وأن الزعماء انما يريدون أن ينهضوا على كتفيه الى الحكم لا الى الاصلاح ، فاذا وصلوا اليه تنكروا له وعبسوا في وجهه ، فأخذوا حذرهم وصاروا يريدون من الزعيم التضحية لا الاستغلال . ومنفعة الشعب لا الانتفاع ، وسيظلون في اضطراب وقلق حتى يصلوا الى غرضهم ...
والله يوفقهم ...

أحمد أمين

وسمع مدير احد المصارف بما حدث ـ وكان يجل جدي ويحبه ـ فاقرضه المبلغ الذي اختلس ، على أن يرده له حينما تتحسن الظروف . ومرت سنوات عجاف ، طوحت فيها الأزمة الاقتصادية العالمية بكثير من التجار . ولكن جدي ظل صامدا .. حتى مات مدير البنك الذي اقرض جدي المبلغ ، وخلفه ولده فارسل الى جدي ينذره بسداد المبلغ خلال ثلاثة ايام ، والا وضع يده على المؤسسة

ولكن من اين يحصل جدي على هذا المبلغ .. وخزانته تكاد تكون خالية ؟ !.. لقد اعياه البحث والتفكير . وفي ظهر اليوم الثالث من الانذار ، دعا موظفيه وقال لهم : « اصدقائي .. بعد خمس ساعات ، قد يتسلم المؤسسة شخص غيري ، ما لم ينقذنا القدر بأعجوبة .. فان على دينا قديما ، آخر موعد لسداده الساعة الخامسة اليوم . واذا كنت آسف على شيء فانما آسف لفراقكم ! »

وبعد ساعتين ، وقفت عربة أمام باب المؤسسة . واطل جدي من نافذة مكتبه ، فرأى شريكه القديم وفي يده حقيبة صغيرة . وحين لقى جدي قال له : « لست أدري كيف اشكرك !.. لقد احتفظت بنبأ الاختلاس سرا ولم تبلغ الأمر للبوليس ، فحافظت على كرامتي . وقد ندمت على فعلتي فبارك الله لي في اموالي وربحت أرباحا طائلة .. » . وفتح الرجل حقيبته وأخرج منها خمسة عشر الف دولار سلمها لجدي وهو يقول : « هذا هو المبلغ الذي اختلسته » . ثم سلمه خمسة الاف أخرى وقال : « وهذه هي ارباحها ! »



حوار طريف ، يعرض فيه الكاتب رأيا اجماليا في الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية

ستستريحون يوم أستريح !

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

على شاطىء البحر الذي لا يستريح ، جلس اربعة من الناس يستريحون في ظل صخرة سامقة كست الامواج أسفلها بالطحلب ، ومدت امامها بساطا من الرمل الناعم البراق الشبيه بالتبر . وكان الأربعة عائلة مؤلفة من والد ووالدة في متوسط العمر ، وابن في الخامسة والعشرين ، وابنة في العشرين . وقد خرجوا منذ الصباح في سيارتهم الفخمة يبتغون تبديل الهواء والترويح عن النفس في طريق واسع جميل يرافق البحر مسافات بعيدة . وعندما بلغوا تلك النقطة من الطريق ارتأت الابنة ـ وكانت تقود السيارة ـ أن يتناولوا غداءهم في ظل تلك الصخرة . وما ان استقر بهم المقام، حتى راحوا يخرجون من سلال وحقائب حملوها من السيارة اصنافا من اللحوم الباردة والجبن والتوابل والفواكه والحلوى والمشروبات الساخنة والمثلجة ، فيوزعونها في صحاف وكؤوس ، ثم يرتبونها بمنتهى الاناقة على سماط من الورق الابيض النقي . .

ـ عجلوا ، عجلوا ! اكاد أموت جوعا . . بل اكاد آكل الحجارة لفرط ما بي من قابلية ما أحسست مثلها قط في حياتي .

قالت الابنة ذلك وتناولت قطعة كبيرة من الروستو ووضعتها بين قطعتين من الخبز ، وراحت تلتهمها بنهم الذئب الذي يوشك الجوع أن يودي بحياته

الوالدة : برافو ! . . هي المرة الأولى أسمعك تشكين فيها فرط القابلية بدلا من قلتها . كلي . . كلي يا حبيبتي . . الف صحة وصحة

الوالد : ارأيت يا ابنتي ما يفعله قليل من الحركة في الهواء النقي ؟

الوالدة : بل قليل من صرف الفكر عن مخرقات ماركس وأنجس ولينين وستالين ومن لف لفهم . .

الابنة : امي ! رجوتك لا تنغصي على غدائي . . فسأبقى في واد وتبقين في واد

الوالدة : اما انك نغصت على امك حياتها باعتناقك مبادىء الشيوعية الهدامة ، فما ذلك عندك بامر ذى بال

الابن: تعرفين يا اماه انني اشتراكي لا شيوعي . وانا ، مع ذلك ، أنتفض اشمئزازا كلما طرقت اذني هذه الاراجيف الصبيانية التي تنعت الشيوعية بالهدم دون البناء . لو كانت الشيوعية التي تمقتينها تهدم ولا تبني لآن لها أن تهدم نفسها . ولو كانت الديموقراطية التي تدينين بها تبني ولا تهدم لما خشيت على نفسها من الشيوعية ، بل لما نبتت منها الشيوعية الهدامة . افلا قلت لي ما الذي تهدمه الشيوعية وليس جديرا بالهدم ؟

الوالدة : انها تهدم الدين، والدولة، والعائلة ، والوطن ، والحرية .. فكانها تقوض جميع الاسس التي يقوم عليها المجتمع البشري

الابن : اما الدين فاذا كان مرده ـ كما تؤمنين ـ الى قوة منها كل شيء ، وفيها كل شيء ، واليها كل شيء .. فما اخال الشيوعية بقادرة على هدمه، وان هي تمكنت من هدمه كانت أقوى منه ، وكان حريا بالهدم

الابنة : لا فض فوك يا أخي .. .. زدها من مثل هذا العيار

الابن : واما الدولة فالشيوعية لا تمحوها بل تثبتها على اسس جديدة هي اسس المنفعة العامة بدلا من المنفعة الخاصة

الوالدة : ولكنها دولة تدير ها حفنة من الناس ، على عكس الدولة الديموقراطية التي تنشأ بارادة الكل وتدار بارادة الكل لمنفعة الكل

الابنة : بارادة الاكثرية يا اماه . الا تقبلين مني هذا التصحيح ؟

الوالدة : قبلت .. بارادة الاكثرية

الابن : ومن هم الاكثرية في اية دولة من دول الارض ؟ . هم الفلاحون والعمال وذوو المهن الصغيرة الحقيرة .. أترضين أن تحكمك هذه الاكثرية ؟

الوالدة : معاذ الله .. بل افضل أقلية مستنيرة على اكثرية جاهلة

الابن : وذلك ما تفعله الشيوعية بالتمام عندما تسلم مقاليدها لحفنة من الرجال المتمازين بدرايتهم وحنكتهم واخلاصهم وتفانيهم في سبيل المجموع. ان الجيوش لا تنظمها وتدربها وتسيرها غير اقلية ضئيلة من الضباط والقواد . منذ اقدم العصور والاقلية تحكم الاكثرية . وما الفرق بين حكم وحكم الا في اقلية تحكم لمنفعتها واقلية تحكم لمنفعة الجميع . اما الانتخابات النيابية فليست سوى مخدرات للاكثرية وذر رماد في عيونها

الابنة : عافاك يا اخي ، عافاك .. زدها من هذه البضاعة

الوالدة : لا بل زيديني انت من بضاعتك عن العائلة والوطن والحرية الفردية

الابنة : لا قيمة للفرد في ذاته .. لانه لا يستطيع وحده أن يخلق شيئا: لا لغة، ولا فنا ، ولا صناعة، ولا دولة، ولا دينا . ولا هو يستطيع أن يجدد ذاته .. فقيمته اذ ذاك قيمة الصفر . ولكن الصفر يصبح ذا قيمة عظيمة بين ارقام كثيرة . واذ ذاك فاي بأس على الفرد اذا هو جعل

حريته رهنا بحرية المجموع ، فاضاع نفسه فى المجموع ليجدها فيه ؟ واذ ذاك فالعائلة الصغيرة يجب أن تذوب فى العائلة الكبيرة التى هى الانسانية.
والوطن الاصغر ينبغى أن ينصهر فى الوطن الاكبر الذى هو الارض . وذلك ما تسعى اليه الشيوعية

الوالدة : هذا كلام قد يقنع غيرى من الامهات .. اما انا فلن اتخلى لدولة أو غير دولة عن واجباتى كأم وعن عواطفى نحو ابنى وابنتى وان يكونا خصمين لى فى العقيدة

الابن : ما من خصومة بيننا يا امى .. وكل ما فى الامر انك تطلبين سعادتنا وراحتنا من باب ، ونطلب سعادتك وراحتك من باب آخر

الوالدة : بئست السعادة تفرض على فرضا .. أنا سعيدة بما أملك وبما اعتقد ، وبدولة تبيح لى ان املك ما املك وأن اعتقد ما أعتقد . خير لى أن أموت جوعا من ان يملى على أحد من الناس أفكارى وأعمالى ، ويحرمنى الحق فى ان املك ارضا او بيتا وان اتصرف بهما كيفما اشاء .

الابن : ليست الحرية يا امى سوى اسم « مبهم » لمسمى اشد ابهاما . الملك أمى وأنا ابنك باختيارك واختيارى ؟ أم لعلك جئت هذا العالم وستمضين منه بمحض ارادتك ؟

الابنة : بل هى الحرية أن يرث والدى عن والده أرضا سباخا تحتوى احشاؤها بحيرة من البترول فيصبح ذا ثروة طائلة من بعد أن كان عاملا فقيرا ! ليست الارض وما على سطحها وفى جوفها ملكا لاحد من الناس ، بل هى ملك الناس أجمعين

الابن : أجاريك الى هذا الحد لا أبعد . . فالكنوز الدفينة فى الارض يجب أن تكون ملك الدولة التى تمثل المجموع ومثلها وسائل الانتاج والنقل والتنوير والرى وسائر المنافع العامة. فهذه حرام أن تبقى نهبا لجشع الافراد والشركات الاستثمارية . أما الملكيات المحدودة من دار وعقار ومنقولات فمن الخير ان تبقى . لان فى بقائها ضمانا لاستمرار الدولة الاشتراكية . اذ لا يصح أن نجرد الانسان من غرائزه الفردية لنخلق فيه غريزة اشتراكية . وغريزة التملك من اقوى الغرائز فى الانسان، فلا يجوز أن نقضى عليها .. بل الافضل أن نوجهها توجيها اشتراكيا. أما العقيدة الدينية فليس من السهل — بل ليس من المستحسن — استئصالها . ولكن من الضرورى الحد من اذاها عندما تتصلب وتتعصب الى حد ان تهدد وحدة الدولة وسلامتها

الوالدة : اراك أكثر تسامحا من اختك . .

الابن : اما قلت لك انني اشتراكى؟ والاشتراكية هى الطريق الوسط ما بين الرأسمالية والشيوعية . أما اختى فشيوعية ، ولكن بالقول لا بالفعل . ولو جاءها الآن زمرة من الرفاق الشيوعيين فاحتجزوا سيارتها باسم الدولة ثم استأثروا بهذا الزاد الطيب الذى أمامها وعوضوها عنه رغيفا يابسا وبصلة . . .

الابنة : كفاك .. كفاك ! لقد بت اخشى اذا أنت تماديت فى حديثك

على هذه الوتيرة أن تفسد فى النهاية دفاعك الجميل فى البداية . دعونا من الجدل ، وهيا نأكل .. فالجوع لا يرحم

الوالد : أحسنت ، أحسنت .. الجوع لا يرحم

الابنة : كدنا ننساك يا أبى ، ولكنك صبور وحليم .. أرجو أن لا يكون صدرك الرحب قد ضاق بثرثرتنا

الوالد : ما ضاق يا ابنتى ، ولن يضيق باذن الله . فمن حسنات هذا الصدر انه يتسع لكل نزعة وبدعة. ما هى المرة الاولى تصطرع فيها المذاهب البشرية ، ويختلف الناس فى تفسير القصد من وجودهم وفى تدبير شؤونهم على الارض . وحتى اليوم ما قدر لمذهب واحد ان يسود العالم . ذلك لان فى الانسانية حيوية غريبة تأبى الوقوف والجمود ، ولا تنفك تخلق الجديد من القديم طمعا بالوصول الى الراحة التى تنشد . وكل جديد لا بد يمسى قديما يوما من الايام . ومن ثم فلو صح ان مذهبا واحدا يحمل الخلاص كل الخلاص الناس لما اقتبلته الجماهير بعين الحرارة والحماسة. لان الجماهير بطيئة الفهم والحركة ، تثيرها الزعازع من حين الى حين ولكنها قلما تغير من جوهرها او تفلح فى اطلاقها من حظائر تقاليدها الضيقة وأوهامها الموروثة وغرائزها الحيوانية . ان الجماهير كانت ، وما برحت ، مقابر للمذاهب

الابنة : اذن انت ترحب بالشيوعية كمذهب جديد ..

الوالد : ارحب بكل مذهب يحمل الى الناس وعودا بالخلاص من اعدائهم .. او تدرين من هم أعداء الناس ؟

الابنة : من ؟

الوالد : هم الجوع، والبرد، والفقر، والجهل ، والذل ، والجور ، والوجع، والموت وكل ما يمشى فى ركاب هذه من خوف ، وجشع ، ورياء ، وحقد، وبغض ، وفحش ، واثم مستور او مكشوف

الابنة : أليس ان الشيوعية تعد باستئصال هذه الشرور كلها ، أما الديموقراطية فتحتضنها وتغذيها وتحنو عليها ؟

الوالد : لست من السذاجة يا ابنتى بحيث أومن بأن فى استطاعة أى مذهب ان يبر باكثر من جزء ضئيل جدا من وعوده .. ولا أنا أطلب من اى مذهب فوق ذلك . والذى اخشاه على المذاهب ومنهما هو ادعاء كل منها بانه وحده يملك جميع مفاتيح الخلاص . فهذا الادعاء ينتهى حتما الى حمى من التعصب والكره والغطرسة . وتلك الحمى تنتهى الى فقدان الوعى ، فالهذيان ، فالحرب . فتكون النتيجة أن الطبيب يقضى على عليله بالموت تحت ستار الدفاع عن صحته ورفاهيته ، وهكذا المذاهب فى تطاحنها تبلو الناس بالفناء والدمار بحجة أنها تقودهم الى البقاء والعمار . الا بئس الطب وبئس البقاء والعمار !

الابن : وهل يكون عمار بلا دمار، او حياة بلا موت ؟

الوالد : لا يا ابنى.. ولكن بيتا تبنيه بيدك ثم تهدمه بيدك ، هو غير

بيت تبنيه أنت فأهدمه أنا .. لا لغاية نبيلة بل لمجرد الانتقام والنكاية والتشفى . وذلك ما تفعله الحرب بالتمام . انها تميت وتهدم انتقاما ونكاية وتشفيا ، لا حبا وتسامحا وغيرة . ولذلك كانت الحرب أكبر بلايا الناس ، وكانت المذاهب التى تؤمن بالحرب وسيلة الى السلم والحرية والحياة خناجر وحرابا فى قلب السلم والحرية والحياة

الابن : ولكنك لا تنكر يا ابى ان الحروب جاءت البشرية بالكثير من المنافع ...

الوالد : اجل .. ولكنها منافع غير التى كانت البشرية ترمى اليها من وراء حروبها . فالناس ماتعمدوا يوما من الايام بلوغ تلك المنافع بحروبهم . بل هى جاءتهم نتيجة عفوية لتفاعل قوى فوق قواهم . فلا يليق بنا أن ننسى - ونحن فى حضرة هذا البحر - انه يتحرك ابدا بارادة غير ارادتنا . ومثله هذه الارض وما فيها وما عليها ، وهذه الشمس وكل ما خفى عنا وما بان لنا من الاكوان . فنحن أن نكن مخيرين فى اليسير من أمورنا فلا نزال مسيرين فى الكثير والقوى التى فوق قوانا هى التى تستخرج لنا الخير من شرورنا حفاظا علينا من الاندثار . وهى تحافظ على بقائنا لغاية تعرفها ونجهلها . ونحن لن نصبح اسياد انفسنا واسياد الكون حتى نفهم تلك القوى ونماشيها بارادتنا لا قسرا عنا . والى ان يكون لنا ذلك يحسن بنا أن نقلل من غرورنا وغطرستنا ، وان نكتفى بما لدينا من خير، وان نسعى بكل ماتملك من وسائل شريفة للحصول على خير أوفر واعم حتى يكون لنا الخير الاكبر .. الا وهو خير المعرفة الكاملة التى بها - لا بغيرها - نصبح أسياد انفسنا واسياد المسكونة

لنتمذهب يا ابنى .. ولكن من غير أن نتحمّ . ولنناضل ، ولكن من غير أن نغرق نحن ونغرق الذين نناضل من أجلهم فى بحور من الدمع والدم . واذا كانت المعرفة لا تنال الا بالدمع والدم فلنبذل لها بسخاء من دموعنا لا من دموع سوانا ، ومن دمائنا لا من دماء الغير

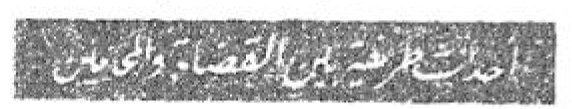
وطال بالاربعة المقام ، وتمادى بهم الحديث . وكان البحر فى كره وفره يخاطبهم بغير انقطاع فيقول لهم فى جملة ما يقول : « ستستريحون يوم أستريح » .. ولكنهم ما كانوا يسمعون !

ميخائيل نعيمة

ه شكت سيدة لصديقتها الضيق الذى تلقاه من المحامين الذين يقومون باجراءات طلاقها من زوجها ، فقالت لها صديقتها : « لا تحدثينى عنهم ، فقد تعبت من اتصالاتى بهم لاتمام اجراءات التوريث حين مات زوجى ، حتى اننى تمنيت حينذاك لو أن زوجى لم يمت ! »

من ايامى

البركة فيكم



بقلم محمد على علوبة باشا

ان الفرق عظيم بين ما وصل اليه القضاة والمحامون وبين ما كانوا عليه فى الزمن السابق ، حيث كانوا يؤخذون للعمل امام المحاكم ، اهلية وشرعية ، من رجال لا يحملون شهادات الحقوق !

ولا انسى انى بعد ان اتممت دراسة الحقوق سنة ١٨٩٩ وذهبت الى بلدتى اسيوط لممارسة المحاماة بها ، لم اجد بين المحامين هناك من يحمل شهادة الحقوق ، سوى محام واحد تحت التمرين ، تخرج قبلى بسنتين : وهو المرحوم محمود بسيونى بك . اما الباقون جميعا فكانوا يعملون بلا شهادات !.

بل كان بينهم — مع الأسف — كتبة عرائض (عرضحالجية) سمح لهم بان يكونوا محامين او (وكلاء دعاوى) كما كانوا يسمونهم ، بعد اجتيازهم امتحانا غاية فى السهولة فى بعض مواد القانون المدنى و قانون المرافعات !

وكان جل القضاة فى ذلك الحين من موظفى الحكومة السابقين بمجالس المديريات الملغاة ، ممن لا يحملون شهادات الحقوق . ولكن الفارق كان عظيما بين المحامين والقضاة . وان كانوا جميعا — من حيث العلم والفن — فى حالة لاتوجب الاطمئنان . وكان المحامى الحقوقى يتردد كثيرا فى طرح اى بحث علمى امام اولئك القضاة . لأن مثل هذا البحث كان يضايق اكثرهم . وفى الوقت نفسه كانت للقاضى سلطة كبيرة تجعل له الحق فى أن يحبس اى شخص — حتى ان كان محاميا — اذا تلفظ بألفاظ يمكن ان يعتبرها القاضى اعتداء عليه !

ونظرا الى الفوضى التى كانت ضاربة اطنابها فى المحاكم الشرعية والأهلية آنذاك ، كانت المراقبة القضائية شديدة ، للمحافظة على كرامة المحاكم ، وارتفاع شأنها

□

ومن الحوادث التى لا أنساها ، اننى بعد ان ذهبت الى اسيوط ، وكان فيها مجلس الاستئناف بالوجه القبلى ، قيدت نفسى محاميا امام المحاكم الشرعية ايضا . ثم وكلت سنة ١٩٠٠ مع زميلى المرحوم محمود بسيونى بك للدفاع امام المحكمة

الشرعية الكلية هناك ، عن سيدة كانت ناظرة وقف لزوجها ، وطلب خصمها ـ وهو وجيه فى المدينة ـ عزلها من النظر على ذلك الوقف ، بحجة « الخيانة » كما قال محاميه الشرعى فى الدعوى !

وذهبت مع زميلى للمرافعة فى هذه القضية ، وكانت هيئة المحكمة مؤلفة من : رئيس المحكمة ، ووكيله ، وأحد القضاة . فكان عجبا لى خلال الجلسة الاولى أن فوجئت برئيس الجلسة يصفق بيديه منادبا الحاجب ، مؤثرا هذا على الجرس الكهربائى ، لأن استعماله « حرام » أو « مكروه » !

ولما حضر الحاجب ملبيا النداء ، طلب منه رئيس المحكمة ثلاثة أكواب من شراب الخروب ، فأحضرها وشربها القضاة الثلاثة والجلسة قائمة ، ثم قال نائب المحكمة لرئيسها : « هنيئا يا فضيلة الاستاذ » . فرد تحيته بمثلها وأردف قائلا :

ـ نشرب « السوبيا » فى المرة القادمة أن شاء الله !

ونظرت الى زميلى الاستاذ بسيونى فى دهشة واستغراب وهمست فى أذنه قائلا : « أهذا نظام المحاكم عندكم فى أسيوط ؟ »

فلم يرد على بشىء ، خيفة أن يسمع القضاة الفضلاء ، فيحدث ما لا تحمد عقباه !

ولما جاء دورنا فى الدفاع عن موكلتنا ناظرة الوقف ، قدمت زميلى للكلام أولا ، بوصفه أقدم منى عهدا . وفيما هو يملى دفاعه على كاتب الجلسة ـ كالمتبع فى ذلك العهد ـ صفق رئيس الجلسة مرة ثانية ، وطلب من الحاجب أن يحضر الابريق والطشت كى يتوضأ لصلاة الظهر . ثم ترك كرسى الرياسة شاغرا ، وانتحى ناحية فى القاعة وأخذ فى الوضوء ، بعد أن صاح بزميليه قائلا : « البركة فيكم ! »

ولما فرغ فضيلته من الوضوء ، قام للصلاة والجلسة قائمة ، وقد جلس مكانه فى كرسى الرياسة زميله عضو الشمال ، بينما أخذت زميلهما الثالث عضو اليمين سنة من النوم !

ولاحظت وزميلى ، ما أشفقنا معه على مصلحة موكلتنا ، من اتجاه فضيلة عضو الشمال الذى أصبح وحده ، وطلبت الى زميلى أن يستدرك الامر باستعمال حقنا القانونى فى رد ذلك القاضى ، والحت فى هذا الطلب حتى قبل آخر الأمر ، وقال الاستاذ بسيونى بك للمحكمة وهو يفرك يديه فى شىء من الاستحياء :

ـ ان فى القانون شيئا اريد ان ابديه للمحكمة !

فسأله نائب الرئيس : « ماذا تريد يا محمود افندى ؟ »

وما كاد الزميل يتلو مادة القانون التى نستند اليها فى رد المحكمة عن النظر فى القضية ، حتى قال له ذلك القاضى : « هل هذا يصح يا محمود افندى ووالدك صديقى ؟ ! » .

فاعتذر الزميل بأنه يؤدى واجبا اباحه القانون

وبعد مناقشات ، كان موقفنا فيها



محمود بسيوني بك .. المستشار





محمد علوية باشا .. وزير الاوقاف

غاية فى الحرج ، خلت هيئة المحكمة للمداولة ، حيث انضم الرئيس الى زميليه بعد الفراغ من صلاته . ثم عادت المحكمة الى الانعقاد بعد عشر دقائق ، واعلنت حكمها برفض طلب الرد ، وبعزل موكلتنا !

وفى مساء اليوم نفسه ، علمنا ان فضيلة عضو الشمال الذى رأس الجلسة غادرها بعد اصدار ذلك الحكم مباشرة الى حيث قابل خصم موكلتنا الوجيه وهناه بصدور الحكم فى القضية لصالحه !

وهنا لم يسعنى الا أن اقرر شطب اسمى من جدول المحامين العاملين امام المحاكم الشرعية

فأين هذا ، مما وصلت اليه هذه المحاكم الآن حتى صارت مشرفة حقا لكل من ينتسب الى العمل فيها ؟

قاض يخرج لسانه

ويحضرنى الآن كذلك حادث من احد القضاة الاهليين فى ذلك العهد

ذلك انى ذهبت وبعض زملائى المحامين الى ابى تيج ، للمرافعة فى بعض القضايا امام محكمتها . وقد صحبنا قاضى هذه المحكمة نفسه فى القطار الذى اقلنا اليها من اسيوط . فلما بلغنا محطة ابى تيج ، لم نجد هناك ما نركبه الى المحكمة سوى عربة واحدة يجرها جواد واحد ، فرأينا اجلالا لحضرة القاضى ان نترك له هذه العربة ليسبقنا بها الى المحكمة . ثم انتظرنا فى المحطة حتى تعود العربة لتلحق به الى المحكمة . وشد ما كانت دهشتنا اذ فوجئنا بعد نصف ساعة بعودته فى عربة اخرى الى المحطة ، حيث استقل القطار العائد الى اسيوط ،

وغادرنا وهو يضحك ويخرج لنا لسانه ، ونحن مبهوتون !

وما كدنا نصل الى المحكمة حتى علمنا انه شطب جميع القضايا المدنية التى كنا موكلين فيها ، بحجة عدم حضور موكلينا

وهكذا اضطررنا الى دفع رسوم جديدة لاعادة قيد تلك القضايا

□

وهناك قضية لم احضرها ، ولكنى سمعت بها من بعض الزملاء . وهى تلخص فى ان احد القضاة كان يستثقل احد المحامين ، فطلب اليه أن يختصر فى مرافعته امامه ، ولكن المحامى مضى فى المرافعة ، فما كان من القاضى الا أن قطع مرافعته وأصدر حكمه فى القضية قائلا :

— لغير الأسباب التى أبداها حضرة المحامى حكمت المحكمة ببراءة المتهم !

حجة واهية

وهناك حادث رأيته بنفسى ، وذلك أن المرحوم احمد فتحى زغلول باشا — وكان رئيسا لمحكمة مصر — تفضل فتوسط لى وللزميل المرحوم محمد فهمى حسين باشا ، عقب تخرجنا فى مدرسة الحقوق للالتحاق بمكتب المرحوم الاستاذ (كارتون دى فيار) كبير المحامين لدى المحاكم المختلطة بالقاهرة فى ذلك الحين .

وبعد بضعة ايام ذهبت مع الاستاذ الى محكمة مصر المختلطة ، للدفاع فى قضية رفعتها احدى الأميرات طالبة الى قاضى الأمور المستعجلة الحكم باخلاء منزل لها كانت تستأجره سيدة ايطالية ، وذلك لأن هذه السيدة تستعمل المنزل لأغراض أخرى غير السكنى ، لا تتفق مع حميد الأخلاق

ولما مثلنا أمام قاضى الأمور المستعجلة ، طلب محامى السيدة الايطالية المدعى عليها تأجيل القضية بضعة أسابيع ، لأن موكلته حامل فى الأشهر الأخيرة ، ولا يمكنها الانتقال الى المحكمة للادلاء بأقوالها ، كما أنها لا تستطيع اخلاء المنزل قبل ذلك

ولاحظت أنا أن بين الحاضرات سيدة أجنبية تبدى اهتماما كبيرا بهذه القضية ، فنبهت الاستاذ اليها ، مرجحا أن تكون هى السيدة المدعى عليها ، وأبدى هو هذه الملاحظة للقاضى ، فدعا اليه السيدة المشار اليها ، واتضح من استجوابها أنها هى المدعى عليها ، وأنها لا يبدو عليها اى أثر للحمل ، فضلا عن قرب الوضع ، كما أكد حضرة محاميها

وعلى ذلك رفض القاضى التأجيل ، وتمت المرافعة ، ثم حكم على السيدة الايطالية باخلاء المنزل فورا

□

تلك كانت العلاقة بين بعض القضاة وبعض المحامين فى الزمن الغابر . وقد صار كل هذا والحمد لله فى خبر كان ، وصار الوزراء يباهون بالانتساب لمهنة المحاماة الشريفة التى هى جزء من العدالة ، واصبح القضاة والمحامون جميعا ينهلون من نبع واحد

محمد على علوبة

« ومنذ تلك الليلة .. اصبحت لا احب
ان اسمع شيئا يتصل بحوادث المستقبل ! »

ليلة لا أنساها

بقلم سير فيكتور جودارد

من كبار رجال الطيران في نيوزيلندا

قضيت عامين من الحرب الأخيرة في قيادة سلاح الطيران النيوزيلاندي في المحيط الهادي . وقررت يوما زيارة الوطن في اجازة قصيرة . واتخذت اليه طريق طوكيو ، لأتمكن من الاتصال بالجنرال ماك آرثر وغيره من القواد الذين كنت أتعاون معهم . وقد أعارني الجنرال « مونتباتن » طائرته القوية « سستر آن » بهيئة طياريها ، وهم من أمهر الطيارين.

وفي اليوم السابق للسفر ، اقيم لي حفل بشانغهاي ، شهده جمع من الضباط والجنود . وبينما كنت احادث صديقا ، سمعت جنديا بريطانيا جالسا خلفي يقول لزميل له : « اليس هذا الحفل لتكريم المارشال جودارد ؟ »

ــ نعم .. هو كذلك . لماذا ؟

ــ لقد مات .. مات الليلة الماضية في حادث اصطدام مروع وهو مسافر بالطائرة !

فاستدرت ببطء نحو الجندي ــ وكان من رجال الأسطول البريطاني ــ ويبدو انه كان يعرفني من قبل ، فقد لمحت حين وقعت عيناه علي ، قطرات العرق تتصبب من جبينه ، ثم قال في صوت متقطع :

ــ يا الهي .. انني شديد الأسف يا سيدي . أعني انني مسرور جدا . انني اعتذر . لقد رأيتك في حلم أمس ، وقد بدا لي ذلك كأنه حقيقة !

وقلت مبتسما : « انني لم امت بعد . قل ماذا رأيت في حلمك ، واين وقع ذلك الحادث ؟ »

ــ على شاطيء صخري لاحدى الجزر التي تقع في الطريق الى طوكيو . وقد وقع الحادث في نحو الساعة الحادية عشرة مساء عند هبوب زوبعة ثلجية شديدة . وبقيت الطائرة بين السحب وقتا طويلا قبل ان تهبط .

ــ واي طراز من الطائرات كنت اركب ؟

ــ طائرة من طراز « داكوتا »

وكانت طائرة « سستر آن » التي أعارها لي مونتباتن من طراز داكوتا ، فسألت الجندي :

ـ وهل كان معى أحد فى الطائرة ؟
فقال بلهجة الواثق :
ـ نعم .. قائد الطائرة ومساعدوه ، وثلاثة مدنيون : رجلان وامرأة . وجميعهم من الانجليز
ـ ذلك يسرنى كثيرا .. فلن يرافقنى سوى قائد الطائرة ومساعديه . وليس معى مدنيون . اننى لم اعرف اسمك بعد
ـ اسمى دونتج . واقوم بالحراسة فى أحد الموانىء هنا

□

ولم نكد نفترق بعد هذا الحديث حتى اتصل بى « سيمور برى » احد كبار مراسلى «الديلى تلغراف» الانجليزية وقال لى :
ـ سمعت انك ستسافر غدا .. فهل ترى مانعا من اصطحابى الى طوكيو ؟
واحسست بضيق شديد ، ولكننى لم أجد وجها للاعتراض ، فالأمكنة فى الطائرة شاغرة . فقلت :
ـ على الرحب والسعة
وفى مساء ذلك اليوم ، دعانى القنصل البريطانى « جورج أوجدن » لتناول العشاء. وبينما كنا نتحدث ، سلمه خادمه الصينى برقية فضها ثم قال : « يبدو اننى سأضطر للسفر معك غدا » . ولم املك أن ارفض الطلب ، فقد كانت البرقية مرسلة اليه من القيادة العامة ، تأمره بالانتقال فورا الى مقر القائد الأعلى للجيوش البريطانية فى طوكيو
وقلت لنفسى : « حسنا .. هذان رفيقان مدنيان انجليزيان . ولكن ليست بيننا امرأة على أية حال » . وقد ضايقنى أن أهتم بحلم ذلك الجندى وأن أشعر بكابوس جاثم فوق صدرى بسببه
وقبل أن ينتهى العشاء ، عرض الخادم على سيده رسالة أخرى قدمها لى وهو يقول : « يستحسن أن تقرأ هذه الرسالة أيضا . انها من ممثلنا فى طوكيو » . وكان نص الرسالة : « ليس عندى مختزل يمكن الاعتماد عليه . اكون شاكرا لو تفضلت باعارتى مختزلا ماهرا ـ رجلا كان أو امرأة لبضعة أسابيع »
وسألنى « اوجدن » وأنا ساهم لا أكاد اسمع ما يقول : « هل فى وسعك أن تساعدنى فى ذلك أيضا ؟ » . فقلت كارها : «أحسب أننى استطيع أن نأخذه معنا اذا كان رجلا »
فقال ضاحكا : « اطمئن ، انها فتاة جميلة جذابة »
وقلت فى نفسى ، وقد بدأ التشاؤم يتملكنى : « ها قد تحقق جانب من الصورة التى ظهرت فى الحلم .. ثلاثة من المدنيين .. أحدهم امرأة »
ولم انم فى تلك الليلة ، وفى الصباح الباكر ، خرجت واجما الى مطار شانغهاى ، فوجدت الصحفى والقنصل العام ومعه المختزلة ، وكانت فتاة هيفاء جذابة الملامح فى نحو العشرين من عمرها
ولم يبد قائد الطائرة « دون كامبل » مرحا كعادته ، فسألته بعد أن حييته : « هل التنبؤات الجوية طيبة ؟ »

ـ ليست سيئة للغاية ، فقد قيل ان الغيوم ستكثر على بعد اربعمائة ميل من طوكيو . على اية حال ، لا ينتظر ان تستغرق الرحلة اكثر من ست ساعات

▭

وصعدنا الى الطائرة ، ودارت محركاتها ، وارتفعنا فى الجو . ثم اخذنا طريقنا الى طوكيو .. وقلت فى نفسى : « لعن الله الافكار السوداء لقد قال لى ذلك الشاب اللعين ان الحادث سوف يكون مساء عندما تهب زوبعة ثلجية ، ولكنا سنبلغ طوكيو بعد الظهر بقليل » . وكنت شديد التعب ، فاستغرقت فى النوم

وصحوت على صوت ارتطام مواد صلبة بأجنحة الطائرة ونظرت حولى ، فاذا الدنيا قد أظلمت . ولم استطع ان اتبين شيئا سوى قطع من الثلج تتساقط بغزارة حولنا

وكان الصحفى والمختولة «دوريتا» نائمين . اما القنصل العام فكان يتأوه من دوار أصابه

وانتقل « كامبل » الى مقعدى ، وقال بصوت خفيض : « لا بد ان نصعد فوق طبقات الغيوم والسحب والا غمرنا الثلج » . فقلت : « نعم .. لقد لاحظت ذلك .. ينبغى ان ترتفع ارتفاعا كبيرا »

وبعد برهة ، حضر « كامبل » مرة اخرى وقال اننا على ارتفاع ١٧ الف قدم ، وما تزال الرؤية متعذرة ، فهل نصعد الى ارتفاع ١٨ الف ؟ ان نسبة الاكسجين على هذا الارتفاع تقل كثيرا . ولذلك افضل أن نصعد ونهبط حتى تمر هذه العاصفة الشديدة بسلام .

فهززت رأسى موافقا . وقبل ان يعود كامبل الى مكانه مالت الطائرة بتأثير ضغط الثلج على محركها . وتطلعت الى الساعة ، فوجدتها الحادية عشرة صباحا والدقيقة العشرين ، فقلت فى نفسى ان بين المساء وبيننا فسحة طويلة . وحتى ذلك الحين سنكون حتما قد بلغنا هدفنا وتكون العاصفة قد هدأت

واسرع تنفسنا واحسسنا بالام فى الاذان ، واغمى على القنصل وعلى « دوريتا » من قلة الاكسجين ، فقد صعدنا الى ارتفاع شاهق ، حتى خشيت على حياتهما ، وادركت انهما لا يستطيعان ان يتحملا وقتا اطول ونحن على هذا الارتفاع

وحضر الى كامبل مرة اخرى ، وقد بدا على وجهه التعب والقلق والاجهاد ، ولكن نفسه كانت عامرة بالثقة والايمان . فسألته : « الا تستطيع ان تهبط قليلا الى الطبقات الدافئة ؟ » وابتسم « كامبل » وقال انه سيجرب ذلك

وبدانا نهبط ، فاخذت موجة الثلج تكتسحنا مرة اخرى . فرحنا نصعد ونهبط نحو اربع ساعات اخرى . ثم اخذ القائد يواصل الهبوط عسى ان يصل الى طبقة جوية صافية . ولكنه كان كلما هبط زاد الجو ظلمة والاعصار شدة

▭

وفجاة ابتعدنا عن الزوبعة ، ولكننا فوجئنا بشىء آخر . لقد رأينا انفسنا بالقرب من موجات البحر الثائرة . وتطلعت الى الساعة

مرة أخرى ، فكانت الثالثة والنصف .. بحر .. وجليد !.. ان ذلك ما تنبأ به الجندى . وسرنا قليلا ، فراينا نتوءات مرتفعة صخرية . واكواخا للصيد غطتها الثلوج ، وخليجا . ولم يكن ثمة مكان نرسو فيه .. لقد بلغنا الساعة الرابعة وخمس دقائق ، وبعد قليل تغرب الشمس وتسود الظلمة !

وارتفعنا قليلا حتى لا نصطدم بهذه النتوءات الصخرية ، وقطعنا مسافة كبيرة ثم هبطنا عسى ان نجد رقعة تصلح لهبوط الطائرة ، ولكننا راينا نفس المنظر السابق : سلسلة نتوءات صخرية واكواخ صيد مغطاة بالثلوج . وادركنا عندئذ اننا طرنا حول ساحل الجزيرة حتى عدنا الى مكاننا الاول !

وفككت نفسى من مقعدى ، ثم تقدمت الى حيث يجلس مساعد القائد ، وقلت له : « ارنى الخريطة » . ووجدت فيها وانا اتفحصها جزيرة استنتجت انها هى التى درنا حولها . فقلت : « لا بد أن نكون الآن فوق جزيرة سارو » . وهز المساعد رأسه ، ثم قال : « اذن فاقرب مطار الينا فى طوكيو وهى تبعد عنا الآن بنحو مائتى ميل علينا أن نقطعها فى الظلام »

فقال كامبل : « ولكن ليس لدينا ما يكفينا من الوقود .. » . ثم اردف مبتسما : « اننا ينبغى أن نرسو هنا على هذا الشاطىء الصخرى الذى تراه ، مهما كانت العواقب .. ولا حاجة بنا للتفكير فى القفز اليه ، فالسحب منخفضة والريح شديدة »

وعدت الى مكانى ، وطلبت من رفاقى المدنيين أن يلفوا أنفسهم بالبطاطين وأن يثبتوا انفسهم جيدا فى أمكنتهم حتى يقدر لهم النجاة . اما انا ، فقد كنت متوقعا موتى ، وتمثلت ما سيحدث فى الدقائق القليلة التالية على حسب ما روى لى الجندى فى شانغهاى

وعندئذ اغمضت عينى وصممت اذنى حتى لا ارى شيئا من المناظر المفجعة التى ستدور حولي . وفجأة صحوت على صوت ارتطام الطائرة بالشاطىء الصخرى .. فتخبطنا بعضنا فى بعض .. ثم افقنا من ذهولنا بعد حين ، فراعنا أن احدا منا لم يصب بسوء

وذهبنا الى كوخ قريب ، قضينا فيه الليلة . وبينما كنت راقدا فى الكوخ جعلت اسائل نفسى : « هل رآنى الجندى وانا ميت بعد اصطدام الطائرة ، ام نسى هذا المشهد الأخير ؟ » . وكتبت اليه خطابا أساله فيه عن ذلك ، فتلقيت منه هذا الجواب :

« آلمنى ان اسمع نبأ اصطدام طائرتك . ويؤسفنى انى لا اذكر الحلم الآن بتفاصيله . ولذلك لا استطيع أن اقطع ان كنت رايتك ميتا أم على قيد الحياة .. ولكنى اذكر أن الصدمة — فى الحلم — كانت قاتلة !

ومنذ ذلك الحين ، صرت لا احب ان اسمع شيئا يتصل بحوادث المستقبل — حتى التنبؤات الجوية — فان ذلك يفسد متعة الحياة ، ومتعة الطيران !

[عن مجلة « ساترداى ايفننج بوست »]

أطرف الأخبار

• اراد الممثل الانجليزى « ولسن باريت » أن يكرم جماعة من العمال كانوا يطلون جدران بيته ، فأعطاهم تذاكر يدخلون بها مسرح «الأميرة» لمشاهدة الرواية التى يمثل فيها ، وتلقاهم هناك بالترحيب. وشد ما كانت دهشته حين قدموا بعد ايام بيانا بالاجر المطلوب لهم عن ساعات العمل ، فاذا هو يشتمل على ثمانية شلنات اجر اربع ساعات اضافية هى التى قضوها فى المسرح !

• شوهد أحد الجنود فى المانيا الشرقية يهتف بحياة ستالين فى حماسة شديدة . فسأله صديق له معاتبا : « هل نسيت أنك كنت منذ سنوات تهتف متحمسا بحياة هتلر ؟ »

فأجاب الجندى هامسا : « كلا يا صديقى لم أنس ذلك قط ، ولكن لم أنس ايضا كيف كانت نهاية هتلر بعد ذلك الهتاف ! »

• لاحظ مدير المؤسسة كثرة الأخطاء الاملائية فى الخطاب الذى قدمته له سكرتيرته ليوقع عليه ، فكتب تحت توقيعه : « أرجو المعذرة لكثرة الأخطاء الاملائية فعاملة الالة الكاتبة ليست دقيقة » . وقبل أن تغلق الخطاب لارساله بالبريد ، اضافت هى الى الحاشية : « ليست دقيقة لان المدير لا يعطيها سوى خمسة جنيهات فى الشهر ! »

• جلس احد اساتذة الجامعات لتناول العشاء مع اسرته فى الساعة الثامنة مساء . وهنا جاءه خادم المنزل معلنا قدوم احد الزائرين ، فقال الاستاذ للخادم غاضبا : « دع الزائر الثقيل ينتظر حتى نفرغ من العشاء » . ولما خرج ليقابل الزائر بعد ذلك وجده صديقا حميما له ، فقال معتذرا من تركه ينتظر فترة طويلة : « لاتؤاخذنى ياصديقى فاننا نتعشى دائما فى الساعة الثامنة » . وشد ما كانت دهشته حين رد عليه صديقه قائلا : « اننى أعلم ذلك ولهذا جئت فى هذا الموعد تماما تلبية للدعوة التى وجهتها الى لتناول العشاء معك الليلة ! »

• قال أحد الممثلين الانجليز المسنين لزميلة له شابة : « اننى اتمنى أن أقوم بدور الفتى الاول فى احدى الروايات الغرامية التى تكونين بطلتها ! » . ولما لفتت الممثلة الشابة نظره الى ان شعر راسه قد شاب كله وصار اشبه بالثلج ، رد عليها قائلا : « ليس تراكم الثلج فوق سقف المنزل دليلا على خلو حجراته من الدفء والحرارة ! »

أحمد رامي .. فراشة

لا تصدق ما يقول الشعراء   فالذى قالوه فى الحب هباء
كلما استهواهمو حسن مضوا   يرسلون الشعر فيه والغناء
لا يقرون على حب ولا   يستطيعون على حال بقاء
حبهم وقف على أنفسهم   وهوى الناس التفانى والفداء

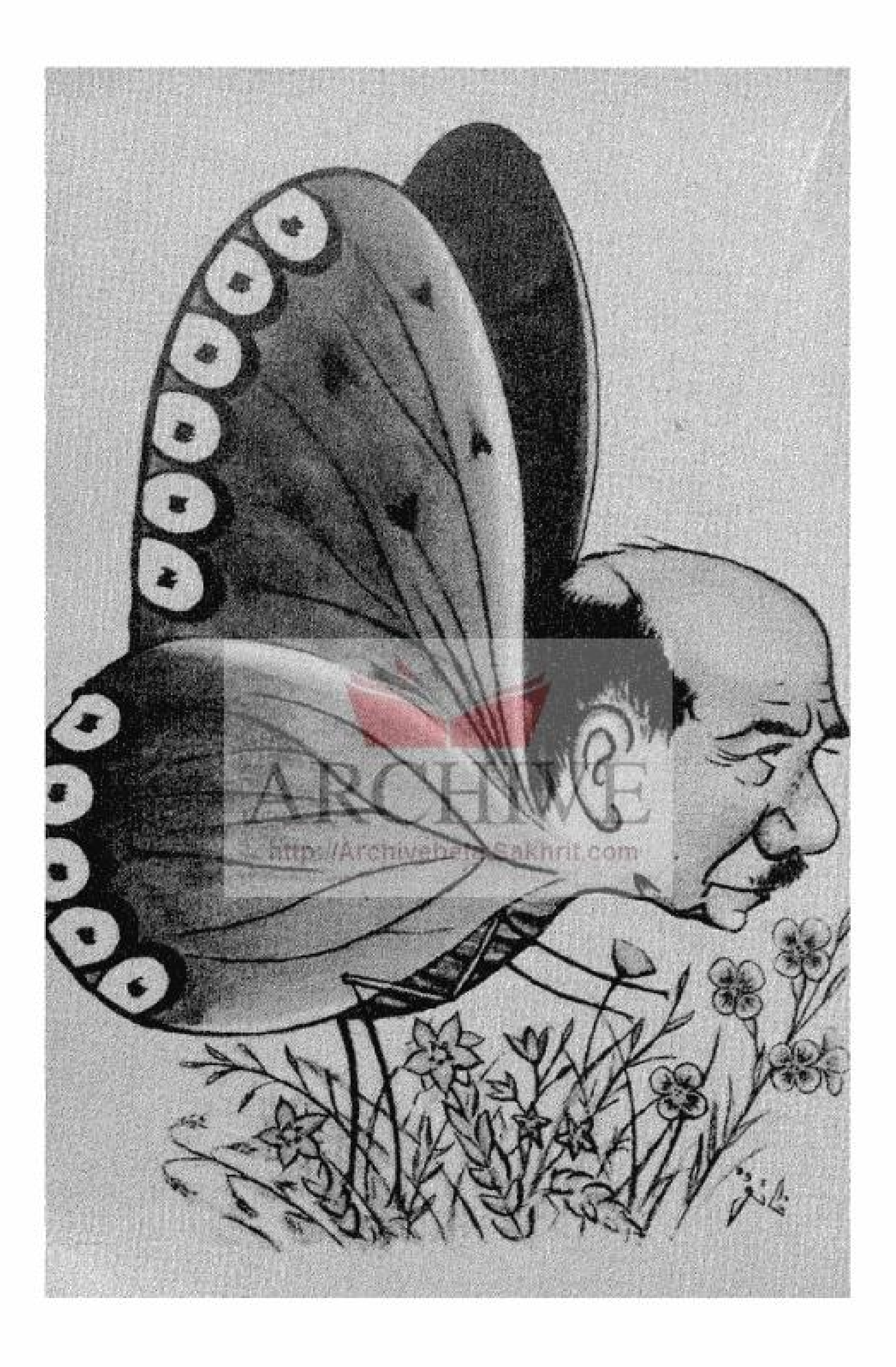
(ابن زيدون) : ما الذى تعنين ؟

(ولادة) : أعنى أنكم   كفراش الليل تهوون الضياء

وكذلك الشاعر احمد رامي — كما قالت ولادة فى قصيدته « غرام الشعراء » — من فراش الليل يهوى الضياء ، ويرسل الشعر والغناء ، ويسبح فى وجده يناجى طيف الحبيب السارى ، تارة بصوت « سومة » كوكب الشرق ، الذى يهيج الشجو فى مسمعه ، ويبعث المكنون من أدمعه ، ويدب فى نفسه دبيب المنى .. وأخرى وهو سهران وحده ، ينظم أغانيه الشجية ، والوجود نائم من حواليه ، يستمع فى احلامه اليه ، ويأسى عليه ، وهو معذب فى لواعجه ، يحترق فى لياليه بنوره وناره ، وهو محروم من كل شىء « حتى الجفا محروم منه » ، فيجرى بخياله وراء الحبيب ، ويناشده ويناجيه : «تعال نسهرسوا.. يطول حديث الهوى» ، ولكن الحبيب لايجيب ، لأنه من نوع غريب ، لعله أصم أو أبكم ، أو لا يحس ولا يفهم !

وقد يكون رامي من فراش النهار ، مما يستاف بدائع الأزهار ، ويستقبل الشمس فى موكب الأنوار ، ويهيم فى الحدائق مع الأطيار ، متارجحا بجناحيه كلما « غنى الربيع » وابتسم الكون ، وطربت الحياة ، وحفلت الدنيا بالآمال السعيدة ، والمناظر البهيجة ، والمعانى الحلوة والجمال الفتان

والفراشة تهوى الجمال ، وتتعشق النور ولو كان نارا ، وهى من احسن الاحياء ذوقا ، واحلاها لونا ، وأخفها ظلا ، لاثقل فيها ولا استثقال ، ولا عداء منها ولا اعتداء . وليست ضارة ولا مضرة ، بل قد يثقل عليها الغير ، فلا تثقله ، ويعتدى عليها فلا تعتدى عليه ، ويضرها فلا تضره .. وكذلك رامي منذ نشأ ، يهيم فى وادى الجمال ، ويعيش بين رياض الخيال ، ولا تطيب له الحياة الا اذا كان بين بنات الشعر ، وكواكب الغناء هائما سعيدا تسمعه يقول :



هذه روضة وهذى طيور	تتناغى وللغدير خرير
وذكاء عند الأصيل طمى منها	على الكون عسجد منثور
فتمتع بما ترى من جمال الكون	وانس الذى تكن الصدور

ولعله تأثر فى ذلك بعمر الخيام منذ ترجم رباعياته فى فجر شبابه سنة ١٩٢٣ . فقد أرسلته دار الكتب المصرية فى ذلك الحين الى باريس لدرس اللغة الفارسية فى مدرسة اللغات الشرقية ، فقرأ على أساتذته فى هذه اللغة كتاب الف ليلة وليلة ، وجلستان السعدى ، وشاهنامة الفردوسى ، وتاريخ سلاطين خوارزم ، وتاريخ جنكيز خان . ثم وقعت له نسخة من رباعيات الخيام ، فانقطع لترجمتها عن الفارسية ، وصادف حين ذلك أن وصله نعى أخيه الشقيق الأكبر فى دار غربة ، فاستمد من حزنه عليه قوة على تصوير آلام الخيام وفلسفته فى الحياة . . ثم عاد الى مصر وعادت معه شجونه فصادف أم كلثوم ، وكانت قد عرفته قبل أن تراه من قصيدته : « الصب تفضحه عيونه ــ وتنم عن وجد شئونه » فغنتها وكان وقتئذ يدرس الفارسية بباريس . ورأته لأول مرة فى حفلة أقيمت لها بحديقة الأزبكية ، فأرادت أن تحييه فغنت فى الوصلة الثانية هذه القصيدة ، واتصل بينهما الود ، وأفنى حياته فى نظم أغانيها ، كما تفنى الفراشة حياتها فى النور والنار

واجتمع من غناء أم كلثوم وأغانى رامى ثروة فنية لهذا الجيل ، امتزج فيها سحر الصوت ، ببديع النظم الفصيح والدارج ، وكانت من أجمل ما يترجم عن مكنونات العواطف ، وخلجات النفوس

وليس هناك من يعرف أحمد رامى الا ويعرف فيه الرقة والصفاء ، والمودة والاخاء ، وحلاوة النفس ، وطهارة القلب ، وانس المجلس . وهو فى الشعراء اشبه بالبهاء زهير فى سهولة ألفاظه ، والعباس بن الأحنف فى رقة معانيه ، وأبى العتاهية فى زهده وتهاونه ، وابن الرومى فى تشاؤمه وسخطه على الدنيا وعلى وزارة المعارف التى جحدت حقه ، وغبنته أيما غبن :

أين سجع الهزار من صرخة البو	م صراخاً يشير قلب السكون
نعبت فى الظلام تنذر عيشى	بنصيب المضيّع المغبون

والحق أن أحمد رامى مغبون فى حياته الفنية ، ووظيفته الحكومية ، فقد استغله أهل الفن لنعيمهم وثرائهم ، دون أن يكون له نصيب فى هذا النعيم والثراء . واستغلته وزارة المعارف دون أن تحله المكانة التى تخصص لها ، أو تفى له بما يستحق وبما أضاع فيه شبابه وحياته بباريس ودار الكتب ، بل تخطته مرات ومرات ، وظنت أنها تعدل حين تظلمه ، وتصيب الحكمة حين تخطىء اليه ، وتوفق حين تحيد عن انصافه . وليس فيما ظلمت واخطأت من عدالة ولا حكمة ولا توفيق

طاهر الطناحى

حياة جواهر لال نهرو مثل رفيع للزعيم الحق الذي لم يخدع الشعب ولم يستغله لشخصه .. وقد حقق للهند الاستقلال والحرية



الزعيم الزاهد

جواهر لال نهرو

سياسي رقيق الحاشية مرهف الشعور جم التواضع ، لا يضيق صدره اذا انتقده مزارع فقير أو صارحه عامل بسيط بعيوبه ونقائصه . وقد كتب مرة مقالا بغير توقيع ، يناقش فيه باخلاص كفايته كزعيم ويبرز نقط ضعفه ، حتى يشجع غيره على نقده ويعرف شعور مواطنيه نحوه

وبرغم ما ينم مظهره عليه من هدوء ، فانه ثوري قضى أكثر من ثلاثة عشر عاما في السجون بسبب اثارته للشعب الهندي ضد بريطانيا . وقد نجح في معركته الاولى التي كان هدفها التخلص من نير الحكم البريطاني . وهو يخوض الآن معركة أخرى تهدف الى تنوير الشعب الهندي ، والتقريب بين طوائفه وأحزابه المختلفة حتى تصبح الهند دولة قوية متماسكة تساير ركب المدنية . ويحارب نهرو في هذه المعركة تسع عشرة ساعة كل يوم كما لو كانت نتائج هذه المعركة تتوقف على جهوده من دون سائر الجهود

ويحرص نهرو على أن يتصل بنفسه بمختلف طبقات الشعب ليتلقى شكاواهم ويتعرف ميولهم ويلقى عليهم دروسا في الديمقراطية الصحيحة . وكثيرا ما شوهد يغادر سيارته في الميادين العامة حين يشتد الزحام ويعجز رجل المرور عن تنظيم الحركة ، فيقوم نهرو بنفسه بادارتها . وهو الى ذلك شديد الثقة بنفسه ، لا يهاب الاختلاط بخصومه والثائرين عليه

ان تكوين الهند الاجتماعي يشبه الى حد ما تكوين النفس البشرية — كما صورها فرويد — فهي تتألف من جانب واع وآخر غير واع ، يتضمن الاول مجموعة من ذوي الثقافة الغربية الذين يقيمون بالمدن الهندية الكبيرة ويؤلفون نحو ٣٪ من عدد السكان . والغالبية الباقية من السكان تتألف من رجال الدين وفقراء الهند والمزارعين والعمال الأميين . والهند « غير الواعية » — كعقل الانسان غير الواعي — تسبح في عالم من الاحلام والأساطير والأوهام . ولا بد لكي ينجح الزعيم

فى الهنـد أن يكسب رضاء هـذه الطبقة ويسايرها قليلا فى تفكيرها وميولها . ولذلك يكرس جهوده لاصلاح هذه الطبقة وتثقيفها ورفع شأنها

▭

ونهرو سليل أسرة ارستقراطية، وقد كان والده من أكثر المحـامين نجاحا فى الهند . وكان يريد لابنـه أن يصبح مثله محاميا كبيرا ، فأرسله وهو فى الخامسـة عشرة الى انجلترا ، فالتحق هنـاك بكليـة هارو ، ثم بكامبردج ، وعاد الى بلاده فى عام ١٩١٢ شابا أنيقـا يفيض حماسة وطموحا

لقـد كانت الهند ـ بعـد الحرب العالميـة الاولى ـ فى حالة انهيـار وضـعف شديدين . وكان غاندى حينذاك يتجـول فى مدنهـا وقراها يدعو الى المقاومة السلبية للانجليز . فاستهوت نهرو الدعوة ، واجتذبته السـياسة ، وكانت اتصالاته بالانجليز قد ملأت نفسـه رغبة صادقة فى أن يستعيد لمواطنيه كرامتهم ولبـلاده استقلالها . فأخذ يطوف القـرى والمدن الصغيرة مصغيا الى شكاوى فقراء الفـلاحين وآرائهم ، وقابل المهـاتما غاندى ، واسـتمع لآرائه وتشبع بفلسفتـه . وبدأ النـاس يرون فيه بطلا من أبطال الأساطير الهندية القـديمة الذين ينبذون مسرات العـالم وملذاته ويؤثرون الفقر والتقشف فى سبيل خـدمة الناس والتضحية من أجلهم

▭

وقـد أعجب غاندى بالشـاب « نهرو » وأحبه ولمس مواهبـه . وكان نهرو ـ من جانبـه ـ شـديد الاعجاب بشخصية غاندى ، ولـكنه لم يقتنع بأسـلوبه ووسـائله « البدائية » فى السياسـة . لقـد كان نهرو مصلحـا سياسـيا يؤمن ايمانا عميقا بالاشتراكية ، ولا يؤمن بخزعبلات رجال الدين الهنـود ، وأحس « نهـرو » ـ كمـا أحس معظم الهنود ـ أن تفـانى غاندى فى اخلاصه للقواعد الاخلاقية ، فلسـفة مثالية لا تصلح فى دنيا السياسة

وتطورت نظرة نهرو للاشتراكية عدة تطورات ، جعلته يسلك مسلكا وسطا بين الشيوعية والراسمالية . وقد شبت فى الهنـد عدة ثورات ضد الانجليز ساهم فيهـا نهـرو بنصيب ملحوظ . وراح يدعو الى عدم دفع الضرائب للانجليز ، وحرق جميع الملابس والمواد المصـنوعة فى بريطانيا . فسجن كما سجن ابوه عدة مرات حتى مات فى السـجن ، وماتت زوجة نهـرو ايضـا داخل جدرانه !

وتغـيرت الظروف وأثمر جهـاد الهنود ، فنالت الهند الاسـتقلال فى عام ١٩٤٧ ، واصـبح ثوار الأمس يؤلفون فجأة حكومة الهند ، وصار نهرو حاكما لها

▭

ويقيم نهرو الآن فى مسكن متواضع بنيو دلهى ، ويحيـا حياة بسـيطة للغاية . فهو ينام على سرير صغير ويأكل طعاما متواضعا زهيد الثمن . ولكنه يزهو بجهاز للتليفون مصنوع من « بلاستيك » شفاف كالزجاج

تبدو آلة التليفون من داخله . ان نهرو يحب الآلات والاجهزة التى ترمز الى التقدم الصناعى الذى تفتقر اليه بلاده والذى يطمع فى ان يتحقق لها فى المستقبل القريب

▭

وينهض نهرو من نومه كل صباح فى الساعة السابعة والنصف ، فيقوم بعدة تمرينات رياضية من تمرينات « اليوجا » ومن بينها تمرين الوقوف على الراس . وقد كتب عنه مرة يقول : « اعتقد أن هذا التمرين مفيد جدا من الناحية الجسمية . ولكننى احببته اكثر بسبب اثره فى نفسى . فان ذلك الوضع الهزلى انمى حاسة الفكاهة عندى ، وجعلنى أكثر احتمالا لمهازل الحياة » !

وفى منتصف الساعة التاسعة يتناول نهرو فطوره بسرعة ، ثم يتوجه الى مكتبه حيث ينتظره هناك عادة عدد كبير من الساسة والموظفين والفلاحين وغيرهم من اعضاء الهيئات الاخرى . وحوالى الساعة الثانية بعد الظهر يعود الى البيت لغداء ومعه عدد كبير من الضيوف

ويخصص نهرو ساعات بعد الظهر لاجتماعات الحزب . وفى الساعة السابعة والنصف مساء ، يعود الى البيت مرة اخرى ليلتقى برملائه الوزراء او بالصحفيين والزائرين الرسميين . وفى الساعة التاسعة يتناول العشاء . وبعد ذلك يبدأ ــ على حد قوله ــ عمله الحقيقى ، فيدخل غرفة مكتبه حيث يحيط به عدد من الكتبة والموظفين ليملى عليهم الخطابات التى يريد كتابتها ، او يقرأ قصاصات الصحف الكثيرة ليتعرف على آراء الشعب ومطالبه

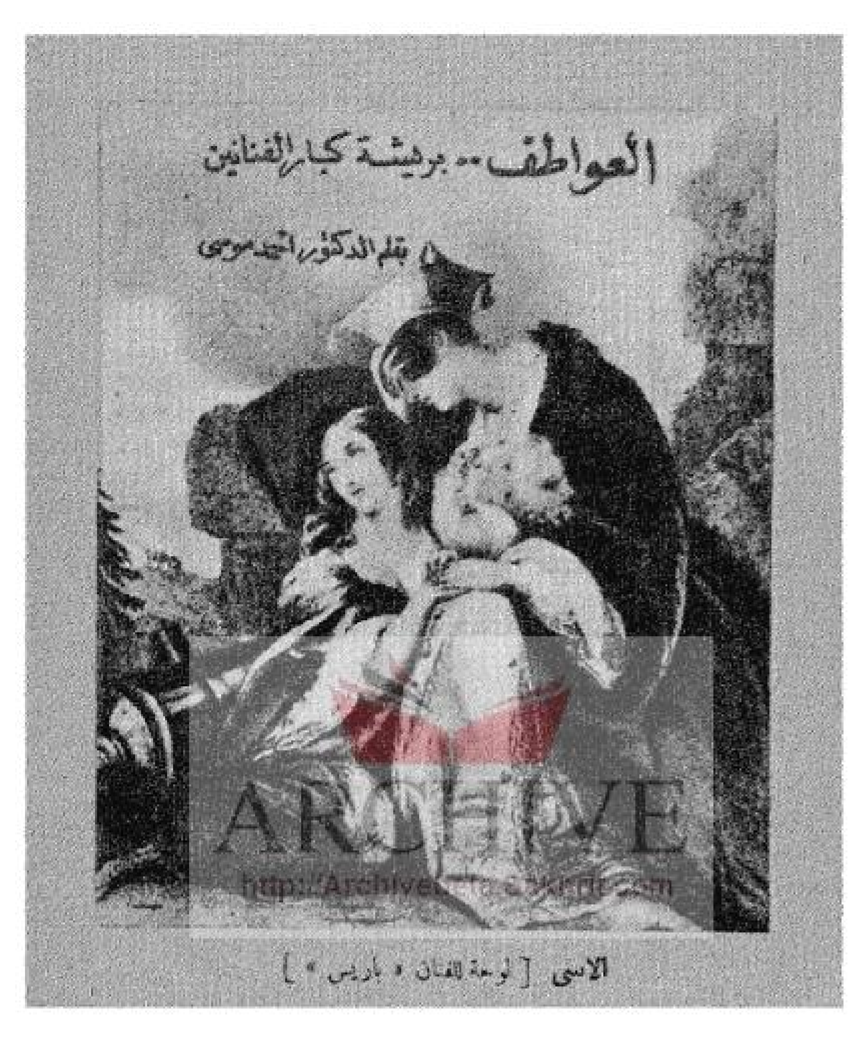
وفى الساعة الثانية او الثالثة بعد منتصف الليل يذهب الى الفراش. ويستمر هذا النظام طوال الاسبوع تقريبا بغير تبديل

[عن مجلة « لايف »]

منطق المرأة

شكت سيدة لصديقة لها من ان جدران مسكنها الجديد رقيقة جدا بحيث يستطيع الجيران على الجانبين ان يسمعوا كل ما يقال فى البيت . فقالت لها الصديقة : « فى وسعك أن تتفادى ذلك بتغطية الجدران بقماش سميك » . فصمتت المرأة قليلا ثم هزت رأسها وهى تقول :

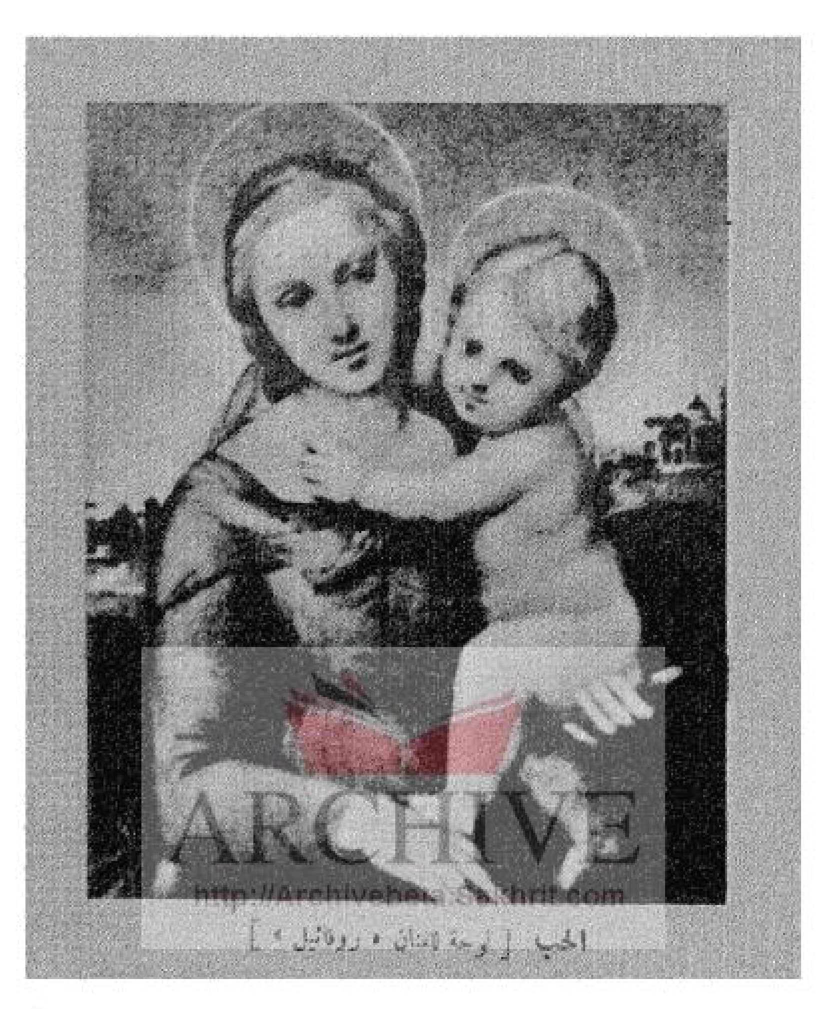
ــ ولكننا حينذاك سوف نعجز عن سماع ما يقولون ! !



الاسى [لوحة للفنان « باريس »]

العواطف قوى خفية كالكهرباء ، تبدو آثارها ويحتجب كنهها، والفنان كيان زاخر بالعواطف، تثيره الحركات والتعبيرات ، كما تثيره الطبيعة بألوانها وأسرارها ، فيضفي عليها احساسه ، ويخرجه للناس فنا منتزعا من روحه ، مصطبغا بألوان حياته ، مضيئة وقاتمة

والفنان أكثر الناس استجابة للعواطف ، وهو الى ذلك اقدرهم على تسجيلها والتعبير عنها.. فاذا مسه الحب ، أو عراه الاسى ، أو هزه الحقد، أو طارده الخوف ، أو ألهبه الجشع.. فزع الى ريشته او يراعه يسجل هذه المشاعر



الحب [لوحة للفنان « روفائيل »]

الحب

سجل فنانو عصر النهضة الاوربية عاطفة الحب متأثرين بالنزعة الدينية التى كانت سائدة فيه . وقد كان الفنان « روفائيل » أقواهم تعبيرا عن الحب ، كما ترى فى لوحة « العذراء والطفل » التى ابتدعتها ريشته الساحرة

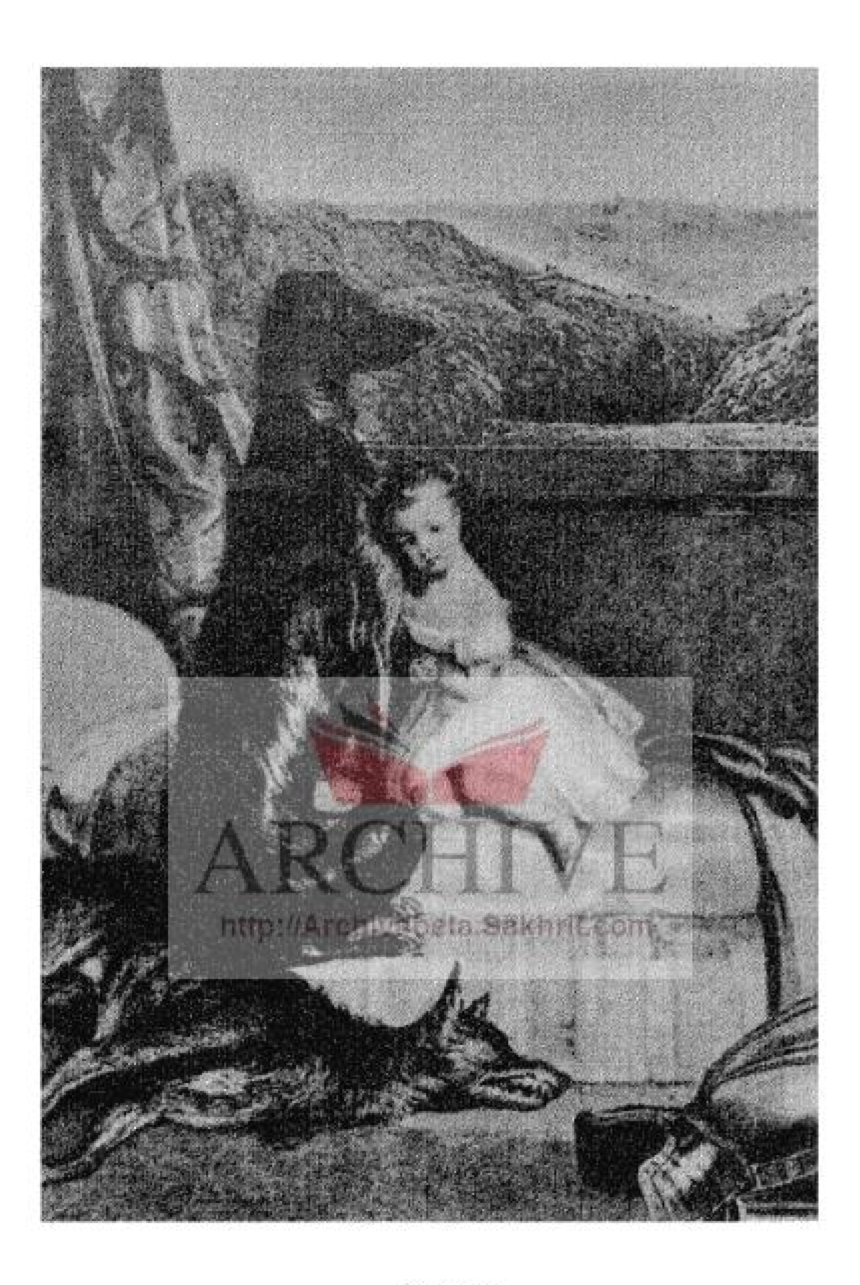
الأمانة والأمان

فى هذه اللوحة الرائعة عبر الفنان « ماك كليز » عن الامانة وكيف تؤدى الى الامن والطمأنينة ، فبلغ ذروة التوفيق اذ جعل الكلب الامين يعود الى صاحبه بعد ان فتك بالذئب ليعيشا جنبا الى جنب فى أمان واطمئنان !



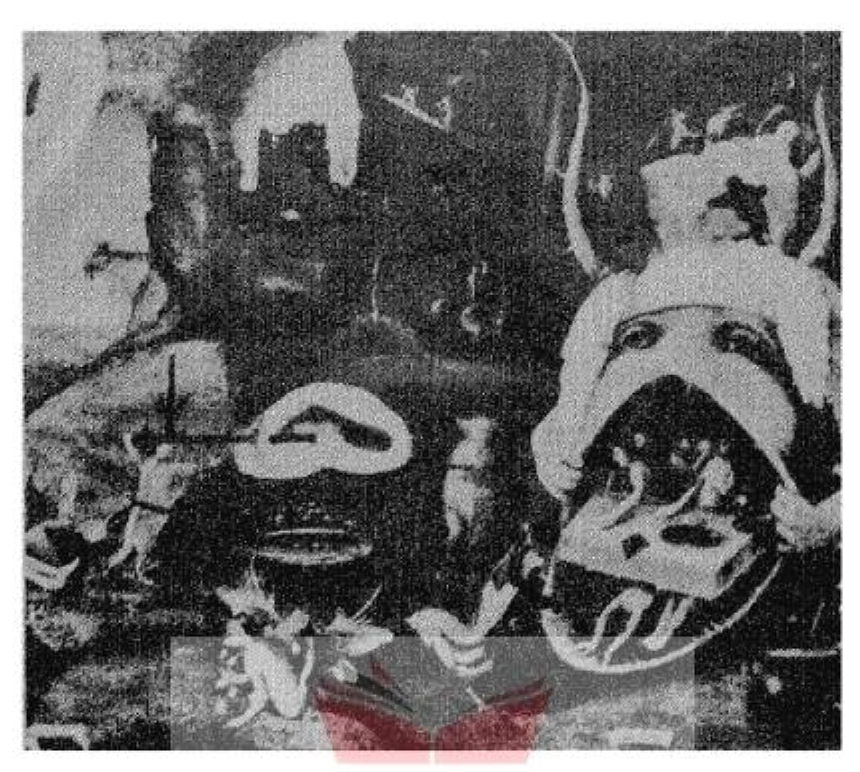
حنان الامومة

[لوحة للفنان « روس »]



الطمأنينة

[لوحة للفنان « ماكليز »]



الجشع [لوحة للفنان « بوش »]

الوطن المغلوب

الهزيمة الوطنية مرارة لا يحسها على حقيقتها الا من رأى وطنه محطما كهذا السيف ، وراح يبكيه بكاء هذه الحسناء ، ويتعلق بالآمال تعلق زميلتها بتلك السحب الكثيفة . وهذا ما تعبر عنه هذه اللوحة البديعة للفنان « باريس »

الجشع

كان الفنان الهولندى «هيرونيموس بوش » يتلمس مناقص البشر ويجسمها فى رسومه تجسيما ساخرا ، وهذا هو « الجشع » كما صوره فى لوحة « الجحيم » وقد فغر فاه ليلتهم كل شيء ، حتى فى طريقه الى النار !

حنان الأمومة

سجل كثيرون من الفنانين حنان الأمومة فأبدعوا ووفقوا،ولكن الفنان «روس» كان أكثرهم ابداعا وتوفيقا فى هذه اللوحة ، اذ أنطقت ريشته بذلك الحنان الخالدكلا من الام والابن، فكان حنانا مزدوجا

أحمد مرسى

منحت احدى الجوائز الأدبية الكبيرة عن رواية ألفتها .. وقد عرضت عليها دور النشر مرتبات كبيرة كي تكرس نفسها للتأليف وتترك مهنة التعليم .. ولكنها رفضت . وهي تشرح هنا سر عشقها للتدريس



أحب مهنتي

بقلم لولا أرومان

أحب مهنة التعليم لانها تحفظ العامل فيها متجدد الشباب والحيوية لا يسرع اليه الهرم ، ولا تباكره الشيخوخة ، فما دام الانسان محاطا بالشباب يقضى معظم أوقاته معهم ، فانه ينقل الكثير من حماستهم واقدامهم وحيويتهم ، وتزول عن نفسه روح الفتور والخمول وصفات الكبر وخصائص التقدم في السن . ومهنة التعليم ترغم المرء على مواصلة العمل الفكري وانماء المعلومات ، فليس أقدر من النشء الجديد على استكشاف نقط الضعف في شخصية المدرس أو المدرسة وحفزه على التطور ومسايرة موكب الزمن وركب الحياة

وأذكر مرة ـ في أول عهدى بالتدريس ـ أني أهملت تحضير الدرس، وأعطيت التلميذات ارشادات خاطئة لعمل واجب في البيت .. فرفعت بنت صغيرة يدها تستأذن في الكلام ثم حدجتني بنظرة بريئة وقالت: « هل تريدين منا أن نؤدى الواجب بالطريقة الصحيحة أم بالطريقة التى وصفتها لنا ؟» . وكدت أن أثور على هذه الفتاة ، ولكنني أحسست بصحة كلامها فزاد تقديرى لها . ومنذ ذلك اليوم وثقت أنه من المستحيل خداع الاطفال ، وقطعت على نفسي عهدا ألا أقول شيئا أو أدلي بنصيحة الا بعد وثوقي من صحتها وفائدتها

والنفس اذ تعيش في جو بعيد عن الحب تذوى جذورها وتجف ، ويتبلد احساسها وتنعدم قدرتها على الاستمتاع بالحياة . والجميل في التعليم أن المدرس لا يتعامل مع مواد جامدة لا تحس ولا تشعر أو أشياء خيالية لا وجود لها وانما يتعامل مع أحياء يمكن أن يحبهم وأن يبادلوه حبا بحب واذا كان حب الأب لأبنائه ينسيه ما يبذله في سبيلهم من جهود وتضحيات ، فان حب التلاميذ والتلميذات ينسى المدرس ما يتجشمه في مهنته من صعاب وأتعاب

والتعليم من خير الوسائل لترويض المرء على سعة الصدر وروح الفكاهة .. فالدروس التي يلقيها المدرس لا تسير كلها في هدوء وسلام . ان المدرس ـ مهما تكن شخصيته ـ لابد أن يصادف

أشقياء يضعون له الحشرات فى أدراج مكتبه ، وقد يلقون عليه الطباشير أحيانا أثناء انشغاله بالكتابة على السبورة . ولا سبيل للمدرس الحكيم الا أن يتلقى هذه « الشقاوة » ضاحكا، وأن يبادلهم فكاهاتهم ويخلط الجد بالهزل

▭

وعلمتنى مهنة التعليم ألا أفكر فى نفسى كثيرا وأن ينصب الجانب الاكبر من تفكيرى فى صالح الغير ومستقبلهم . ولم أجد قاعدة خيرا من هذه لكسب قلوب من أتعامل معهم من الناس ، ثم أن التعليم يهيىء للمرء مجالا لاكتشاف عوالم أكثر غرابة وثروة من أى أرض وطأتها قدم مكتشف .. فنفسيات الاطفال مواد خام عجيبة تفوق فى غرابتها وسلوكها كل ما يوجد من مواد فى المعامل أو المصانع أو الحقول . اننا نتعامل مع عقول وقلوب عليها يتوقف مستقبل العالم

حقا ان مرتبات المدرسين وصمة قومية ودليل على أن الحكومات لم تدرك بعد قيمة المدرسة ، ونسيت أنها الأساس الذى يقوم عليه صرح الأمة . وأساس البيت — وان كان خفيا لا تراه العين — فهو الدعامة الاولى لقوة البناء . ولكننى أعتقد أن المدرسة أو المدرس المخلص لعمله يجد فى التدريس من السعادة والمتعة ما ينسيه متاعبه المالية

[عن مجلة « كورونت »]

فى الاتيكيت

○ حينما تغشى السيدة مع رجل مطعما عاما ، ينبغى ألا تطلب ما تريده من الخادم مباشرة ، بل تكل الى الرجل الذى تصحبه أن يطلب لها بنفسه ما تريده من ألوان الطعام

○ اذا لم يستطع الرجل أن يخلع القفاز فى الوقت المناسب ، ففى وسعه أن يصافح سيدة وفى يده قفازه ، بعد أن يبدى اعتذاره لذلك . أما المرأة فليس عليها أن تخلع قفازها حين المصافحة ، ولا أن تعتذر من ذلك . كما أن قواعد الاتيكيت تجعل من حقها أن تصافح الرجل أو لا تصافحه

○ عند اعداد حفلات الكوكتيل، ينبغى أن تقدم ربة البيت المضيفة بين ما تقدمه من مشروبات ، بعض الأنواع غير الكحولية مثل عصير الفاكهة والطماطم . ومن حق كل مدعو أن يرفض المشروبات الكحولية

○ لا حاجة لأن يشكر الضيف مضيفه على دعوته اياه لتناول الغداء أو العشاء معه . وخير من ذلك أن يوجه اليه دعوة مماثلة اذا أمكن

○ عند الدخول فى المسارح أو دور السينما ، يتقدم الرجل المرأة التى تصاحبه ، لكى يسلم التذاكر للمستقبلين الذين يقومون بارشاد الداخلين الى أماكنهم .. وبعدئذ تتقدمه السيدة

حسناء يقتتل من أجلها الملوك!

بقلم الاستاذ حبيب جاماتى

من أساطير التاريخ ان « زيوس » او « جوبتر » كان الها جبارا ، سيء السيرة يتعقب النساء ويعتدى على اعراضهن ، ولا يغض طرفه عن الاهة فى السماء ، او امرأة على الارض ، وانما يتوسل بكل ما فى حوله وسلطانه للوصول اليهن على رغم ازواجهن وذوى قرابتهن

وكانت الملكة ليدا زوجة تندارس ملك اسبارطة، اجمل نساء عصرها ، وقد حاولت أن تصد العاشق السماوى ، وقد احاطها زوجها



الغيور بسياج من الرقابة والحراسة ، الا أن رب الارباب تقمص صورة بجعة بيضاء ، اقتربت من الملكة الحسناء

وجاءت ثمرة ذلك الغرام لائقة بمقام الأب والأم . فقد وضعت « ليدا » ابنة أطلقت عليها «ايلينا» ، ورثت عن أمها محاسنها ، وزادت عليها ما حباها به والدها الاله من وسامة وبهاء ، فسماها الناس « ايلينا الفاتنة »

ولما اكتملت أنوثتها ، شغف بها منيلاس ملك اسبارطة ، فبادلته الحب ، ورضيت به زوجا . وظن الملك ان السعادة والبركة قد حلتا في بيته ، لانه اقترن بابنة الاله الاكبر واجمل نساء البشر على الاطلاق !

خطة افروديت

وكانت دولة طروادة في ذلك الوقت تنافس دولة اسبارطة في العظمة والسطوة . وكان « بريام » ملك طروادة ، قد شيد لعاصمته أسوارا منيعة وأبراجا شاهقة ، وجند للدفاع عنها ، ولتوسيع أملاكها ، جيشا لجبا اشرف على تنظيمه وتدريبه

وأوفد « بريام » ابنه « باريس » الجميل الى منيلاس ملك اسبارطة ليفاوضه في طائفة من شئون الدولتين القويتين المتنافستين . فاستقبل الوفد في اسبارطة بالحفاوة ، ووقعت عينا « باريس » رئيس الوفد على « ايلينا » زوجة الملك ، فبهره جمالها ووقع في غرامها !

ولم يكن جمال باريس أخف وقعا في نفس ايلينا من جمال ايلينا في نفس باريس . فقد انطلقت من عين الشابين ، في لحظة واحدة ، سهام متشابهة نفذت في مهجة كل منهما

ولما كانت الآلهة في ذلك العهد ، هي التي تربط القلوب بالحب أو تقطع تلك الرابطة ، فقد هبطت ربة الجمال الزهرة « افروديت » الى الارض لتعاون باريس في تحقيق أحلامه ، والفوز بالمرأة التي أضرمت في قلبه الغرام

ورسمت « افروديت » خطة محكمة نفذها باريس ورفاقه بمعونة الربة، وتم اختطاف ايلينا من خدرها وابتعد بها باريس عن اسبارطة

وقضى العاشقان شهر العسل في جزيرة كراناى ، ثم واصلا السفر الى طروادة ، بينما كان منيلاس ، الزوج السيء الحظ ، يضرب كفا بكف ، ويدعو رعيته الى الالتفاف حوله للانتقام من خاطف زوجته !

حرب طروادة

وهب الاسبارطيون وجيرانهم وحلفاؤهم طلبا للثأر ، وحشدوا جموعهم للزحف على طروادة ودك أسوارها وذبح سكانها ورد زوجة الملك الحسناء اليه من الرجل الذى اختطفها

ولبى الدعوة للقتال عشرات من الابطال والملوك ، كان كل منهم قد علل نفسه بالزواج من الفاتنة ايلينا ، وقد هاله ان يختطفها غريب عنهم وينعم بجمالها وحده !

وبلغ عدد الدول اليونانية التى تحالفت على طروادة سبعا وخمسين دولة . وعقد الحلفاء مؤتمرا في مدينة

ميسينا واختاروا « اغا ممنـون » قائدا عاما لجيشـــهم ، وهـو ملك « ارغوس » وشـــقيق الملك الذى اختطفت زوجته

وزحف أغا ممنون على راس مائة الف فارس وراجل ، الى سـواحل طروادة

وهاجم جيش اسبارطة أسـوار طروادة حيث حشد بريام وأبنـاؤه الاعوان والانصار ، وانضـمت الى الحامية جميع القبائل المجاورة الحاقدة على اليـــونانيين ، وكان هكتور بن بريام وشـــقيق باريس يقود ذلك الجيش دفاعا عن الوطن ومنعا للغزاة من الوصول الى المراة التى نشب من أجلها القتال !

ونشبت بين الفريقين حرب طاحنة عرفت فى التاريخ بحصار طروادة او حرب السنوات العشر ، لانها استمرت عشرة أعوام كاملة . وهى الحرب التى خلدها « هوميروس » فى « الالياذة »

حصان طروادة

واقتحم اليونانيون فى النهاية أسوار المدينة واستولوا عليها بفضل الحيلة التى ابتكرها يوليسوس . فقد صنع هذا القائد الماكر حصانا ضخما من الخشب ، اختبأت فى داخله كتيبـــة من المحاربين ، وتركه للطـروادبين فاستولوا عليه وأدخلوه الى مدينتهم فانطلق اليـــونانيون من جـوفه ، وفاجأوا أعداءهم ، ثم أسرعوا الى أبواب المدينة ففتحوها لرفاقهم

ذلك هو « حصان طروادة » الذى يضرب به المثل منـذ ذلك الوقت ، ويرمز الى من يسهل لعدوه اقتحام حصونه !

ايلينا العاشقة !

وبينمـــا كان الملوك والابطـــال يتطاحنون أمام الاسوار ، وينــازل بعضهم بعضا فى السهـول والآكام ، كانت ايلينا ـ وهى سـبب البليـة وموضوع الصراع وهدف العراك ـ تقيم فى قصر الملك بريام ، وفى كنف الرجل الذى اختطفها من خدرها ، باريس الجميل !

كان ملك طروادة قد بلغ الشيخوخة ولم يمانع فى اقامة المراة مع ابنه ، بل رحب بها وامر حاشيته بأن تنظر اليها كزوجة شرعية لباريس . وتلاطمت فى صدر ايلينا العواطف والمشـاعر المتناقضة . فهى تارة تحن الى البيئة الاغريقية التى عرفت فيها الراحـة والهناء ، وتندم على ما بدر منها نحو زوجها منيلاس من خيـانة وغدر ، وتلوم خاطفها على التغرير بها وحملها على التردى فى هوة العار . وتارة تنسى ذلك كلـــه فتتغنى بكـــرم الطـــروادبين وما تنعم به فى القصر الملكى من سعادة وسلطان ، وتضرع الى الآلهة أن تنصر عشيقهـــا على زوجها !

أما الطرواديون ، فكانوا يحقدون عليها لانها جلبت لهم الخراب والدمار ، ولكنهم يدافعون عنها ذيادا عن دولتهم وكرامتهم . بل أن بعض الطرواديين كانوا يقولون : « ان هذا الجمال الرائع لجـــدير بان تسيـل من أجله دماء اليونانيين فتمتـــزج بدمائنا تحت الاسوار ! »

انتصار اسبارطة

كان انتصار اليونانيين تاما كاملا .

فقد دكوا أسوار طروادة واحرقوا المدينة وذبحوا سكانها فلم يفلت من انتقامهم غير القليل . ورأى الملك بريام ابناءه جميعا يذبحون أمامه ذبح الطيور ، ثم قتل بيد بيروس بن اشيل . وساق الظافرون الى الاسر هكوبا زوجة الملك ، وكاساندر ابنته، واندروماك زوجة ابنه هكتور . وسلبوا من المدينة التعسة كل شيء

عودة الحسناء !

وعادت ايلينا الى زوجها منيلاس! . . ولم يجد الزوج غضاضة في أن تعود اليه زوجته ملطخة بوصمة الخيانة والعار !

وفي طريق العودة ، أراد زيوس رب الارباب ـ وأبو الحسناء ـ أن يداعب ابنته وزوجها، فأثار عاصفة هوجاء ، جنحت بالمركب الذى كانا فيه عن سواحل اليونان وقذفت به على شاطيء مصر . فأقام فيها منيلاس وابلينا مدة ضيفين على بوليبوس الحكيم وطون العراف . ثم رحلا عنها وظلا ثمانية أعوام يطوفان في البحر ويتنقلان من جزيرة الى أخرى، حتى بلغا اسبارطة واستقرا من جديد في قصرهما الملكى . . .

واستأنفت ابلينا حياتها الاولى ، بدون أن يؤنبها ضميرها على شيء مما فات ، بل انها لم تعد تفكر في تلك الجزيرة التى أثارتها بين الملوك والشعوب ، فعاشت هادئة البال مطمئنة النفس يحترمها قومها ، ويحبها زوجها !

ايلينا في السماء !

ورأى رب الارباب زيوس انه لا يليق به أن يدع الموت يسطو على حياة ابنته ، فقرر أن يرفعها حية الى مقر الآلهة وأن يشمل أيضا بهذه النعمة زوجها منيلاس . . .

وفي ذات يوم ، هبط من السماء رهط من الآلهة، وحمل الملك وزوجته وارتفع بهما في الفضاء، تنفيذا لارادة الرب العظيم !

واذا كان الادلاء اليوم يشيرون الى قبرين متلاصقين في بلدة تيرابني اليونانية ، ويقولون أن منيلاس وابلينا قد دفنا فيهما، فلا تصدقوهم! فابلينا وزوجها يقيمان عند أبيها في السماء ! . وما القبران الا بقية الهيكل الذى ودعت فيه ايلينا الحياة الدنيا ، قبل أن تصعد الى زيوس صانع الفتن !

حبيب جاماتي

اقوال مأثورة

- السعادة في الحياة كالخلية الحية تتكاثر بالانقسام !
- اذا قلت لفتاة انها جميلة ، سرت ولكنها لا تصدق انك تعني ما تقول . فاذا قلت لها انها أجمل من فتاة أخرى تعرفها ، فانها تؤمن بصدقك !
- المال لا يظهر حماقة الناس ، وانما يظهر حقيقتهم !



« التليفون ، والساعة ، ونتيجة الحائط من أقوى المثيرات النفسية وأضرها فى الوقت الحاضر »

أعداؤك الثلاثة

التليفون والساعة ونتيجة الحائط

يشكو أكثر المرضى من اضطرابات عصبية ، يرجع أصل معظمها الى القلق واليأس وعدم الرضا والخوف والاحساس بالفشل . وأكثر هذه الأحاسيس الضارة التى تحد نشاط الجسم والذهن يرجع الى عادات خاطئة يسلكها المرء . وقد دلتنى تجاربى الطويلة على أن حالات الاضطراب العصبى التى يسببها المرء لنفسه ، لا يمكن أن تعالج الا عن طريقه وحده . ومن أهم الامور التى يحسن أن يبدأ بها محاولته علاج نفسه ، تبديل مسلكه نحو أعدائه الثلاثة : التليفون ، والساعة، ونتيجة الحائط !

ابعد التليفون عن مكان عملك بقدر ما تستطيع وخاصة فى البيت.

وحينما تسمع رنينه ـ ولو فى منتصف الليل ـ تمهل فى أثناء انتقالك اليه . ثم استرخ قليلا قبل أن ترفع السماعة ، وخذ نفسا عميقا بضع مرات حتى تهدأ اعصابك التى اثارها الرنين فجأة

اننا لا نغالى اذا اعتبرنا التليفون من أهم العوامل التى تمهد الطريق لتحطيم الأعصاب ، لذلك لم يكن عجبا الا يدون بعض من تعنيهم راحة أعصابهم أرقام تليفوناتهم فى الدفاتر التى يتداولها الناس

والساعة ايضا عدو خطير من اعدائك وأعداء الناس فى هذا العصر ، واليها يرجع اكثر الحوادث التى تقع فى الطرقات والبيوت . ففى كل يوم يموت الآف الناس تحت عجلات السيارات او القاطرات او يعثرون وهم يهبطون سلالم بيوتهم مندفعين لكى يبلغوا اهدافهم فى الساعة المحددة !

انك تستطيع التخلص من رق « الساعة » وسيطرتها عليك ، اذا خرجت من بيتك قبل الموعد بوقت كاف ، فلا ضير اذا انت ذهبت الى مقصدك قبل الموعد ، فان ذلك يجعلك تسير هادئا مسيطرا على أعصابك

وتجنب ـ مهما كثرت أعمالك ـ

ان تجعل برنامج اليوم كله سلسلة متصلة من المواعيد ، ودع وقتا كافيا لما يحتمل ان يفجاك من زيارات او اتصالات ، ووقتا آخر لنفسك خاليا من العمل ، وسوف ترى أن ذلك سيزيد انتاجك وكفايتك ويحفظ حيويتك

ونتيجة الحائط ايضا ، مصدر هلع وقلق لكثيرين . وقد رايت شابا يصاب بازمة عصبية كلما نظر الى النتيجة ، واحس اقتراب موعد جباية الضرائب . وكم من عمال وموظفين وطلبة تحطمت اعصابهم بسبب التفكير قبل الأوان فى متاعب أوائل الشهر او مواعيد دفع الديون او حلول الامتحانات

□

ولعل الخوف من الشيخوخة ، هو أسوأ النتائج الهدامة التى تترتب على الاهتمام بالتواريخ ، فان كثيرا من الرجال والنساء يساورهم القلق كلما مر بهم عام لأنهم يخشون العوز والمرض والوحدة والاخفاق . ومنذ بضع سنوات ، زارتنى احدى نجوم السينما ، وافضت الى بشكوكها ومخاوفها من المستقبل . لقد كانت تخشى أن يولى الشباب ويذهب الجمال . وقد نجحت فى اقناعها بخطأ من يظن أن الجمال والحيوية قاصران على مرحلة الشباب ، فان لكل مرحلة من العمر جمالها وجاذبيتها . ولكنا اعتدنا العناية بأنفسنا فى مستهل العمر ، ثم نهمل صحتنا وأناقتنا بعد ذلك

وليس ثمة نصيحة للخائفين من المستقبل خير من قول السير « وليم أوسلر » : « عش يوما بيوم .. فلكل يوم متاعبه التى تكفيه » ..

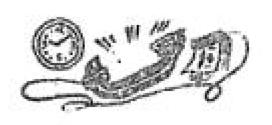
□

وحسبك أن تعلم أنك حين تفزع او تغضب او تقلق ، فان الجهاز العصبى يرسل اشارة خطر الى جميع اعضاء الجسم وغدده ، فتطلق غدة « فوق الكلى » كمية من الادرنالين فى مجرى الدم تزيد كمية السكر فيه ، فيفرز البنكرياس قدرا من الأنسولين ليحرق السكر الزائد ولكن الانسولين لا يحرق الزيادة وحدها ، وانما قد يحرق معها الكمية العادية ، وتكون النتيجة نقص السكر فى الدم وتدهور التغذية فى الأعضاء الحيوية !

فاذا تكررت المثيرات النفسية ، اضطربت وظائف الغدد — على مر الزمن — وضعفت مقاومة الجسم واصبح عرضة لكثير من الأمراض والمضاعفات القاتلة

ولسنا نغلو اذا قلنا أن التليفون ، والساعة ، ونتيجة الحائط ، من أهم المثيرات النفسية فى الوقت الحاضر

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



كان في صباه وعنفوان شبابه شاعر الفضيلة والحب والدستور والجلاء



لعل كثيرين من أبناء الجيل الحاضر لا يعلمون أن الدكتور طه حسين باشا – وزير المعارف العمومية – كان في بداية اتصاله بالصحافة – وهو يومئذ في العشرين من عمره – يجمع بين الكتابة في الأدب والنقد وبين صوغ القصائد الطوال في الدين والفضيلة ، والحب والجمال ، والدستور والجلاء .. وغيرها من فنون الشعر قديمة ومبتكرة . وفيما يلي نقدم مقتطفات جمعها الأديب جمال الدين الرمادي مما نشرته الصحف في ذلك العهد من قصائد طه حسين الشاعر :

في الفضيلة

لم يكن عجبا أن ينبعث الشاعر الشاب طه حسين الى الجهاد بقلمه في سبيل الدين والفضيلة وكل ما هو حق وخير ، فقد نشأ في بيت ريفي محافظ على التقاليد ، في أهله صلاح وتقوى وميل الى العلم والارشاد . وكان ثاني اثنين من اخوته أرسلتهما الأسرة الى الأزهر الشريف ليتفقها في الدين ، وليكونا من العلماء العاملين

وفي ذلك العصر ، كان شاطىء النيل – كما هو اليوم شاطىء البحر في الاسكندرية – ملتقى العشاق وطلاب اللهو والمجون ، فتصدى الشيخ الازهري الصغير للحملة على ذلك الفساد ، مجردا قلمه لمكافحته ومحاربته ، في فصول من النقد المر العنيف ، وقصائد تشتعل حماسة ضد الاباحية والفجور . وهي المهمة نفسها التي تصدى للقيام بها بعد ذلك بربع قرن أو يزيد ، رجال بوليس الآداب ، وفضيلة الشيخ أبي العيون

. ولنستمع لما يقوله الشاعر الازهري الشاب طه حسين من قصيدة في حوالي خمسين بيتا نشرتها له صحيفة « مصر الفتاة » في ٢٦ أغسطس سنة ١٩٠٩ ، بعد مناجاة رقيقة طريفة للنيل عند الأصيل :

خل عنك المجون، واطلب الجد | فللجد يستريح الضمير
إنما السيئات من خلق الإنـ | سان لو أنه بهن بصير
نيل .. ما هذه الكآبة والحز | ن ؟.. ألم يعدك الأسى الموفور؟
قال: «ماراعني الفراق ولكن..!» | قلت : «إني بما اطباك خبير...
«غادة أسفرت فغابت ذكاء | وتولتك لوعة .. وزفير !
«أمها من بنيك أخدان لهو | كلهم مدنف الفؤاد، أسير!
«لم تزل بينها وبينهم الأز | هار تسعى، حتى تقضت أمور
«كان ما كان.! والفضيلة تدعو: | أين مني المعين ؟. أين النصير ؟»

ويوجز الشاعر الشاب حملته في سبيل الدين والفضيلة ، في بيت جامع رائع ، ينطق به كما ينطق القاضي بالحكم بعد أن يستكمل دراسة القضية التي ينظر فيها ، ويعد « حيثيات » الحكم ، فيقول :

لبيت مصر دينها ، فعداها | كل خير ، وجللتها الشرور !

في الحب

وعلم الله ما كان الشاعر الازهري الشاب عدوا للحب والمحبين ، ولا متزمتا جامد الشعور لا يهفو قلبه للجمال ، ولا يهتز لهوى الغيد الحسان . لكنه كان كما يقول من قصيدة له بعنوان «شكاة الأديب» نشرتها صحيفة « مصر الفتاة » في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٠٩

لقد بلوت الغرام غرا | فكم بآلامه ابتلاني
كم جد الغيد من بلائي | مذ كان لي بالهوى يدان
تحكم الغيد في دهراً | ثم انثنى عنهم عناني
رأيت أن الهوى سيلقي | نفسي في هوة الهوان
فقلت للقلب : عد عنه | ودعه للمترف الجبان
إن نعيم الحياة يفنى | وطيب الحمد غير فان !

أو كان كما يقول من قصيدة أخرى نشرتها له الصحيفة نفسها في ٧ يناير سنة ١٩١٠ :

ساعة عندي للجد | وأخرى للغزل
فاذا ملت الى الجد | فقدام أريب
وإذا ملت الى الحب | فآب للعذل
هذه جلة أحوا | لي ، فهل فيها ذنوب ؟

ربما يخدع أبصا ر ذوى الحب الجمال
مثلما يخدع أبصا ر ذوى الحسن الذهب
أنا لا أعشق إلا ذا جمال وكمال
مثل هذا .. لا أنا ن اللوم فيه والحرب

وقد أتى عليــــه حين من الدهر ، لم يكن يرى الحب فيه الا مرادفا للهو والقصف والمجون ، ولذة يتمنى أن تموت غير مأسوف عليها . وهذا ما عبر عنه في قصيدته « زلة في الحياة » التى نشرتها «الجريدة» فى ١٤ من فبراير سنة ١٩١٠ فقال :

يا ابنة الكرم وداعاً لك من قبل اللقاء
لم أذقها .. غير أنى طالما ملت اليها
قد دعانى للهوى قا بي ، فلبيت الدعاء
فلتمت لذات نفسى غــير مأسوف عليها !

▭

يا شقى الله من الحـ ن نفوس العاشقين
أنا للعذال فى الشـ ق ـ إذا شاءوا ـ فداء
إنما العشق رسول الـ فسق يدعو الجاهلين
سيقولون : «بذىء !» ليس فى الحق حياء !

▭

أيهذا العاشق الذ ئف : حب الحق أولى
دونك العشق إذا شئـ ت . ولكن للفضيله
أنا أنهاك من الأهـ واء عما كان جهلا
إنمــا أربأ بابن النـ يل عن حب الرذيله

وانه ليحرص على العودة لابراز فكرته وتأكيـدها فى مقال أفرده لذلك بعنوان الحب ، نشره فى الجريدة أيضا فى السابع من نوفمبر من تلك السنة ، فيصف الحب بأنّ « مصدره ضعف الانسان وعجزه منفردا عن الحياة الدائمة والسعادة الباقية » ، ويرى أن ما أعانه من الحب على هذا الغرض حق وخير ، أما ما زاد على ذلك فهو باطل لا خير فيه . ثم يربأ بنفسه أن يضرب بسهم مع الشعراء وكتاب الخيال فيما ذهبوا اليه من فنون الغرام ، وفى اتخاذهم من حسان الفتيان والفتيات آلهة تعبد من دون الله زاعمين أن هــذا كله مصدره حب الجمال ، وذلك لان الشــغف بالجمال وان كان شيئا فى الفطر

والطبائع ، فليس الغلو فيه الا مرضا يجب أن نداويه ونطب له ، بعد أن أصبح سبيلا الى الغى ، وداعبة الى الفسوق !

فى الجلاء والدستور

ذلك بعض ما جعله طه حسين من أغراض شعره فى العشرين من عمره ، وفيه كما ترى ما ينبىء بشاعرية حساسة دافقة ، ويعد محاولة طيبـــة للتجديد فى الاوزان والمعانى والاسلوب ٠ فاذا نحن عدينا ذلك الى أغراض شعره الاخرى فى ذلك العهد،فسنرى أن ذلك الشاعر الشاب المتقد حماسة للدين والفضيلة والمنافحة عنهما ، لم يكن أقل حماسة لنصرة الوطن وقضيته الكبرى ، قضية « الاستقلال » و « الدستور » ٠ ولنستمع لما يقوله موجها الخطاب الى المحتلين الغاصبين فى قصيدة بعنوان « هم جاثش » نشرت فى ٥ نوفمبر سنة ١٩٠٩ بصحيفة مصر الفتاة ٠ قال :

تيمموا غير وادى النيل ، وانتجعوا   فليس فى مصر للأطماع متسع
كفوا مطامعكم عنا ، فليس لـكم   مما جنيتم ، وما تجنونه ، شبع
لا يصنع الله المستعمرين ، فكم   يلق بنو النيل من جراء ما صنعوا
يا نيل : إن سغت المستعمرين ولم   تطب لأبنائك العلات والجرع . .
فلا جريت ! . ولا رويت ذا ظمأ   ولا أمدك غيث واكف همع

ولنستمع له اذ يقول من قصيدة أخرى فى الصحيفة ذاتها بعد حـــوالى أسبوعين ، معرضا بضيق المحتلين وتبرمهم بصوت الشعب المطالب بالجلاء:

إن كان ذكرك للجلا   ء يسوء . . فليكن الجلاء
أو كان صوت الشعب عنـ   ـدكم هو الداء العيـــاء
فليعل صوت الشعب حتـ   ـى يذهبوا من حيث جاءوا
قد علـــمونا أن شد   تنا اشـــــدتهم دواء
دلوا بقـــوتهم وأعـ   ـماهم من الطغوى غثاء
ما قوة الباغين إن   عضتها إلا هبـــــاء
سيرون إذ تبـــدو الحقيـ   ـقة أن قوتهم هواء !

ولا يفوت الشاعر الوطني الشاب أن ينتهز فرصة عودة الخديو عبـــاس حلمي الثانى من الحج ســـنة ١٩١٠ فينشر فى صحيفة « الجريدة » قصيدة عنوانها « رجاء الدستور بعد الحج المبرور » يقول له فيها :

يا عزيز النيل . . حقـ   ـق لبنى مصر الرجاء
حسبهم ما نال منهـــم   ذلك الخطب الجلل !

إن مصراً وبنيها ... لك والتاج الفداء
فاجزها بالود والإخـ ... لاس إحياء الأمل !

□

أنت والدستور فى الحب ... لديهـا أخوان
ونرى حبك باليمـ ... ن لها نعم البشير
كن لوادى النيل حصناً ... من عوادى الحدثان
وامنح الدستور مصراً ... أنت إن شئت قدير

حديث مع النيل

وقد رأيت أن لطه حسين الشاعر الشاب ولعا خاصا بأن يتحـدث فى شعره الى النيل ، وبأن يسمع منه ، ويروى عنه ، وسلفت الاشارة الى ذلك فيما اقتطفناه من قصائده · على أن له قصيدة فريدة قاربت أبياتها الستين، ونشرت فى ١٨ مايو سنة ١٩٠٩ بصحيفة مصر الفتاة ، بعنوان « حديث مع النيل » ·وقدمت لها الصحيفة بكلمة لقبته فيها « بحضرة الشاعر الناثر، صاحب البراعة والبراعة » · وقد استهلها بقوله :

وقفة فى الصباح أو .. فى الأصيل ... يتجلى فيهـا جمال النيل
ترع البائس الحزين عن البؤ ... س وتنسى المحب عـذل العذول

ثم يمضى فى حوار طريف مع النيل والليل ونفسه ، الى أن يقول

ليل: أسجح !. فقد ملكت وأسجح ... قد سئمنا من طولك المرذول
ظلم الأنجليز مصر ، فهل جا ... ريتهم أنت فى المقام الطويل؟

وبعد ، فهكذا كان طه حسين ولما يجاوز العشرين من عمره ، فهل كان عجبا أن وصل بعد ذلك الى ما هو عليه الآن ؟

جمال الدين الرمادى

****

ملكة تثور

احتدت الملكة فيكتوريا يوما فى حديثها مع زوجها الأمير البرت ، فأسرع الى مخدعه وأغلق بابه وتبعته الملكة غاضبة ، وقالت له وهى تطرق الباب صائحة : «آمرك بأن تفتح الباب.. افتح الباب حالا » . ولكنه لم يحرك ساكنا ، فواصلت طرق الباب بشدة . فقال البرت : « من بالبـاب ؟ » . فأجابت : « ملـكة انجلترا » . فصمت ولم يجب ، وبعد برهة ، همست الملكة فى وداعة من وراء الباب : « أنها زوجتك يا البرت »
فتح الأمير الباب على الفور وهو يبتسم !

خطاب مفتوح من حواء لآدم

عزيزى آدم ..

انت تعلم أننا خلقنا لنتحمل أعباء الحياة معا ، وأننا لكى نجتاز طريق الحياة الشائك بسلام لا بد لنا من التفاهم والتعاون على دراسة ما يعترض طريقنا من مشاكل

على أنى لاحظت أنك تتهمنا نحن معشر الفتيات العصريات بأننا مدللات أنانيات ، وبأن تفكيرنا كله يتركز فى رفاهيتنا ورغدنا ، وتنسى أنك أنت المسئول عن هذا لأنك عودتنا ذلك التدليل وجعلتنا نسىء فهم رسالتنا فى الحياة !

انك استسلمت لتيار المادية يا آدم العزيز ، ورحت تجهد نفسك وتقضى معظم وقتك فى عملك ، ناسيا أو متناسيا بيتك وزوجك وأولادك ، وعمدت الى اسكات زوجتك او رشوتها بما تحضره لها من كماليات وتشتريه لها من مجوهرات ، بل انك تعرض نفسك لأمراض القلب وارتفاع الضغط واضطرابات المعدة حتى تظهر زوجتك كما تقول بمظهر يليق بمقامك !

انك تهبنا كل شىء ما عدا الحب . وفاتك أن المرأة بطبيعتها تؤثر قبلة خالصة من زوجها على ماسة نفيسة يحضرها لها أو بوليسة تأمين يهديها اليها !

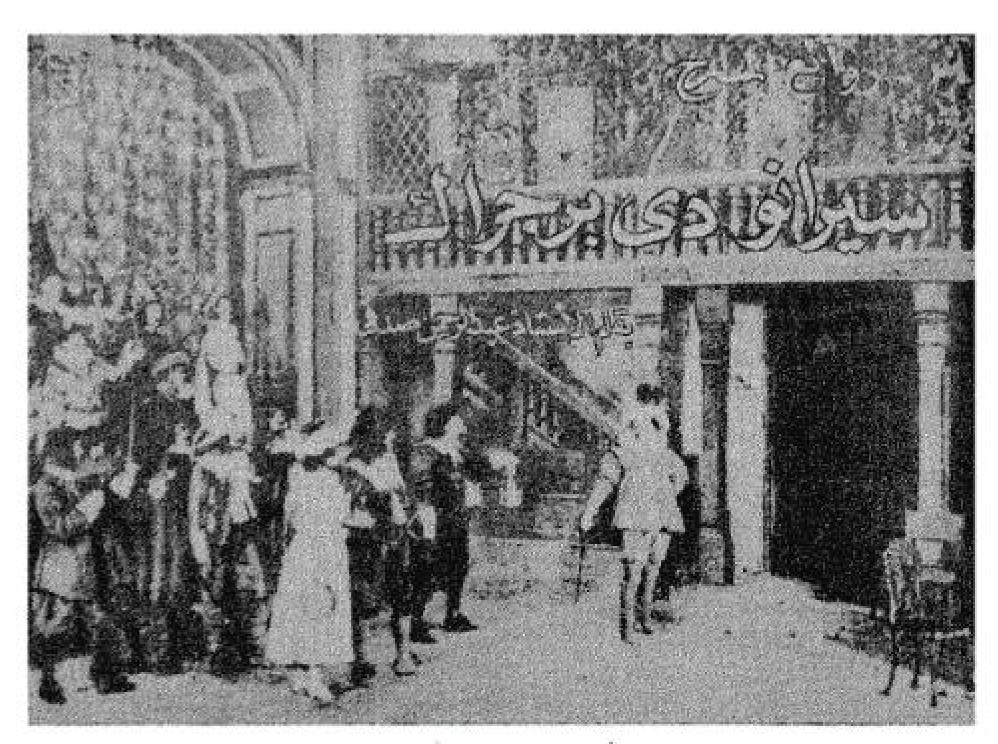
ان الرجل اليوم يجرى وراء المال ويخلص له ويفنى نفسه فى سبيله .. وهو لهذا لم يعد يجرى وراء زوجته ويهبها ما تتوق اليه من حب وحنان . وقد كان لذلك أثره فى سلامة نفسها وأعصابها ، وبالتالى فى الاستقرار المنشود فى الحياة العائلية

بل انك — يا آدم — أصبحت تحت ضغط شهوة المال تتزوج ممن لاتحب ، أو تغرى زوجتك الرقيقة بأن تعمل كى يتضاعف ايرادك

انك كثيرا ما تقول ان المرأة العصرية لم تعد امرأة .. ولكنك نسيت أن رجل اليوم أيضا لم يعد رجلا .. لقد أصبح رخوا ضعيفا جبانا ، كلما أهمته الحياة — ولو كان ذلك لأتفه الأسباب — ترك زوجته وبيته وراح يغرق همومه فى كؤوس الخمر ، أو يقضى لياليه على موائد الميسر !

« حواء »





بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقى

هى شخصية تثير الاعجاب والضحك والرثاء جميعا ، فقد رزق صاحبها شجاعة القلب وعلو النفس وألمعية الفكر ، ولكن قضت مشيئة القدر الساخر الا أن يفسد عليه المنة وينغص المتعة ، فقد رزىء الفارس المثالى الشاعر بأنف عظيم شوه طلعته ، وجعله عند السفهاء عرضة للتنادر والاستهزاء ، كما فوت عليه الحظوة عند النساء وحرمه نعمة الحب المتبادل

ولقد تولدت من هذا التناقض ، بين مظهر ذلك الانسان ومخبره ، حالة نفسية جرى الاصطلاح فى علم النفس الحديث على تسميتها «مركب النقص» . فهو دائم التحدى بالقول والفعل ، يشهر سيفه للمناجزة فى كل مناسبة ، ويعرض بلاغاته فى كل مخاطبة ومناظرة

وكان صاحبنا فى قرارة نفسه ، مطويا على مثل العبادة لابنة عمه الجميلة المهذبة روكسان ، ولكن عرفانه بموضع التشويه فى سحنته أوجب عليه كتمان ذلك الحب على عمقه وشدته . أما هى ، فقد تعلق قلبها بالفتى الجميل كرستيان . ولكن الفتى كان دونها فى جودة القريحة وخلابة البيان . فيشفق عليها سيرانو من صدمة الحبيبة فى فتى أحلامها ، ويبلغ من حرصه على سعادة من يحبها ، أن يتغلب على غريزة الأنانية ويرتفى التضحية ، فتسمح له نفسه أن يعير غريمه العيى طلاقة لسانه ، وسحر بيانه ، وحضور ذهنه وتوقد



الممثلة المعروفة « جان بواتيل » فى دور « روكسان » الحسناء

خاطره وخياله ، ليرتاح اليه قلب روكسان ويتم رضاها به

ولا يلبث كرستيان أن يلقى مصرعه فى حصار « أراس » الذى اشترك فيه مع فتيان غسقونيا وعلى رأسهم سيرانو دى برجراك . فتعتزل روكسان فى الدير ، ويظل سيرانو يتردد عليها زائرا

ويقدم عليها فى مساء يوم من أيام الخريف ، وهو يتحامل على نفسه ، مخفيا عنها الجرح المميت الذى أصابه فى رأسه ، فتتلقى اليه آخر رسائل كرستيان تزكية لما يرى من فجيعتها عليه ، فاذا سيرانو يقرؤها فى نبرة بلغت من التأثر غايته ، ثم تزيد عتمة المساء وهو ماض فى التلاوة ، فتحين من روكسان التفاتة اليه ، فاذا الرسالة مطوية وهو يؤدى ما فيها عن ظهر قلب ، وعندها تدرك روكسان أنه هو ناظم هذه الرسائل الحارة الصادقة وصاحب هذه العواطف النبيلة العالية . ويكون قد نال منه الجهد فيموت بين يديها ، ولكنه يموت وهو يفاخر ، وسيفه شاهر ، وقد طافت برأسه ذكريات المعارك التى خاضها فى سبيل الحق والعدالة والعظمة

هذا هو الموضوع الذى تناوله الشاعر ادمون روستان وأدار عليه مسرحيته الشعرية « سيرانو دى برجراك »

▭

ويجدر بنا التنبيه هنا الى أن سيرانو دى برجراك له وجود حقيقى . فقد عاش فى القرن السابع عشر فى عهد لويس الثالث عشر شاعر ومؤلف مسرحى بهذا الاسم . وقد أفاد من قراءته فولتير وسويفت وغيرهما ، كما اقتبس منه موليير أكبر مؤلفى الكوميديا فى فرنسا مشهدا يعد أبدع مشاهد مسرحيته المعروفة باسم « خباثات سكابان »

ولقد وفق شاعرنا المتأخر ادمون روستان فى الاحتفاظ بشخصية سيرانو التاريخية ، وان كان قد تصرف فيما عدا ذلك بما يتفق مع طريقته المثالية وشطحاته الخيالية

وقد أخرجت هذه المسرحية أول ما أخرجت على مسرح « باب سان

مارتان » فى ٢٨ ديسمبر عام ١٨٩٦ فكان نصيبها منذ الليلة الاولى النصر الكبير الذى لم يسبق له نظير .
وأصبح مؤلفها ادمون روستان أشهر الأعلام فى فرنسا ، ومثلت المسرحية طوال عام ١٨٩٨ حتى ليصح للمؤرخ أن يسمى ذلك العام «عام سيرانو» .
وقد استتبع ذلك شيوع اسم سيرانو حتى أطلقوه على طراز من القبعات ، وعلى الحلويات ، وعلى المثلجات، وغير ذلك كثير ، حتى كاد أن يصبح سيرانو كل شىء

ولم يقف شيوع هذه المسرحية عند التخوم الفرنسية ، بل تعدتها الى سائر القارة الاوروبية ، والى أنحاء العالم كله . وقد شهدها فى مصر رواد المسرح المصرى منذ سنوات فى ترجمتها العربية

ومع هذا فان المؤلف لم يلق كلمة قبول خالصة من صاحب مسرح « باب سان مرتان » حين قدم له النسخة الخطية من هذه المسرحية . فقد تعلل بما تتطلبه مناظرها وملابسها التاريخية من كلفة لا طاقة له بها ، فادى المؤلف متضامنا مع أبيه معاونة مالية قدرها مائة ألف فرنك ، مما يدل على وثوقه من نجاحها

على أن هذا الوثوق أخذته الزلزلة حين أزف موعد رفع الستار . فقد ساور المؤلف شك فى قيمة عمله الأدبى ، فاذا الشحوب يعلو وجهه، والدموع تترقرق فى عينيه ، واذا به يلقى نفسه بين ذراعى الممثل الأول « كوكلان » هاتفا « عفوا



الممثل الشهير « موريس اسكاند » فى دور « سيرانو دى برجراك »

ياصديقى ! اسامحنى أن قد جررتك فى هذه الورطة »

وارتفع الستار عن الفصل الأول فاذا التصفيق يدوى شديدا ومتكررا عند كل مشهد، بل عند كل مقطوعة . وظل الحال على هذا المنوال فى الفصول التالية . فلما نزل الستار على ختام الرواية هب المتفرجون وقوفا يصفقون ويهتفون ، وقد أنستهم نشوة الحماسة أن الساعة قد دقت الثانية بعد منتصف الليل

وصدرت الصحف تلهج بالمسرحية فى غير قصد ولا تحفظ ، ومن أشهر

نقادها فرانسيك سارسى يقول : « ان يوم ٢٨ ديسمبر عام ١٨٩٧ سيظل ـ فيما أعتقد ـ تاريخا مأثورا فى تاريخ المسرح الفرنسى . فقد رزقنا فيه الشاعر ورجل المسرح معا »

□

ولقد أخرج ادمون روستان قبل ذلك أكثر من مسرحية ، ومنها ما قامت بتمثيله الممثلة ذات الشهرة الخالدة ساره برنار ، ولكنه حين أطلع على الناس « سيرانو » أنساهم ما تقدم . ومن ثمة اقتران اسمه عند السواد الأعظم من القراء باسم « سيرانو » ، وباسم المسرحية التالية « النسر الصغير »

ولا شك فى أن المسرحية التى نحن فى صددها غنية بأهازيج الشجاعة والفروسية ، وسبحات الحب المثالى ، والمشاهد الفكهة الخلابة ، مع براعة النظم وطرافة الأخيلة .

وقد كان هذا كفيلا بنجاحها حين سئم رواد المسرح فى أواخر القرن التاسع عشر تعقيد الدراسات التحليلية ، وجفاوة الواقعية ، وضباب روايات ابسن الشمالية

ومن هنا ما نراه اليوم من انقسام الناس فى أمر مسرحية « سيرانو دى برجراك » وأمثالها من روايات المدرسة الخيالية المثالية . فهى لا تزال محببة أثيرة عند الكثرة ، على حين لا يرى البعض فيها الا معرضا خلابا من معارض ألعاب الأسهم النارية

عبد الرحمن صدقى

صور من حياتي

المنبوذة

بقلم الدكتورة بنت الشاطئ

كان ذلك في صيف عام ١٩٣٩ العالم كله يتقلب على جمر القلق والذعر، وقد تجمعت نذر الحرب فملأت الأفق بسحب من دخان خانق، أرهق البشرية فما عادت تملك سوى أن تنتظر مصيرها المحتوم: مغلولة اليد نافذة الحيلة مغلوبة على أمرها

وكنت أقضي الصيف في «كلية البنات بالزمالك»، حيث كان علي أن أقوم وحدي بالعمل فيها طوال العطلة بعد أن استنفدت اجازتي المقررة، في الاستعداد لامتحان الليسانس وأدائه

وفي صبيح يوم من شهر يوليه، ضقت بالعمل بين جدران أربعة، فانطلقت الى الحديقة الرحبة وجلست على عشبها الندي أقرأ، قبل أن ترتفع شمس الضحى في السماء، وتغلف الارض بطلة من اللهب؛ وفجأة تناهت الى سمعي جلبة عالية، لم أميز مصدرها أول الأمر، وإن خيل لي أنها قد تكون عند المدخل الشمالي للكلية في أقصى الحديقة

ولم تك الا لحظات حتى رأيت سيدة محجبة، تندفع نحوي مهتاجة، وفي أثرها «عم سعيد» البواب، يحاول عبثا أن يحول بينها وبيني



قلت له :

ـ دعها يا عم سعيد ، وقل لي ما الخبر ؟

أجاب محتدا :

ـ طلبت هذه الحرمة أن تقابلك ، فلما سالتها أن تنتظر حتى يحضر السكرتير ، أخذت تسب وتشتم وتقذف الكلية باللعنات حتى لمت علينا الجيران

فصرفته لشأنه ، وأقبلت على الزائرةأسألها ما خطبها ، وقد بدت لي على القرب ، غريبة السحنة غريبة اللهجة

قالت وهي تجهش بالبكاء :

ـ زوجي يا ستي ، قارىء الكف الهندي الذيطالما رأيته هنا ، أغروه ببيع ذمته ثم كافئوه على ذلك بأن سرقوا قلبه وسحروا عينيه

فعدتأسأل وأنا أستعين بالصبر :

ـ ألا تفصحين يا سيدتي ؟

فانفجرت معولة :

ـ وهل جئت الا لذلك ؟ عندكم هنا معلمة اسمها « اقبال » رمي بنا سوء الطالع في مسكن يملكه أبوها في احدى مدن الساحل الشمالي ، عندما نزحنا من ديارنا فقراء مشردين لا نملك قوت اليوم ،ومضت أعوام شديدة من الكفاح المرير ،ذقنا فيها لباس الجوع والشقاء،حتى رضي الله عنا أخيرا فأوسع لنا في الرزق وملأ جيوبنا بالمال ، وأذاع شهرتنا في الاقليم ، فحجت الينا الوفود من شتى أنحاء الارض الطيبةيستطلعون ما خبأ لهم الغيب وأضمر الغد

وآن لنا أن نستريح ونبدأ حياة ثانية غير تلك الحياة الكادحةالشقية التي لم تعرف يوما طعم الراحة ، ولا ذاقت لذة الشبع

ـــ

لكن أخا للمعلمة «اقبال» اعترض طريقنا وأبى علينا أن نجني ثمرة الجهدالذي بذلناه سنين دأبا،ورويناه بالعرق المتصبب والكدح المتصل

كان هذا الأخ يطمح الى الزواج بفتاة من غير قومه ، لها من نضرة شبابها وعزة جمالها وكرم محتدها ما ينأى بها عن شاب كهذا يعوزه كرم الأصل وان لم يعوزه المال

وجن يأس الفتى وعز على أهله أن يسلموه الى التلف ، فأحاطوا بنا يلحون على زوجيالعراف أن يستعين على الفتاة بما يعرف من سر الهند وسحرها ، وأن يزين لها الزواج من فتاهم ، غير مبالية برفض أهلها وانكار عشيرتها

ووعدوا زوجي بمكافأة غالية سخية ، اذا نفذ سحره وبان سره

وكان لأهل الفتاة في زوجي ثقة وحسن ظن ، وقد فتحوا له بابهم منذ جاء من شمال الهند جائعا مشردا ، وغمروه ببرهم واحسانهم ، فلم يدهشوا حين رأوه يتفانى في خدمة ابنتهم الوحيدة ، ويزودها من حين الى حين بالرقى والتعاويذ كي يحميها من كل عين لامة وكل شيطان وهامة ، ويحرسها من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد

ولم يكونوا ممن يؤمنون بالسحر أو يكفرون ، لكنهم تركوا زوجي يفعل ما يفعل ، حتى لا يصدموا

شعوره ويجرحوا كرامته ،ويحرموه نعمة الاحساس بأنه قد أدى دينهم عليه ، ولقى احسانهم باحسان

هؤلاء هم الكرام الذين خان زوجي ثقتهم وعق برهم ، واستغل أنس الصبية اليه ، وارتياحها الى محضره، فما زال بها حتى باعها بثمن بخس لشيطان وضيع !

□

وأظنك يا ست قد سمعت عن هذا الزواج غير المتكافيء بين الفتاة الكريمة الثرية ، وبين هذا النكرة المغمور ، لكنك لم تعلمي كيف كافح العراف لكي يجعلها ترضى

أنا التي شهدته الساعات الطويلات عاكفا على اعداد « بخوره المسحور » فاذا جاءت الصبية الحلوة الساذجة ، هش لها وبش ، وحيا الجمال والصبا والمستقبل البسام فتستمريء طعم هذا الملق ،وتستنيم للأمل الحلو الذي يلوح لها ، بينما يمضي زوجي فيطلق البخور ويدور حولها تاليا أدعيته ، الى أن يراها أمامه مخدرة الأعصاب مسترخية العضلات ، فيتناول كفها كي يحدثها في همس وعلى حذر ، عن فتاها الموعود ، والمجد الذي ينتظره

□

أتدرين يا ست أي ثمن كوفئنا به بعد أن ذل جموح الفتاة ولان قيادها ورضيت بمن أريد لها ؟

لقد أهدى الشيطان أخته «اقبال» عروسا لزوجي ، فجاءته بسحر لا قبل لمثله بمقاومته ، وخلبت لبه فما عاد يرى سواها أو يفكر الا فيها!

وأجهشت الهندية بالبكاء ، فسألتها متلطفة :

ـ أي شيء أستطيع أن أفعله من أجلك ؟

أجابت وهي ترتعد وتصر على أسنانها :

ـ حسبي منك أن أصغيت الى قصتي ، فهذا أقصى ما أريده الآن ! منذ شهرين اثنين وأنا هائمة على وجهي من هنا الى هناك ، اذيع هذه المؤامرة الوضيعة لعلي أكشف الغطاء عن أعين الذين وثقوا بزوجي،فينبذوه ويلعنوه ، وينقذوا الضحية البريئة من الشرك الذي نصب لها

قلت في ايجاز :

ـ وهل يرد ذلك زوجك اليك ؟

فلمعت عيناها ببريق غريب ، وانتفضت تصيح في مرارة وحقد :

ـ أجل يا ست ! أجز شعر شمشون وأفضح الاعيبه ، وأهدم البناء الذي سهر وسهرنا على اقامته، وأرده فقيرا هنديا منبوذا كما كان ، واذ ذاك لن يجد سوى امرأة أخرى تشاركه العيش المر في محنته ، وتقاسمه فقره وتشرده ، الى أن يستقر به المقام في مهجر جديد يجهل ماضيه

وكأنما أراحها أن نفست عن همها فزايلتها ثورة الغضب الحاقد ، وارتدت أنثى ضعيفة مهيضة الجناح كسيرة القلب ، تروي ذكريات أليمة عن صباها المشرد ، وتصف لي ما كابدت منذ خرجت الى الدنيا : منبوذة بنت منبوذين

واتبعتها بصري وهي تمضي عني في خطوات واهنة ، حتى اذا توارت خلف الثنية الاولى من ثنايا الطريق، أطرقت صامتة واجمة ، افكر فيما كان ، وما قد يكون ..

□

ومضت شهور الصيف كلها دون أن أستقر على رأى فى شأن «اقبال» هل من حقها على أن أنقل اليها ما سمعت لتأخذ حذرها ، أو أترك الايام تختار سواى لتلك المهمة الثقيلة ؟

ولم أشأ أن أتعجل ، فقد كان على أولا أن أنتظر عودتها من المصيف فى مطلع العام الدراسى

لكنها لم تعد ...

ولما افتقدتها عجبت زميلاتى وتساءلن فى دهشة واستغراب :

ـ أو ما سمعت الفصل الاخير من قصتها ؟ لقد أبعد خطيبها العراف عن مصر ، اثر فضيحة ذاعت عنه ، ونتيجة لمسعى أسرة كريمة غرر العراف بفتاتها فزوجها من غير كفء.. ومضت « اقبال » الى مستشفى بهمان بحلوان ميئوسا من شفائها من أثر الصدمة المباغتة التى مزقت أعصابها

فوجمت برهة لا أنبس ببنت شفة ، ثم وجدتنى أنطلق فى صمت ذاهل الى الحديقة ، فاسعى الى المكان الذى لقيت فيه زوجة العراف ، حيث وقفت أحدق صامتة في الشمس الغاربة ، وملء مسمعى صدى صوت المنبوذة وهى تصيح فى مرارة وحقد :

ـ أجز شعر شمشون ، وأرده فقيرا هنديا منبوذا كما كان ، واذ ذاك لن يجد سواى تشاركه العيش المر فى محنته ، وتقاسمه فقره وتشرده، الى أن يستقر به المقام فى مهجر جديد يجهل ماضيه ...

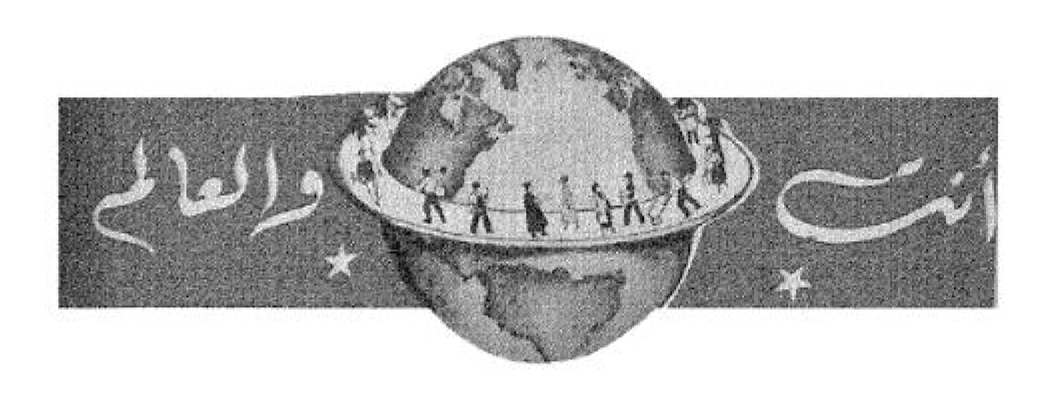
بنت الشاطىء
(من الأمناء)

الناس مع الناس !

امتدح الشاعر ابو الفتح بن أبى حصينة المغربى الأمير نصرا ابن صالح بن مرداس أمير حلب بقصيدة بليغة ، فأنعم عليه الأمير برتبة رفيعة وأجزل له العطاء . ثم بنى الشاعر دارا جيلة ونقش فيها هذه الأبيات :

دار بنيناها وعشنا بها ... فى نعمة من آل مرداس
قوم محوا بؤسى ولم يتركوا ... على للأيام من باس
قل لبنى الدنيا الا هكذا ... فليصنع الناس مع الناس

ولما انتهى العمل بالدار ، اقام الشاعر مادبة دعا اليها الأمير ، وبعد المادبة طاف الأمير بالدار فرأى الأبيات المنقوشة فأمر بأن تصرف للشاعر جميع نفقات بناء الدار واثاثها



■ من الحيل الطريفة للتخلص من الخطباء الذين يطيلون الحديث ، جهاز ابتكر فى انجلترا فى صورة وجه كبير به عينان ولسان بارز ، ويتصل بساعة كهربائية . فاذا بدأ الخطيب الكلام ضغط على زر فى الجهاز فيأخذ اللسان فى الحركة . وبعد ثمان دقائق، تبعث العينان نورا أحمر لانذار المتكلم بضرورة أنهاء حديثه . فاذا لم يكف عن الحديث بعد دقيقتين ، أطفأ الجهاز أنوار الغرفة !

■ يفكر الأخصائيون الآن فى تثبيت كاميرا خاصة بتسجيل مناظر التليفزيون ، فى أول قذيفة سترسل الى القمر وبذلك يتسنى لأصحاب أجهزة التليفزيون أن يراقبوا الرحلة وهم جالسون فى بيوتهم !

■ حينما وصل ممثلو الالمان الى فرنسا للتفاوض فى شروط الهدنة فى الحرب العالمية الاولى ، أعد لهم المارشال فوش غداء خاصا ونبيذا معتقا فى زجاجات كتب عليها بحروف ظاهرة : « عام ١٨٧٠ » ، وهو العام الذى حطم فيه الالمان قوة فرنسا العسكرية

■ لا ينص القانون فى بلاد الاتحاد السوفيتى على معاقبة مدمنى الخمر الذين يضبطون فى الشوارع فاقدى الوعى ، وانما ينقلهم رجال البوليس برفق الى فندق فخم ، يقدم لهم شرابا منبها ، ويهيىء لهم حماما ساخنا ، وطعاما شهيا . فاذا أفاقوا صباحا ، قدم لهم قائمة طويلة بنفقات العناية بهم ، وهى نفقات باهظة يعجز المدين المتلاف عن أدائها ، فيضطر الى العمل ساعات اضافية عدة أشهر حتى يسدد الدين

وقد نجحت هذه الطريقة فى خفض نسبة المدمنين !



■ كان كثير من الرسامين فى أمريكا خلال القرن الثامن عشر ، ينتقلون من بلد لآخر ، ومعهم مجموعة مختلفة من رسوم لأجسام رجال ونساء ينقصها رسم الوجه . فمن رغب فى صورة زيتية لنفسه ، اختار الجسم الذى يريده ، فيرسم له عليه الرسام صورة وجهه !

■ اقامت أميرة ايطالية حفلا راقصا فى بيتها . واغتنمت فرصة انتهاء الرقصة الاولى لتستريح قليلا فى غرفتها

فلما أبطأت فى الغرفة ، دخلت وصيفتها اليها فوجدتها ممددة فى فراشها ، وقد غمرته الدماء المنبثقة من قلبها

وقد تبين أن خفاشا دخل الغرفة واقترب من الشمعة المثبتة فى الشمعدان الموضوع على المنضدة القريبة من الفراش الذى تمددت الأميرة عليه ، فاحترق أحد جناحيه، وراح يضرب بجناحه الآخر بقوة من شدة الألم . وكان على المنضدة مسدس محشو فضغط الجناح على الزناد ، وخرجت الرصاصة التى اصابت الاميرة

■ اعتذر أحد موظفى البنوك يوما لاحدى الفتيات لاضطراره لصرف مرتبها من أوراق عملة قديمة . فقالت له الفتاة : « اننى لا افرق قط بين الاوراق الجديدة والقديمة » فقال لها : « الا تخافين من الجراثيم التى تكون عالقة بأوراق العملة القديمة ؟ » . فقالت الفتاة : « اننى أشتغل بالتدريس .. والجراثيم لا تستطيع أن تعيش على مرتبات المدرسات أو المدرسين ! »

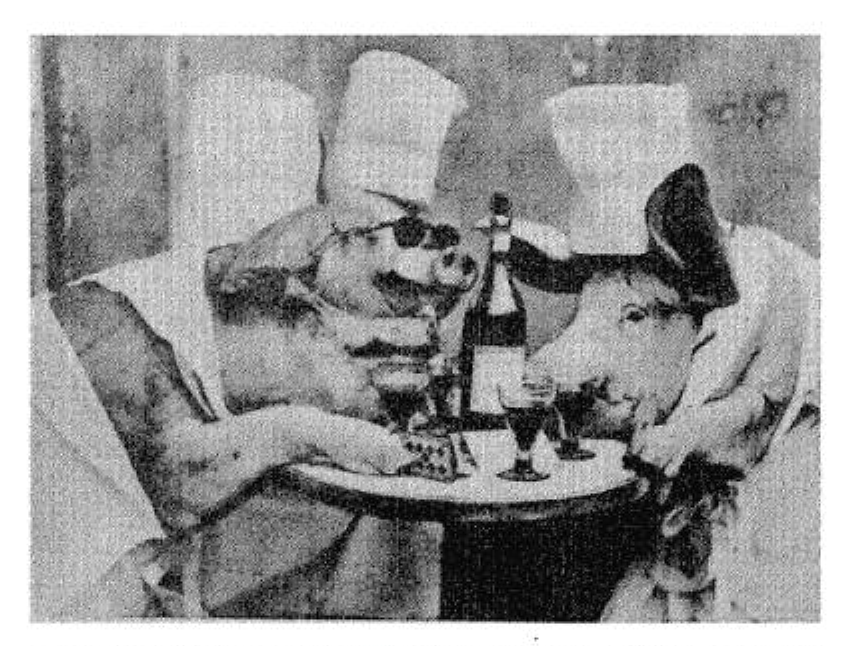
■ من مراسيم الزواج عند بعض العائلات فى جزيرة قبرص ، ان تنجد « مراتب » سرير الزوجين فى حفل يشهده الأقارب والأصدقاء ويضعون فى داخلها بعض النقود . ولا يصح فتح هذه « المراتب » واخذ النقود منها الا بعد مضى عام على الزواج ؟

■ تضايق أحد أساتذة «الخطابة» فى جامعة كامبردج من طالب مزهو شديد الغرور بنفسه . فقال له : « حينما تفرغ من خطابك فى أى مكان تخطب فيه ، انحن قليلا ، ثم اترك منصة الخطابة وسر على أطراف اصابعك حتى تبلغ مكانك » . فقال الطالب متعجبا : « على أطراف الاصابع .. لماذا ؟ » . فأجاب المدرس : « حتى لا توقظ الحاضرين من نومهم ! »



■ ابتكر احد الاطباء طريقة لتفادى التشويه الذى يصيب الطفل بسبب طول احدى ساقيه عن الاخرى وذلك باجراء جراحة توقف نمو عظام الساق الطويلة فترة من الوقت حتى تتمكن الساق القصيرة من اللحاق بها

■ عرضت على أحد القضاة السويسريين قضية لص ، كان كلما خرج من السجن عاد الى السرقة . فلما اعترف اللص بجرمه ، صرخ القاضى فى وجهه قائلا : « سوف احكم عليك هذه المرة باقصى عقوبة تتصورها » . ثم تريث قليلا وهو يقلب الاوراق التى أمامه ، وقال : « سوف أتركك هذه المرة طليقا حتى تعانى ما نعانيه نحن من الهم والقلق بسبب الاولاد والتعطل والسياسة والحروب والأزمات والبطاقات ! »



ما أشد الشبه بين السكير والخنزير ! .. لذلك لم يكن عجيبا ان يفوز صاحب هذه اللوحة « المعبرة » بالجائزة الاولى فى مسابقة فنية اقامتها احدى الجامعات عن « السكارى »

■ قال عميد احدى الكليات فى خطاب ألقاه فى حفل توزيع الشهادات على الخريجين : « ليست هناك مصاعد كهربائية يصعد فيها الشاب الى ذروة النجاح فى الحياة العملية . والطريق الوحيد لبلوغها ارتقاء السلالم ! »

■ من العادات الشائعة بين القبائل البدائية التى تقيم فى اعالى نهر الأمازون ، أن الفرد منهم اذا اضطر الى الجرى مدة طويلة ، توقف مرات وجلس القرفصاء بعض الوقت لا يفكر فى شىء ، لا ليستريح وانما لينتظر وصول « روحه » اليه اعتقادا بأنهم حين يجرون تتخلف عنهم أرواحهم ، فهم يتريثون لتصل اليهم

وقد علق احد الكتاب على هذه العادة ، فقال : « ما أحوج العالم اليوم الى محاكاة هؤلاء البدائيين ، فكلما قطع شوطا فى مجال التقدم المادى تريث قليلا حتى يبلغ تقدمه الروحى ما بلغه التقدم المادى ! »

■ أوصت احدى كواكب هوليوود بأن يزرع حول قبرها ـ بعد موتها ـ أشجار التبغ ، حتى يفكر فيها المعجبون بها حين يزورون قبرها ، وهم يدخنون من أوراق هذه الاشجار

وفتحت وصية طيار أمريكى ، فوجد انه يشترط عدم صرف أمواله ـ وقدرها عشرون الف دولار ـ الا اذا بلغ ثمن الرغيف نصف دولار ، أى نحو خمسة عشر قرشا !

■ أقيم حفل تكريم لأحد مديري الجامعات في امريكا لمناسبة اعتزاله العمل ، فتوالى الخطباء يثنون على سعة اطلاعه ويشيدون بغزارة علمه. فلما فرغوا من ذلك ، شكرهم ثم قال : « أؤكد لكم ان جزر المعرفة الصغيرة المتفرقة في عقلي تفصل بينها محيطات شاسعة من الجهل ! »

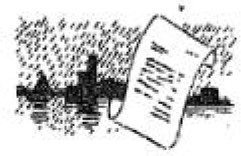
■ زار وزير العمل البريطاني مصنعا انجليزيا ، فاتفق أن وجدت بعض الأوراق مبعثرة في احدى الحجرات ، فطلب مدير المصنع من احد الموظفين ان ينظف الحجرة ، فابى محتجا بان ذلك لا يليق بكرامته . فما كان من الوزير الا أن امسك بمكنسة قريبة منه وراح ينظف المكان !

■ كان الأوربيون خلال القرن السابع عشر ، لا يعرفون «الشوكة» ولا يستعملون سوى الملعقة والسكين في تناول الطعام ـ فكانوا اذا أقيم حفل ، احضر كل مدعو ملعقته من بيته . ولا يقدم صاحب الحفل سوى السكين وحده !

■ ما زالت بعض القبائل البدائية في جزر المحيط الهادى ، تكلف النساء وحدهن بحصد الزرع ، لاعتقاد هذه القبائل أن المرأة هي مصدر الخصب في الوجود ، ومن هنا يجيء المحصول وفيرا اذا هي قامت بالحصاد !

■ يستعين بوليس المرور في احدى الولايات الامريكية بآلات سريعة للتصوير السينمائى ، تصور السيارات المخالفة لقواعد المرور في الطرقات ، أو السيارات المشتركة في حوادث ، حتى تكون حجة على أصحابها أو سائقيها أمام المحاكم

■ انشىء اخيرا باحدى محطات الأرصاد الجوية بانجلترا مكتب خاص لخدمة الجمهور ، فمن اعتزم قضاء عطلة الاسبوع في مكان ما ، أرسل الى المكتب برقية يسأل فيها عن التنبؤات الجوية في المكان قبل ذهابه اليه بأربع وعشرين ساعة ، فيصل اليه الرد عاجلا ، ويستطيع الاستفسار عن ذلك تليفونيا



■ كتب أحد علماء النفس الفرنسيين يقول انه اذا ساوره الهم وأراد أن يستعيد بهجته ومرحه ، دخل الحمام ووقف عاريا أمام مرآة طويلة !

وهو ينصح المهمومين باتباع هذه الطريقة ، فان رؤية المرء لجسمه كما نزل من بطن امه ، يجعله يرى الجانب الهزلي من الحياة !

■ تقدمت زوجة امريكية لاحدى المحاكم تطلب الطلاق من زوجها ، لأنها شديدة الحساسية لشعر زوجها .. فهي حين تقترب منه تتورم رقبتها ويصعب عليها التنفس حتى تكاد تختنق . وقد تكررت هذه الأعراض مرارا حتى انها نقلت الى المستشفى لاسعافها أربع عشرة مرة . وقد حكمت المحكمة بالطلاق بعد أن تبين لها صحة ما قالت ، وامن عليه زوجها !

نيرون يحترق

بقلم محمد محمد فياض بك مدير التعليم الثانوى

دخل «كلوديوس» قيصر الرومان على زوجته القيصرة « ميسالينا » ، وهو ثائر تقدح عيناه شررا ، وفى يمناه خنجر يخطف بريقه الرهيب عين القيصرة وصاح فى وجهها صيحة رهيبة :

ـ أيتها الخائنة .. تعلمين مبلغ حبى لك ، وثقتى بك ، وايثارى لولدك وابنتك اللذين أنجبتهما منى .. فكيف سولت لك نفسك خيانتى؟!

وهمت القيصرة أن تقول شيئا فصرخ القيصر فيها صرخة زلزلت قدميها ، ثم انطلق يقول وقد بلغ منه الغضب غايته :

ـ لو استطعت أن أقتلك ثم أحييك ثم أقتلك ... ألف مرة ، لفعلت .. ولكن ـ للأسف ـ ليس لك الا روح واحدة سوف أزهقها بهذا الخنجر

وأهوى القيصر عليها بخنجره وقد جمع فيه كل قوته ، وقوة غضبه ويأسه .. فخرت على الارض تتخبط فى الدماء !

لم يكن القيصر «كلوديوس» رجلا فاضلا ، ولا زوجا أمينا ، ولا كان يضمر هوى لزوجته ، ولكنه غيظ مما اقترفت من خيانة ، وأحس حين قتلها بيده ، كأنه قتل معها جريمتها، وقتل الخزى الذى ساور ضميره حين عرف أن زوجة القيصر تخون القيصر!

وانطلق كلوديوس يبحث من جديد عن امرأة وفية رائعة الجمال تحتل مكان القيصرة الراحلة « ميسالينا » .. فوجد ضالته فى حسناء عاقلة تدعى «بريتانيكو» ذات ولد اسمه « نيرون »

وتزوج كلوديوس من أم نيرون ، وكلف بها أشد الكلف ، وأنعم على ولدها بأشرف الألقاب ، حتى اذا بلغ الخامسة عشرة من عمره زوجه من بنته « أوكتافيا » ..

وهكذا ظفرت « بريتانيكو » أم نيرون بما ربها من زوجها القيصر .. فقد رفعت منزلة ولدها ، وزوجته من بنت القيصر ، ولم يبق الا أن يخلو عرش القيصر ليتربع فيه ولدها!

وكان هذا الأمر هينا على امرأة رومانية أصيلة !.. فسرعان ما قضى القيصر نحبه مسموما بيدى زوجته المخلصة !

وأصبح نيرون وهو فى السابعة عشرة من عمره عاهلا للدولة العظمى وسيدا لشعب الرومان

واندفع فى التيار القيصرى .. تيار الخلاعة والاثم ، وطفق يتنقل من

جارية الى جارية ، ويسطو على نساء حاشيته وأهل مملكته ، حتى ساق القدر اليه امرأة شابة رائعة الجمال تدعى « بوبيا »

كانت بوبيا احدى نبيلات الرومان، قد ملأتها الطبيعة سحرا ، ووهبت لها أفتن ما فى جمال المرأة ٠٠ فسلبت عقل نيرون ، وتمنعت عليه وصدته والتوت على شهواته ، قائلة انها لا تستطيع أن تخون زوجها الشريف العريق ، ولا تقوى على التفريط فى حق القيصرة « أوكتافيا » زوجة نيرون العظيم !

وفطن نيرون الى ما تهدف اليه الحسناء الماكرة ٠٠٠

ان بوبيا تريد أمرين ٠٠ فهى تريد أن يقتل نيرون زوجته « أوكتافيا » وأن يبعد زوجها — زوج بوبيا — عن روما !

مطلبان يسيران على القيصر العظيم ٠٠ أمر ، فنفذا فى لمح البصر

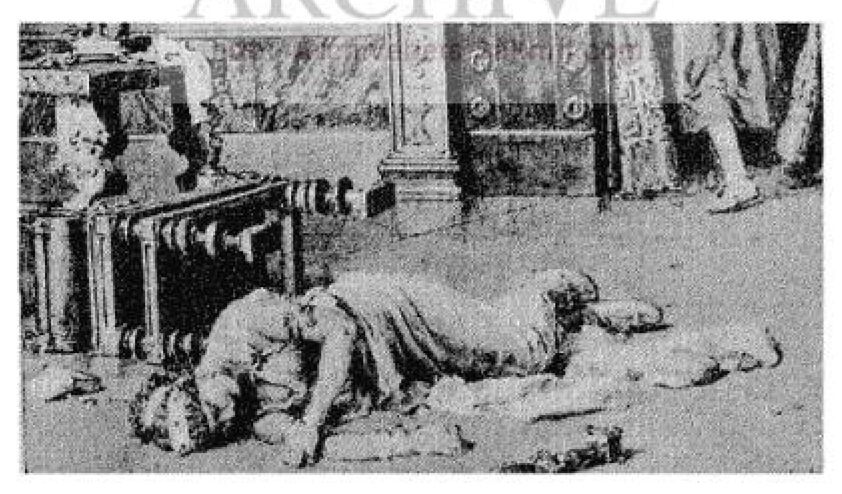
□

واطمأنت بوبيا بعد مصرع عدوتها القيصرة السابقة ، وعاشت فى كنف زوجها الجديد عاهل الرومان ، يحيط بها جلال الملك وأبهته ٠٠ ولم يدخر نيرون وسعا فى اكرامها واسعادها، حتى اتخذت لها — من فرط الترف — حماما تملؤه بلبن الحمير كل صباح لتغتسل فيه !

وكان الذى يكنه نيرون لزوجته الجديدة من الحب ، شيئا عظيما، فقد أخلص لها شهورا — وهو ما لم يفعله من قبل — حتى حملت منه ، فانصرف عنها الى اللهو والقصف والخلاعة !

وأقام ذات ليلة حفلا صاخبا انتهكت فيه الفضيلة ،حتى اشمأزت منه الرومانيات أنفسهن ٠٠ فأظهرت بوبيا غضبها مما اقترف نيرون ، وجاوبها نيرون بغضب أشد، فضربها

« وضربها نيرون وهى حامل ضربا مبرحا حتى سقطت جثة هامدة »



وهي حامل ضربا مبرحا حتى سقطت جثة هامدة !

وعكف الطاغية على شهواته ، واهمل أمر مملكته ، فنصحت له أمه وتلطفت في نصحه ، فلم يرعو ٠٠ وانما افتتح صفحة جديدة من سجل رذائله ٠ وكان جزاء النصيحة الخالصة من الأم التي أجلسته على العرش ، أن تموت مخنوقة بأيدي جنود ولدها العاق المخبول !

وفي يوم من العام الرابع والستين بعد الميلاد ، وقف نيرون يطل على روما من شرفة قصره الباذخ، يستمتع بمرأى النيران الهائلة مندلعة في المدينة لا يقف في وجهها شيء !

وظلت النار مستعرة سبعة أيام بلياليها في عاصمة الدنيا حتى أتت عليها وتركتها قاعا صفصفا !

وكان نيرون كلما زادت النار توهجا ، زاد حماسة في لهوه وغنائه وشرابه !

لقد كان الطاغية الذاهب العقل يريد تخطيط روما من جديد بما يوائم ذوقه الفني الذى كان يتغنى به ويراه أكمل ذوق فني في العالم!

ومن أجل ذوقه الفني المزعوم أحرق روما ، ليرسم لها تخطيطا جديدا من بدائع قريحته العبقرية !

وخمدت النار ، واندثرت روما٠٠ وأطل عليها نيرون تجلجل قهقهته في الفضاء، ثم اندفع ينشد أغنية معربدة ويملأ جوفه بأقداح الشراب !

وكان تخطيط روما من جديد على حسب ذوق نيرون يستنفد نفقات لا قبل لخزانة الدولة بها ، فانطلق الجباة الغلاظ ينهبون الناس ويثقلون كواهلهم بالضرائب الفادحة !

وبدأ نيرون البناء . فشيد لنفسه قصرا ضخما سماه « قصر الذهب » وأنفق عليه أموالا لا يحصيها الخيال

☐

وفي مجلس الشيوخ الروماني ، وقف شيخ كهل يقول للاعضاء :

- قد لمستم أيها الرومانيون ما آلت اليه الدولة على يد الطاغية من خراب ، وما اجتاح روما من وباء خبيث أودى بالألوف من سكانها بعد أن ذهب الحريق بألوف قبلهم

لقد سقطت هيبة روما ، وثار عليها الالمان والاسبان والغال ، وتمزقت اربا أوصال الدولة ٠٠ فناشدتكم الوطن وحقه . وآلهتنا وحرمتهم أن تتألفوا وتعزلوا الطاغية ، وتأمروا به فيقتل أو يحرق ، كما قتل الناس وأحرقهم !

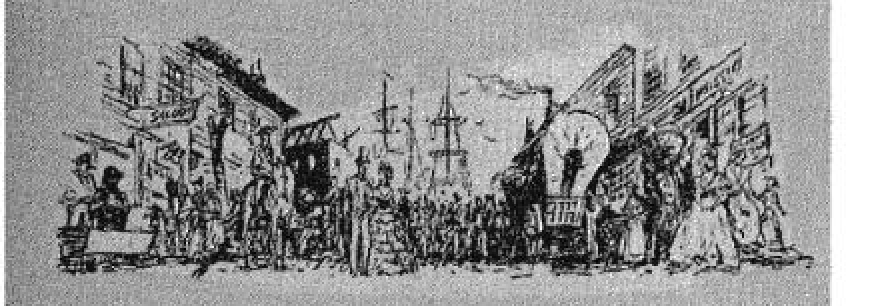
وخال نيرون أن حرسه الملكي سيبادر فيدافع عنه ويحميه من مجلس الشيوخ ، ولكن خياله ضاع بددا حين رأى الحرس يغادر القصر تاركا اياه وحيدا أعزل لا حول له !

وذعر نيرون العظيم ، وفر يلتمس النجاة في بيت صغير خارج روما٠٠ ولكنه سمع بعد قليل حوافر الخيل تنهب الارض جادة في أثره ٠٠

ونفث اليأس في نفس القيصر المسكين آخر عقدة من عقده ٠٠ فامسك بخنجره وأغمده في صدره٠٠

وحين لحق به الجند كان دمه الاحمر قد صبغ وجهه . كأنما النار التي أحرقت روما قد خلعت على دمه المهدور لونها الرهيب !

محمد فياض



شارع الوفاء

هاجر « وليم ليدسدورف » الى نيو اورليانز بالولايات المتحدة [illegible] وما لبث ان اصبح — على صغر سنه — من كبار تجار القطن فيها . وكان « ليدسدورف » هذا ابنا غير شرعي لرجل مجهول وفتاة هندية انتحرت بعد ان ولدته وتخلصت منه

واحتفظ الشاب بقلبه طليقا من اغلال الحب . حتى وقع بصره على فتاة من اسرة عريقة ، تدعى « هورتنس » ، كانت تفيض فتنة وسحرا ، فهام بها وهامت به ، حتى طلب يدها من ابيها . . ولكن احساسه بوضاعة مولده كان يعذبه ويقض مضجعه ، وقد حاول مرارا ان [illegible] ليكشف لها عن حقيقة ابيه وامه [illegible] فكانت شجاعته تخونه

وذات مساء ، قبيل الزفاف بقليل كاشفها بالسر . وطلب اليها والدموع تتساقط من عينيه ، ان تتناسى خطيئته التي لا يد له فيها . ولكن « هورتنس » بكت ، واغرقت في البكاء ، وهى تقول له بلهجة التأكيد : « ان ابى لن يوافق قط على هذا الزواج ولكنى سوف أحبك . . نعم سأحبك حتى الموت »

واعتزم ليدسدورف ان يبيع كل ممتلكاته ويصفى تجارته ، ويهجر

نيواورليانس . وفي اليوم السابق لرحيله ، راى في الطريق جنازة فهم من الزهور البيضاء الموضوعة على النعش انها لشابة صغيرة . وحين تطلع الى جمهور المشيعين ، راى في العربة الاولى والد هورتنس ووالدتها واختها . فامتقع لونه ، وهمس لجار له في الطريق : « ترى جنازة من هذه ؟ » . فأجاب الرجل : « جنازة احدى زهرات المجتمع الراقي . لقد كانت على وشك الزواج من شاب اكتشف اخيرا انه وضيع الاصل . مسكينة هذه الفتاة . لقد قتلتها الصدمة »

وحين عاد الشاب الى مسكنه في هذه الليلة ، احضر له الكاهن الذي اجرى المراسم الدينية للشابة وهي تحتضر ، صورة صغيرة لها في اطار ذهبي . وقال له انها اوصته قبل وفاتها ان يسلمها له توكيدا لحبها له حتى آخر نسمة من حياتها

وهاجر الشاب الى ولاية اخرى ، ولكنه ظل وفيا لذكرى هورتنس حتى قضى نحبه وهو لما يتجاوز الثامنة والثلاثين ، بعد ان ظفر بوظيفة كبيرة في السلك السياسي . وكان قد اوصى بدفن جثمانه في البلد الذي دفنت به حبيبته

وقد اطلقت البلدية على احد شوارعها اسم «ليسدورف» تخليدا لذكرى مأساته

[عن مجلة « كورونت »]



من قصص الجاسوسية في الحرب

الجاسوسة ذات القروح

تقيم « جوى » الآن فى احدى مصحات البرص بأمريكا ، وكانت تتمنى منذ طفولتها أن تصبح راهبة ، ولكنها أصيبت بالدرن فلم تقبلها الاديرة. ومات والداها ، فأخذتها جدتها الى مزارع جوز الهند التى كانت تمتلكها. وهناك استعادت صحتها

ثم انتقلت « جوى » الى مانيلا لتعيش مع عم لها هنـاك . ورآها طبيب شاب فتزوجها . ومضت سنوات ، حتى حل شتاء عام ١٩٤١ ـ وكانا قد انجبا بنتا بلغت عامين من عمرها ـ فأخذت جوى تفقد نشاطها وشهيتها للطعام ، وبدأ جسمها يتورم ، فأخذها زوجها الى احد الاخصائيين فصارحها بأنها تشكو مرض البرص فى مرحلته الاولى ، وا شفاءها مستطاع بفضل العلاجات الحديثة . ولكن المرض يعدى الاطفال وان كان لا يعدى الكبار الا نادرا . ولذلك يتحتم عليها ان تبتعد عن ابنتها . .

ولما عادا الى البيت ، كانت الطفلة تلعب فى الحديقة ، فاستدعاها الاب وأمر خادمتها باعدادها ليأخذها الى جدتها . وخرجت البنت دون أن تظفر بقبلة وداع من أمها

وبعد ثلاثة أسابيع ، وقع هجوم اليابانيين على « بيرل هاربور » وسرعان ما ملأ جنودهم طرقات « مانيلا » وأخذوا يعيثون فى المدينة فسادا . وذات يوم ، أوقف خمسة من اليابانيين « جوى » واربع نساء اخريات وراحوا يداعبونهن مداعبة ثقيلة . فاستجمعت « جوى » قواها ، وانهالت بمظلتها ضربا على أقوى جندى فيهم حتى عمد الى الفرار وتبعه رفاقه . .

وفى هذه الليلة اتصلت بها احدى النساء الاربع اللاتى كن يرافقنها واخبرتها أن ادارة فرق المقاومة السرية اعجبت بشجاعتها حين بلغها نبأ ضربها للجندى ، وأنها ترحب بالتحاقها بفرقة الجاسوسية بها ، فأجابت جوى قائلة : «اننى لا أستطيع ان أؤدى خدمات هامة ، ولكن القليل التافه الذى أستطيع اداءه ، يكون ذا فائدة كبيرة »

وكانت « جوى » تسكن فى بيت مطل على ثكنات اليابانيين ، فكلفت أن تحصى فى الاربع والعشرين ساعة القادمة ، عدد السيارات اليابانية التى تدخل المعسكرات وتخرج منها،

ومتى وفى أى اتجاه تنطلق ، وكذلك عدد الجنود

وجلست « جوى » طول اليوم ترقب من وراء « شيش » النافذة المغلق كل شىء وتدون عنه مذكرات، ثم أخذت هذه المذكرات الى مكان أعطيت عنوانه ، وهناك أقسمت على أن تخلص فى كل عمل يوكل اليها وأن تحتفظ بسريته ولو كلفها حياتها

وكلفت « جوى » بعد ذلك ، أن تراقب الساحل . فذهبت الى هناك متخفية. واكتشفت عيناها الحادتان مواضع المدافع اليابانية المضادة للطائرات . فأخرجت ورقة وقلما وأخذت رسما لمواقعها ، وأخفت الرسم فى تفاحة ثقبتها ثم غطتها ، ووضعت التفاحة مع تفاحات أخرى فى سلة. وأوقفها عند عودتها جندى يابانى وفتش السلة فلم يجد شيئا ، فاختار أحسن التفاحات وأكبرها وراح يلتهمها بشراهة . ومن حسن الحظ أنها كانت قد وضعت الرسم فى تفاحة صغيرة لم تنضج بعد

ثم كلفت « جوى » بنقل الطعام الى أسرى الحلفاء الذين كادوا أن يموتوا جوعا فى معسكر اليابانيين . وكثيرا ما كان أولئك الاسرى يدلون لها بمعلومات جمعوها من الحراس اليابانيين الثرثارين . وذات مرة ، ضبطها أحد الحراس فهددها ببندقيته فزعمت أنها حضرت الى المعسكر لترى قريبا لها قبل أن تموت ، فقد أصيبت بالبرص أثناء اعتقاله وتخشى أن يقضى المرض على حياتها قبل أن تراه . فلطمها الحارس على وجهها وجذبها من شعرها محذرا اياها من العودة . ولم يفك رباط الشعر الذى كانت تخفى فيه تقريرا أخذته من أحد المساجين لانها كانت قد أحكمت ربطه

وفى سبتمبر ١٩٤٤ ، كان جنود الحلفاء قد اقتربوا وراحوا يضربون « مانيلا » بالقنابل فى المواضع التى بينتها لهم « جوى » . وكان قلم المخابرات اليابانى قد اشتد نشاطه فى كل مكان ، وقبض على كثير من جواسيس الحلفاء . ودعيت «جوى» لتقابل الدكتور « مانويل كولايكو » — وكان أستاذا سابقا باحدى الجامعات — ثم عين ضابطا بقلم المخابرات . فعرض عليها مهمة قال لها انها محفوفة بالأخطار . . ولكنها لم تتوان فى قبولها

☐

لقد طلب اليها أن تنتظر سيارة فى مكان على حدود المدينة فى ساعة معينة ، بعد أن تلبس حذاء خشبيا تخفى فى كعبه أوراقا صغيرة تضمنت معلومات عن استعدادات اليابانيين لحماية « مانيلا »

ونقلت السيارة « جوى » نحو خمسين ميلا فى طرق وعرة حتى بلغت جبلا . وهناك وجدوا دليلا أخذها خلال نفق ضيق فى الجبل . وظلت تسير فيه ، حتى بلغت مكانا فسيحا شاهدت فيه نحو مائة رجل وامرأة من عصابات المقاومة السرية بالفيلبين. فسلمت لقائدهم الاوراق التى تخفيها فى الحذاء

وظلت « جوى » بين أفراد هذه العصابة أياما ، تنقل اليهم ومنهم تقارير وخرائط وصورا فوتوغرافية.

ثم بلغ العصابة نبأ رسو الجنود الامريكيين على بضعة أميال منهم ، فأمر رئيس الفرقة بطبع منشورات على آلة قديمة كتب فيها « تذرعوا بالصبر . فقد حان موعد التحرير » .

وخرجت «جوى» وبعض المتطوعات، من النفق فى منتصف الليل ومعهن المنشورات ، ثم سرن بها حتى بلغن بيوت المدينة ورحن يدسسنها من تحت الابواب

وذات يوم طلب منها أن تعود الى بيتها ، فعادت اليه وبقيت فيه حتى أقبل الليل ، فسمعت دقة على الباب متفقا عليها . فلما فتحته ؛ سلمها رجل فى زى يابانى رسالة وشيئا يشبه سلة مملوءة بالخضروات، قال لها فى صوت خفيض : « هذه السلة مرسلة من الدكتور كولايكو » وأسرع عائدا . وفحص زوج «جوى» — وكان يعمل ايضا فى فرق المقاومة — « حقيبة الخضروات » . فوجدها مليئة بالقنابل اليدوية ..

ومنذ تلك الليلة تتابعت حوادث الانفجار فى المخازن والمؤسسات الكبيرة — وكثيرا ما كانت «جوى» تخرج فى النهار لتشاهد نتيجة ما عملته بالليل ، ولترى أى المؤسسات فى حاجة الى مزيد من « الخضروات » !

ولكن «كولايكو» سرعان ما ارسل يأمرها بالتوجه مرة اخرى الى الجبل لتعمل رسولا للفرق المقيمة هناك فى النفق . وكانت « جوى » تأمل أن يجدد هواء الجبل نشاطها وصحتها التى كانت تزداد سوءا كل يوم ! ولكن قلة الطعام وندرة الدواء،جعلت قدميها تتورمان ، وملأت جسدها بالقروح،حتى غدت مجهدة مكدودة!

وفى أوائل عام ١٩٤٥ ، كلفها « كولايكو » برسالة أخرى خطيرة ؛ فقد سبق له أن أرسل الى ادارة الجيش الامريكى خريطة بمواقع الدفاع اليابانى ، أوضح فيها الامكنة الخالية من الألغام . ولما حان للجنود الامريكيين أن يهجموا على هذه الاماكن ، تبين أن اليابانيين بثوا ألغاما اخرى فى أماكن كانت من قبل خالية من الالغام ، فلهذا طلب الى «جوى» أن تنقل خريطة أخرى الى ادارة الكتيبة السابعة والثلاثين على بعد أربعين ميلا شمال « مانلا » . وكان القتال حينذاك دائرا على طول الطريق ، واليابانيون متيقظين يحرسون الطريق ، ويفتشون المارة تفتيشا دقيقا

وقد بدأت « جوى » رحلتها تحت جنح الظلام .. وفى اليوم الاول أوقفها ضابط يابانى ، ولكنه لم يلبث أن سمح لها بمواصلة السير حين شاهد القروح تملأ جسمها . وبعد يومين وليلتين ، بلغت هدفها وما أن سلمت الخريطة حتى سقطت مغشيا عليها من الاجهاد !

وساءت حالة « جوى » الصحية، فنقلت الى مصح حديث للبرص بالولايات المتحدة . فتحسنت صحتها وعوفيت من قروحها ، واستعاد وجهها اشراقه وحيويته ، وسمح لها أخيرا بالاقامة مع ابنتها التى لم ترها منذ سنوات !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

« ان الجمال الحق نبع داخلي ينبع من شخصية قوية ممتزجة بنظرة باسمة بغض النظر عن السن أو العيوب التي في قوامك او ملامحك ! »

لاتيأسي إذا لم تكوني جميلة

بقلم الدكتور جيمس بندر

هل تأسين على مظهرك أو قوامك لانك لست جميلة أو رشيقة ؟ وهل تعتبرين كل نقيصة أو عيب بدني فيك عقبة في طريقك نحو السعادة والنجاح في الحياة ؟ وهل تتحسرين لانك لم ترزقي وجها كوجه هيدي لامار أو غيرها من الفاتنات ؟

اذا كان يساورك مثل هذا الشعور ، فاعلمي انك مخطئة ، وانك — على النقيض مما تحسبين — ينبغي أن ترثي لحال أولئك الفتيات الفاتنات .. فجمالهن — وهو الشيء الذي تحسدينهن عليه — كثيرا ما يحول بينهن وبين السعادة المنشودة ، بل انه كثيرا ما يكون سبب شقائهن !

ان وجهك العادي أو ملامحك التي لا تتناسق بينها أو قوامك المشوه يكون — في أغلب الاحوال — امتيازا لا نقيصة .. فمثل هذه العيوب تحفز الفتاة على أن تكون أكثر اعتمادا على نفسها ، وأقوى شخصية وأكثر كرما وأقل أنانية مما لو كانت قد ولدت صارخة



الجمال شديدة الجاذبية للجنس الآخر

لقد دلت التجربة على أن الجمال يعوق الفتاة عن التعمق في تحصيل العلم وان الذين أنعم عليهم بطلعة جذابة يكونون في الغالب ضعفاء في المدرسة . وقد أقام أستاذان بجامعة كاليفورنيا — بمعاونة جمع من الاخصائيين — بتقسيم ستمائة طالبة الى أقسام بالنسبة لدرجة جمالهن .. ثم روجعت تقاريرهن المدرسية ، فوجد — بوجه عام — انه كلما زادت نسبة الجمال بين الفتيات ، ضعف مستواهن المدرسي

وقد عزا الباحثان ذلك الى ما يقتضيه الجمال من اتصالات اجتماعية تلهيهن عن تركيز أفكارهن في الدروس .. هذا الى ما يبعثه الجمال في نفوس الفتيات من اهمال وعدم مبالاة . وليس هذا الاهمال مقصورا على الجميلات ، ولكن يشاركهن في ذلك أيضا أصحاب الوجوه الوسيمة

والاجسام الرياضية الرشيقة ٠٠ فدرجاتهم الجامعية في الغالب متوسطة أو أقل من المتوسطة ، ومعظم أوقاتهم يقضونها في اللعب واللهو

▭

وفي كل عام تجرى مسابقة كبيرة لاختيار « أجمل فتاة في أمريكا » ، يتقدم اليها عدد كبير من الحسان ٠٠ ويتهافت المخرجون عادة على شهود هذه المسابقة،لاختيار نجوم لشركاتهم من بين هؤلاء المتسابقات ٠ وتدل الاحصاءات على أن واحدة من بين الفائزات اللاتى ظفرن بلقب « مس أمريكا » لم تصلح لأن تكون نجمة سينمائية في عام من الأعوام

ان طريق الحياة يكون ـ في الغالب ـ سهلا ميسرا لمن ولدوا وسيمين يتصفون بالجمال ولكن أبصارهم تتركز في مظاهرهم وأفكارهم في جمالهم ، فينسون أن يتطلعوا الى أعماق نفوسهم ويعملوا على تجميل صفحتها ٠٠ انهم لايجدون حافزا قويا لانماء ملكاتهم ٠٠ وكنتيجة لذلك يشبون بشخصيات ضعيفة هزيلة لا جاذبية فيها ٠٠ هذا الى عجزهم عن مواجهة صدمات الحياة التى لابد أن تصادفهم في المراحل المستقبلة من حياتهم

▭

واليك بعض متاعب الجمال الصارخ ومزايا الجمال الهادىء :

١ ـ ان ذوى الجمال المتوسط ـ من الجنسين ـ هم غالبا أكثر نجاحا في أعمالهم ووظائفهم من ذوى الجمال الباهر ٠٠ فهؤلاء لغرورهم بأنفسهم، يغلب أن يكونوا أقل جلدا وتحملا لمتاعب العمل في الشهور الاولى ٠٠ وهم الى ذلك أقل استعدادا للتعاون مع زملائهم

٢ ـ الذين يتصفون بالجمال والجاذبية لا يثبتون في الحب ويهوون كثرة التنقل والتغيير ٠٠ معتمدين في اتصالاتهم على حب المغامرة والكسب المادى ، ثم انهم يغلب أن يتزوجوا في سن مبكرة قبل أن ينضجوا عاطفيا ٠ يقول أحد كبار علماء النفس : « ان الجمال الصارخ لعنة» ٠ فالمرأة الرائعة الجمال لاتبدو في نظر زوجها في اليوم الثالث بعد الزواج مثلما كانت في اليوم الاول ٠٠ذلك لان الجمال البحت يفقد قوته تدريجا اذا لم يقترن بالشخصية القوية الفاضلة ٠ وهذا يبعث اليأس في نفس الزوج على مر الزمن،ويصور له أنه خدع في زوجته ٠٠ بعكس الزوجة المتوسطة الجمال ، فانها تزداد ـ في الغالب ـ جمالا يوما بعد آخر ، لانها تعمل وتكافح دواما في سبيل تعويض نقصها

٣ ـ والمرأة الصارخة الجمال قل أن تكون ذات مواهب أخرى ٠٠ فمن النادر أن تجد جميلة لبقة حاضرة البديهة أو حادة الذكاء ٠٠

▭

ان الجمال الحق ـ عند الرجل أو المرأة ـ هو نبع داخلى ينبع من شخصية قوية ممتزجة بنظرة باسمة الى الحياة فاذا ملكت هذا النبع،فاضت عصارته في عروقك وبدت مظاهره في وجهك وحركاتك،وبدوت جميلا بغض النظر عن السن أو العيوب التى في قوامك أو ملامحك

[عن مجلة « أمريكان »]

تحذير من بيبسي كولا

الشركة الوطنية المصرية لتعبئة الزجاجات (ش.م.م)

جاءنا من الشركة الوطنية المصرية لتعبئة الزجاجات ما يأتي :

نود أن نعلن للرأى العام ولجمهور العملاء والمستهلكين أن ذلك الصمت الذى التزمتـه الشركة حتى الآن – ازاء تلك الحملة التى كان يقصد بها الاساءة الى منتجات الشركة – لم يكن الغرض منه الا تهيئة الفرصة الكافية للجهات الرسمية المسئولة لاجراء جميع الابحاث والتحاليل

وقد نفت شهادات التحليل الرسمية الصادرة من وزارة الصحة بقوة وشكل قاطع جميع الاشاعات التى افتريت علينا ، والادعاءات المغرضة التى وجهت الى انتاج الشركة

والآن ، وقد وضعت بيانات الهيئات الرسمية المسئولة حـداً لكل هذا ، تعلن الشركة بأنها ستتخذ جميع الاجراءات القانونيـة اللازمة ضد جميع من تولوا قيادة هذه الحملة التى كان الغـرض منها الاسـاءة الى سمعة منتجات الشركة ، كما سـتتخذ نفس الاجراءات ضد كل من تساوره نفسه – من جديد – نشر أى دعاية ترمى الى التشكيك فى نقاوة انتاجها وشرابها

أما فيما يتعلق بمادة « البيبسين » فاننا نقرر أنه ليس لهـذه المادة أية علاقة بانتاجنا المسمى « بيبسى كولا » كما نقرر أن كلمة « بيبسى » مشـتقة من كلمة « بيب » Pep التى معناها باللغة الامريكية الدارجة القوة والحيوية وهما رمز انتاجنا

الشركة الوطنية المصرية لتعبئة الزجاجات
شركة مساهمة مصرية



كانت تعيش فى جو يسوده الشقاق بين والديها . وكان ابوها رقيق القلب ، دقيق الحس ، نافذ البصيرة . وكانت امها متغطرسة ، سليطة اللسان . ولما بلغت السادسة عشرة من عمرها ، زوجها ابوها من شاب غنى مهذب الطبع كريم الخلق عريق النسب

وازداد الشقاق بين والديها بسبب هذا الزواج . لأن امها كانت تأخذ على ابيها انه تسرع فى زواج ابنتها الوحيدة النادرة الجمال من رجل ليس جديرا بها ـ فى رأيها ـ وكانت تقول انه لو ترك لها الأمر لانتظرت حتى زوجتها من رجل أوسع ثراء واعلى منزلة !

وقضى الزوجان الشابان الأشهر الاولى من الزواج ينعمان بالحب والسعادة ، ثم اخذت الأم تبسط سلطانها عليهما وتتداخل فى شؤونهما حتى كدرت عليهما صفو الحياة . وكانت كلما اختلت بابنتها اوغرت صدرها على زوجها الشاب ، وراحت تغض من قدره وتنتقص من شأنه وتصفه بما ليس فيه ، حتى استجابت فى النهاية لايحاء أمها المتكرر . وبعد أن كانت تحب زوجها اشد الحب أصبحت تضيق به اشد الضيق ، فنشب النزاع بينهما ، ثم انتهى الامر بغضب الزوجة فهجرت بيتها الى بيت ابيها

ومضت المريضة تقص قصتها على الطبيب وتقول له :

وتعرفت فى اثناء وجودى فى منزل أبى بالمهندس « ش » . وهو شاب طويل القامة حسن السمت شديد الاعتداد بالنفس ، وقد آثر الاشتغال بالاعمال الحرة فأصاب نجاحا كبيرا ومكانة ملحوظة . وكان سبب تعرفى به انه كان يتولى تشييد عمارة كبيرة تملكها خالتى ، فنشأت بيننا مودة كانت امى تعمل على تنميتها وتوثيقها متمنية فى قرارة نفسها أن تطلقنى من زوجى وتزوجنى من هذا المهندس . وكل ما كانت ترمى اليه فى الواقع هو زواجى من الرجل الذى يقع عليها

اختيارها هي لا اختيار ابي !

وفطن ابي اخيرا الى ما يجرى فاستاء ونهاني عن المضي في هذا الطريق لا سيما وأنا ما زلت زوجة في عصمة رجل . وسمعته امي يوجه الي هذا الكلام ، فثارت في وجهه واتهمته بافساد حياة ابنته كما افسد من قبل حياة زوجته !.. وكان ابي يتحاشى هذه المشاهد العنيفة التي تثيرها امي ، فسكت على مضض . ولم ينقض شهر واحد حتى أصيب بمرض خطير مفاجيء واختطفه الموت !

وانقطعت الصلة بيني وبين زوجي بعد وفاة ابي . واصبحت كالمخطوبة لرجل آخر . ثم تعهد المهندس بالاقتران بي بمجرد طلاقي من زوجي . وسعت امي سعيا حثيثا للحصول على الطلاق امام المحكمة . وسأل القاضي زوجي عن رايه . فاجابه بانه لا يزال مقيما على حبي ، ولكنه برغم ذلك لا يريد ان يكرهني على عشرته . فالحياة الزوجية في نظره ليست مجرد عقد او معاهدة . وليس من حقه ان يتخذ لنفسه مع زوجته صفة المالك او السجان

وكان لهذا الجواب الذي يدل على النبل وعظمة الاخلاق ابلغ الاثر في نفسي . فساورتني رغبة قوية في مصافحة زوجي والخروج معه لنعيش سويا .. وكانت امي تقف الى جانبي ، فرمقتني بنظرة حامية جعلتني انقاد لارادتها واسير في الطريق التي رسمتها ..

ثم دارت الايام دورتها . واقيمت حفلة زواجي الثاني في احد الفنادق الكبرى . وما كادت السهرة تنتهي حتى سمعت خبرا انخلع له قلبي .. فان زوجي الاول ، حين بلغه خبر الاحتفال بزواجي ، اخذته نوبة من اليأس ، فأطلق الرصاص على نفسه ومات منتحرا بسببي . وشعرت في تلك اللحظة بأن عرسي انقلب مأتما ، وأن سعادتي ماتت بموته وأنها ستدفن معه في قبره !

□

وكانت حياتي الجديدة تختلف عن حياتي السابقة التي ألفتها . فقد كان زوجي الاول يشعرني بانه يعيش من اجلي . وأما زوجي الثاني فكان يعيش لنفسه ولا يكترث الا بعمله ، ويشعرني بانه تزوج بي لمجرد الرغبة في الزواج . ثم اتضح لي مع الوقت ان حياته على الرغم من كثرة مشاغله كانت تتسع لصاحبة كثير من النساء . فكنت اسمع اصواتهن الناعمة في التليفون ، واعثر على صورهن الجميلة في ادراج مكتبه . وعلمت ـ الى ذلك ـ انه يستخدم في مكتبه سكرتيرة جميلة ، يصحبها للنزهة في سيارته حينا ، أو يدعوها لتناول الطعام معه ..

وكنت اخلو الى نفسي ، فافكر في زوجي الاول والايام السعيدة التي قضيتها الى جانبه . وحدث مرة ان ذكرته بالخير امام زوجي الجديد . فتجهمت أساريره وقال يخاطبني بلهجة آمرة : « اياك ان تعودى الى مثل هذا الكلام مرة اخرى امامي . واذا كنت تاسفين على زوجك الاول فاعلمي انك انت التي هجرته وارتميت في احضاني . ومن يدرى ،

لعلك تهجـــريننى يوما لترتمى فى احضان رجل آخر . وإذا كان لا بد لك أن تلومى شخصا سواك فعليك ان تلومى امك ، فهى التى سعت بالوقيعة بينكما حتى انتهى الأمر بالطلاق . وكانت نتيجـــة ذلك بالنسبة لى انى تركت العـــذارى وتزوجت من امراة مطلقة ، لا تفتأ تنوح على زوجهـــا المـاضى وتملأ صـدرى ضيقا وكآبة . ومع كل ذلك فقـد أرادت أمك ، تلك المراة الأفعى ، ان تنساب فى بيتى لتنفث سمومها فيه ، ولـكننى كنت اكثر حزما من زوجك الاول فعرفت كيف اقطع ذنبها وأثلم انيابها »

ونفذت هذه الكلمات الجارحة فى نفسى كأنهـا السـهام المسـمومة ، فدخلت غرفتى وحاولت ان ابكى ، ولكن دموعى جمدت ، لان الغضب المستعر بين ضلوعى كان اقوى من الحزن الجاثم على صدرى . فرحت انشب اظافرى فى جسدى وانا اقول لنفسى : هل هـــذا هو الرجل الذى ضحيت بزوجى من اجله ؟ !

□

وعـلى الرغم من كرهى لزوجى الجديد وسخطى عليه ، كنت احيانا اشعر بنيران الغيرة تضـطرم فى صدرى ، فأخرج من البيت هائمة على وجهى فى الشـــوارع . حتى تقودنى قدماى الى مكتبه فألقى نظرة على سكرتيرته الحسـناء وأناقلهـا الحديث

وحدث يوما وانا جالسة فى الغرفة الملاصقة لمكتبه ، ان سمعته يقـول لها : كان يجب عليـك أن تخبرينى بحدوث هذا الحمل من قبل . ولكن لا تجـزعى فبوسـعى أن أجد لك وسيلة للتخلص من الجنين .. وما كاد هذا الكلام يطرق سـمعى حتى اسودت الدنيا فى وجهى ، فخرجت من المكتب ، أتحـامل على نفسى وأتعثر فى مشيتى

واسـتحوذت على ذهنى فكرة تدفعنى الى ضرورة عمل أى شىء مهما كانت عاقبتـه . وكان زوجى يحتفظ بمسدسه فى غرفته . ففكرت فى اخذه والذهاب الى مكتبه لأقتله او اقتلهما معا . وفى تلك اللحظـة سمعت صوتا يشبه صوت زوجى الاول يهمس فى اذنى قائلا : اقتليها بطريقة تجعله متهما بقتلها ! . وما ان سمعت هذا الهاتف حتى ارتسمت فى ذهنى وسيلة الانتقام . فنهضت من مقعدى واخذت المسدس بعد ان لبست قفازا من الجلد لكى احتفظ ببصمات اصابعه عليه . ثم اخذت طريقى الى مكتبـه . وانتظرت على مقربة من الباب الخارجى حتى رأيته يخرج وينطلق بسـيارته . وكان الوقت مسـاء فوضـعت النقاب الأسود على وجهى وصعدت الدرج . وعنـدما دخلت المكتب وجـدت السكرتيرة واقفـة فى غرفة زوجى متجهة بظهرها نحوى ، فشـهرت مسدسى على ظهرها واطلقته مرتين

وسقطت المراة على الارض تتخبط فى دمائها

□

وبلغنى بعد ذلك نبأ القبض على زوجى وبلغ امى ، فلم يؤلمها الخبر بقدر ما أساء اليها واصاب كبرياءها.

ولم ينقض اسبوع حتى اصابها الشلل النصفى ، ففقدت القدرة على النطق ، واخذت تبكى حينا وتضحك بلا وعى ولا ارادة !

وكانت تمر بى لحظات اشعر فيها بصفاء فى ذهنى ، فاؤنب نفسى على ارتكاب جريمة القتل وتعريض زوجى لألم السجن واحتمال الحكم عليه بالاعدام . ولكنى كنت فى اغلب الأوقات اشعر بضباب كثيف يحيط بعقلى ، فأرى نفسى اعيش فى كنف رجلين ، هما زوجى الاول وزوجى الثانى .. هل كنت اراهما بعينى ، واسمع حديثهما باذنى ، واتلقى قبلاتهما على وجنتى فى عالم اليقظة ام فى عالم الأحلام ؟

لست ادرى .. وانما الذى أدريه أن كلا منهما كان يحاول التودد الى واجتذابى نحوه

ثم حدث ذات يوم وانا على مقعدى بجوار النافذة ، ان اقبل زوجى الاول وأخذ مكانه بجانبى وراح يحدثنى . كان وجهه جهما وصوته خشنا وجسمه باردا كالثلج . قال : « لم يبق أمامك الآن سوى أن تنتحرى . لأن وجودك على قيد الحياة لايجعلنى اطمئن الى بقاء زوجك فى السجن والحكم عليه بالشنق . وأرجو الا تأخذك عليه شفقة ولا رحمة ، والا تنسى انه سلبك منى كما يفعل اللص او قاطع الطريق ! » . ثم اخذ يدفعنى بكلتا يديه من النافذة .. وفى تلك اللحظة سمعت صوت زوجى الثانى ورايته واقفا على مقربة منى . كان ضامر الجسم مطرق الرأس شاحب الوجه ، عليه مسحة من كآبة السجن . وقال فى نبرة المتوسل الملهف : « بربك لا تفعلى . فأنا زوجك .. أنا زوجك الحى ، والحى خير من الميت . ولا تنسى اننى لم اسىء اليك قط وانما الذى اساء اليك وجنى عليك امك وحدها »

وظل الرجلان يقفان حولى ويحيطان بى ، هذا يدفعنى للانتحار وهذا ينهانى عنه ، حتى شعرت فى النهاية بأن دماغى يتمزق ، فصرخت صرخة مدوية وهرعت الى التليفون وطلبت من المحامى أن يسرع لانقاذى . وشعرت بعد ذلك بأن الضباب الذى كان يحيط بعقلى قد اخذ يشتد كثافة ويزداد عمقا

□

وقال الطبيب لنفسه بعد سماع هذه القصة : هذه ولا ريب احدى حالات « الشيزوفرنيا » فقد ظلت الزوجة الشابة المسكينة تتنازعها الأفكار المقلقة والمشاعر المؤلمة من كل جانب . هذا شعور بالاثم لانها قتلت نفسا حرم الله قتلها . وهذا شعور بالندم لأنها ضحت بزوج كان يحبها . وهذا شعور بالأسف لأنها تعلقت بزوج لم يحقق آمالها . واخيرا شعور بالثورة على أم تدخلت فى شؤونها مدفوعة بأنانيتها ، فقضت على سعادتها .. وراحت هذه العوامل المختلفة تؤثر فى عقلها شدا وجذبا حتى انقسم على نفسه . والعقل اذا انقسم على نفسه اضطرب تفكيره كالمملكة اذا انقسمت على ذاتها تبددت قوتها وتفرقت كلمتها

دكتور كامل يعقوب

اقوال لاذعة

○ الطبيب الأخصائى هو الذى يجب على مرضاه الا يتألموا الا فى الأوقات المخصصة لعيادته !

○ لقد اصبحت كلمة « مودرن » تستعمل لتبرير كل ما ليس له قيمة !

○ يقع اللسان فى مكان رطب ، ولهذا ينزلق بدون ارادة حين يجرى بسرعة !

○ لا يستطيع الناس ازالة اكبر عقبة تحول بينهم وبين السعادة فى الحياة ، لأن العقبة الكأداء قائمة فى رءوسهم !

○ عواطف المرأة لا تختلف كثيرا عن مواعيد القطارات فى هذه الايام ، فهى تتغير دائما بدون سابق انذار ! اما عقلها فهو جامد فى مكانه منذ ورثته عن حواء !

○ لا تبقى المرأة مع رجل واحد اكثر من خمسة وعشرين عاما ، فبعد انقضاء هذه السنين من الحياة الزوجية لا يغدو زوجها هو نفس الرجل الذى سبق أن تزوجته !



اعترافى الذى يراد منى أن أجرى به القلم الساعة ، هو فى حقيقة أمره أن أفتح ذلك الباب المغلق الصدىء ، بعد أن أوصدته دهرا فى أوجه الناس ..

انه باب تلك الدار العتيقة التى اختزن فيها عصارة حياتى حلوة أو مريرة ، وأدعها ليد الأحداث وتصاريف الزمن ، تتعاقب عليها بأشتات المصاير والأقدار

وليس لاعترافى معنى الا أن أدعو الناس على اختلافهم ـ أقربين وأبعدين ـ الى أن يرتادوا هذه الدار وأن يطوفوا بما فيها من أبهاء وحجرات ، فيتذوقوا من تلك العصارة الحية ما طاب لهم أن يتذوقوا ، ليس عليهم من سبيل

وقد يجد بعض الناس لهذه العصارة التى يتذوقونها لذع النار ، بيد أنهم يتجرعونها فى صبر واحتمال ، قريرة أعينهم بأنهم قد استجلوا شيئا مستورا عنهم لم يكن بالمستباح ..

وان الناس ليصادفهم فى تلك الحجرات والأبهاء ما يرتاحون اليه تارة ، وما يستنكرونه تارة ، ولكنهم جميعا يصدرون عن الدار ، فى غير ندم على ما أنفقوا من وقت ، ولا ضجر مما قضوا من زيارة وطواف

ومن أين لهم الندم والضجر ، وقد أثلجوا بهذا الصنيع صدورهم التى تتقد فيها جذوة التطلع والتعرف والاستشراف ؟

□

والناس اذا تطلعوا الى الاعترافات تطلع اللاهف المشغوف ، واستروحوا منها نفحة الأنس والرضا ، فان مرد ذلك الى رغبة هؤلاء الناس فى أن يجدوا من عيوب المعترف ونقائصه ما يملأ نفوسهم طمانينة ، وما يخفف عنهم ثقل مايشعرون به من النقائص والعيوب

ولربما تصيد الناس ما يكشفه

المعترف من أمر نفسه ، فاذا هم يجسمون خطره ، عامدين الى تهويل وترويع واستنكار ، يهدفون بذلك الى التصغير من آثامهم بجانب ذلك الاثم العظيم ، حتى يكونوا بالقياس الى ذلك الخاطىء المعترف اطهارا ابرياء !

□

ما من قارىء فرغ من تصفح اعترافات غيره ، الا وقد كبرت نفسه فى عينه ، وواتاه زهو واعتداد ، فطوى صفحة المعترف وهو يقبل يده ظهرا لبطن ، حامدا الله على انه عافاه مما ابتلى به كثيرا من خلقه ، ولو انصف ذلك المتفرج المزهو لحمد الله على أن جوارحه لا تنطق بما قارف هو من جرائم وآثام جسام .

على ان المعترف نفسه انما يكشف عن دخيلته ، ويجلو ما استتر من امره ، تحدوه على ذلك الرغبة فى التخلص من التبعة فيما كان منه ، والتماس المعاذير له فيما أحاط به من ملابسات ، حتى يكون ذلك سبيلا الى ان تنزاح عن كاهله عقوبة الخطيئة ، وجزاء الاثم ، وفى هذا الصدد يتناقل الناس تلك الكلمة المأثورة : « من اقر بذنبه ، غفر له ربه »

والاعتراف على هذا الأساس ، يحمل معنى الاقلاع عن الشر ، والكف عن المآثم ، ويعد طليعة الاستقامة فى السلوك ، والنزوع الى مكارم الاخلاق ، وذلك هو جوهر التوبة الخالصة النصوح ، تلك التوبة التى تتفتح لها فى السماء ابواب القبول

والموازين الاخلاقية تحمد فى الاعتراف أنه دليل شجاعة النفس ، وقوة الارادة ، وبرهان الرجوع الى الحق ، لا التمادى فى الباطل ولا الاصرار عليه . . . وأنه كذلك محاسبة المرء نفسه بنفسه على ما كان منها ، قبل ان يرميها احد بالتهمة ، ويأخذها بالعقاب

والحق أن للاعتراف باعثا نفسيا « سيكولوجيا » فوق تلك البواعث التى ترجع الى نظام المجتمع ، أو الى وحى الدين او الى معايير الاخلاق

فى النفس البشرية خاصة التطلع الى أسرار الناس ، وفيها كذلك خاصة الافضاء الى الناس بماتنطوى عليه من سر

انت مشغوف بأن تتعرف وتستجلى ، وأنت كذلك مشغوف بأن تبث غيرك ذات نفسك ، فى غير ارغام ولا الزام . . .

□

المعترف تئوده خطاياه ، فهو بالانطواء عليها ضائق مكروب

السر فى حنايا الصدر حشرة قارضة ، فاذا بقيت الحشرة رهينة المحبس ، ولم تجد لها من متنفس ، عمدت الى الصدر تأكله ، ومشت الى القلب تعيث فيه فلا تدعه الا حطاما . . .

اذا بسط المرء اعترافه ، فكأنما هو يبيح لتلك الحشرة القارضة ان تبارح صدره طليقة تسعى ، واجدة طعامها الطيب فى صدور ذوى التطفل والفضول ، اولئك الذين تلتهب قلوبهم كلفا بالكشف عن كوامن الاسرار وراء الاستار !

ولو تدبرت كنه المعترف ، لعلمت انه ليس الا انسانا مثلك ، تتقاذفه الاقدار كما تتقاذفك ، استشعرمنك انك تتسور جداره ، وتستشف اسراره ، فادلي اليك حبلا تتعلق به ، وما هى الا أن استقبلك بزيف من الترحيب ، واخذ بيدك موهما اياك انه مطلعك على ذخائر داره ؛ واذا هومطوح بك فى انفاق وسراديب ، لا تلبث أنقاضها أن تنهال عليك ؛ ولا يلبث غبارها أن يخنق منك الأنفاس

ويظل بك المعترف الخداع مترددا بين هذه المتاهات الخربة الموحشة ، حتى تؤثر الفرار ببدنك ظالعا مشجوج الراس ، محطم الأنف ، كسير الفؤاد

☐

لا تذهبن بك الغفلة الى أن المعترف يفتح لعينيك مغاليق نفسه ، مريدا بذلك أن يطاعمك البهجة ، ويساقيك الانس والمتاع ، فما هو الا ثائر لنفسه ، غاضب لكرامته ، يدس فى تلافيف اعترافه سموم الحقد والانتقام

انه صريع خطيئة ، وانه ليظهرك على خطيئته جهرة ، وانه ليدرك منك انك فى خفية نفسك تجد برد الراحة ولذة الطمأنينة فيما يعترف به ، فيأبى الا أن يشوب متعتك ، ويفسد عليك أمنيتك : فيسوق اليك اعترافاته البغيضة ، يتكاثر فيها التزييف والتمويه ، وتتعقد فيها المداورات والأخاديع

ولعلك سائلى : اى سم ينفثه المعترف فى طى اعترافه ؟ وعلى اى نحو يكون ثاره وانتقامه ؟

فاعلم — عافاك الله — أن المعترف يوقن اليقين كله انك لست أهون منه خطأ ، ولا اطهر منه ذيلا ، وانك وانت لست الا مثله : جعبة آثام وشرور ، تسدل عليها حلة من زينة وزخرف ، فهذا المعترف بما يجلو عليك من طوايا خطاياه ، انما يبعث فى سريرتك رواسب آثامك ، ويضرم النار فيما همد من ماضيك ، فاذا انت محوط بأغوال سيئاتك ، تلهبك سياطها الحامية . . . وذلك هو اللباب فيما يبغيه المعترف لك ، تشفيا منك ونقمة !

والآن وقد قصصت عليك « اعترافى » فى حقيقة الاعتراف ، ارجو أن أكون قد بسطته فى خلوص سلم به من شوائب المعترفين ، فاذا اقررتنى على ذلك ، فما اخال الا انك تعفينى من أن أفضى اليك باعترافات ترى فيها الشوائب من كل جانب

محمود تيمور

سئل سير « توماس بيشام » مدير فرقة الفيلهارمونيك الموسيقية العالمية : « لماذا لاتستخدم فى فرقتك نساء موسيقيات ؟ » . فأجاب قائلا : « ذلك لأن الجميلات منهن يشتتن افكار رجال الفرقة . اما غير الجميلات فيشتتن أفكارى إنا ! »

خطبة أنقذت حياته

فى أكتوبر سنة ١٩١٢ بلغ القطار الذى يقل أحد المرشحين لرئاسة الولايات المتحدة ، محطة « الينوا » ، فاستقبلته بالهتاف جموع غفيرة احتشدت فى فناء المحطة تؤيد اعادة انتخابه رئيسا ..

ثم استقل المرشح سيارة الى أحد الفنادق ، حيث أوى الى مضجعه وارسل يستدعى طبيبا . فقد كان يشكو التهابا حادا فى حنجرته ، وفحصه الطبيب ثم نصحه بضرورة الاستجمام والامتناع عن القاء الخطب . فهز الرجل رأسه فى عناد ، قائلا انه لا يستطيع أن يستجم – مهما كانت العواقب – قبل أن تنتهى حملة الدعاية التى حضر من أجلها

وبعد قليل نهض من الفراش وكتب خطابا طويلا استغرق عشرات الاوراق . وفى اليوم التالى ، وضع الاوراق فى جيب سترته ، ثم غادر الفندق متجها الى الحفل الانتخابى ليلقى خطابه . وفيما هو يهم بركوب السيارة أمام باب الفندق ، انطلقت رصاصة أصابت صدره . فلم يأبه لها واشار للسائق بأن يسرع الى الحفل

وجلس الرجل فى المكان المخصص له وهو يغالب الألم حتى أذن له بالكلام ، فصعد الى المنبر وفتح معطفه ، فظهرت بقع الدم الحمراء على قميصه .. وقال :

« أصدقائى .. أطلب اليكم أن تلتزموا الهدوء . لقد أصبت بطلق نارى عند حضورى اليكم ، [illegible] الرصاصة فى صدرى ولكنها لن تقتلنى . لذلك يؤسفنى [illegible] القاء الخطاب الذى اعتزمت القاءه الآن » .

واستدعيت عربة الاسعاف ، فنقلته الى المستشفى بين اعجاب الجماهير وتقديرهم . وفى المستشفى أخرجت الرصاصة ، وقرر الجراحون انه لولا أوراق الخطبة التى كانت فى جيبه لمات « تيودور روزفلت » .

[عن مجلة « كورونت »]



مشاهير الرجال لم يكونوا نوابغ



يخطىء كثيرون حين يعتقدون أن الطفل الذى يفوق أقرانه فى اختبارات الذكاء ودرجات الامتحان فى مراحل التعليم ، سوف يبذ أقرانه بعد تخرجه فى الجامعة ، ويتصدرهم فى جميع مراحل حياته

وقد رسخت هذه العقيدة فى النفوس حتى أن كثيرا من الآباء والأمهات ينتابهم القلق الذى يبلغ احيانا حد اليأس ، اذا راوا اولادهم متخلفين عن اقرانهم فى الدراسة !

والثابت أن كثيرا من مشاهير الرجال لم يكونوا نجباء فى مدارسهم ، ولبثت مواهبهم وملكاتهم كامنة حتى خاضوا ميادين العمل فبرزت واصبحت من عوامل نجاحهم وشهرتهم ، مثل موهبة التعامل مع الناس وكسب قلوبهم ، والطموح والمثابرة ، والزعامة ، ووحدة الغرض. فهذه الصفات كلها لا تجد فى البيئة المدرسية ما يظهرها أو ينميها

وحينما اتم « ايزنهاور » دراسته الثانوية ، كان متبرما بالدراسة فلم يلتحق بالجامعة ، وآثر أن يشتغل فى مصنع للثلج ، كانت مهمته فيه اشعال الأفران الخاصة بادارة الآلات.

ثم حملته أسرته على ترك المصنع وأتمام دراسته فى أحد المعاهد العالية المجانية ، فلم يظهر اهتماما بدروسه ، وكان ترتيبه ـ عند التخرج ـ الحادي والستين من مجموعة عددها ١٦٤ طالبا . ومع ذلك ، تجلت ـ بعد تخرجه ـ موهبة الزعامة والقيادة التى أهلته لأن يكون القائد الاعلى لقوات هيئة الامم المتحدة فى اوربا

☐

ودخل « روزفلت » بصعوبة كلية الحقوق بجامعة كولومبيا بسبب قلة درجاته . وقد ظلت درجاته فى الامتحانات متوسطة طيلة دراسته الجامعية . وكان « توماس مان » الكاتب المعروف معدودا من أغبياء الطلبة فى مدرسته . وكان « البرت آنشتين » ـ فى صباه ـ آخر الناجحين دائما . وعد « توماس اديسون » خلال دراسته القصيرة خائبا لا يصلح للدرس والتحصيل !

وقد أجريت دراسة لحياة ألف رجل وامرأة من المشاهير فى مختلف ميادين الحياة ، فوجد أن ٤٨٪ منهم فقط ، كانوا من الطلبة الممتازين .

وقد حفز ذلك كثيرا من الجامعات الى عدم الاعتماد على اختبارات الذكاء أو امتحانات الدخول او درجات الطلبة فى مرحلة الدراسة الثانوية عند اختبار الطلبة الذين يتقدمون اليها

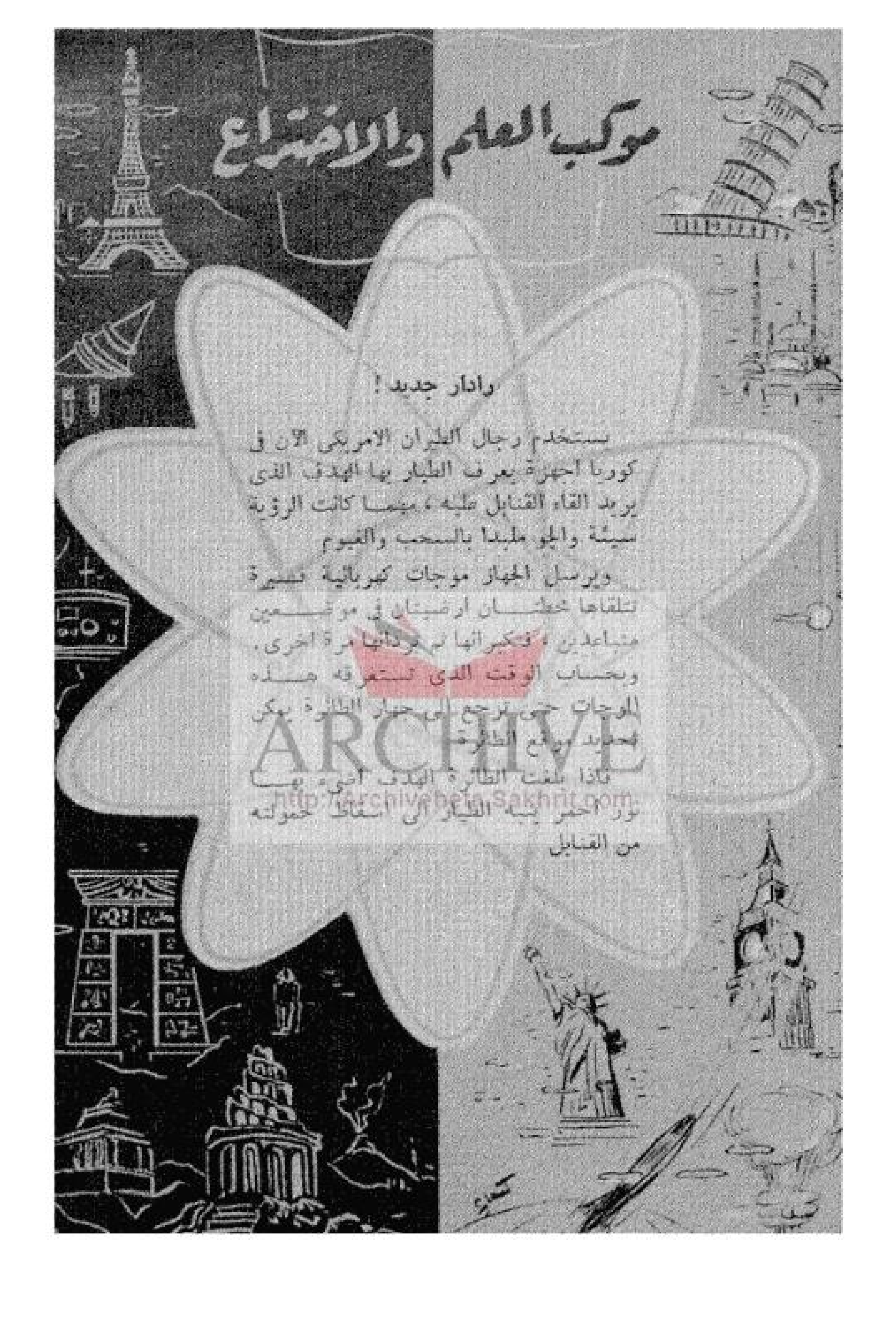
□

وبينما يكون الذكاء المتوسط نافعا للمرء فى أعماله ، فان الذكاء الخارق كثيرا ما يقف عقبة فى سبيل نجاح الشخص ، وخاصة فى مراكز الزعامة والادارة . اذ يصعب عليه التعامل مع الناس وكثيرا ما يسبب مسلكه نحوهم نفورهم منه ومحاولتهم التنكيل به !

هذا الى أن عامل التصميم والرغبة الأكيدة فى بلوغ الهدف ــ الذى يعد من أهم عوامل النجاح فى الحياة ــ لا تظهره الا المنافسة الشديدة التى يواجهها المرء فى ميادين العمل . وقد اخفق « هنرى فورد » الصغير فى اتمام دراساته بكلية الهندسة بجامعة « ييل » ، فكان يقضى وقته متنقلا من ناد لآخر ، حتى كان مصدر حزن لأبيه فى أواخر أيامه . وكاد أن يفقد آماله الواسعة فى دوام ازدهار مؤسسته بعد وفاته . ولكن عندما مات الوالد ، وبدت نذر الاضطراب والانحلال فى المؤسسة ، تغير فورد الصغير فجأة ، فأظهر كفاية وحزما لم يتوقعهما أحد فيه ، وبدأت الروح المعنوية بين العمال والموظفين ترتفع ، وبدأت سياسة العمل القديمة تتغير بما يلائم الظروف المتجددة . وبعد سنوات ثلاث ، اصبح « فورد » الصغير ، بشهادة الجميع من أمهر رجال الاعمال فى امريكا

وهكذا يتضح ان درجات الذكاء والتفوق فى الامتحانات المدرسية ، ليست دليلا على أن العناية الالهية اختارت هؤلاء الطلبة المتفوقين زعماء للمستقبل ، فان زعامة المستقبل تختار رجالها فى اكثر الأحيان من الطلبة المتوسطى الذكاء، بل من الخاملين احيانا !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



موكب العلم والاختراع

رادار جديد !

يستخدم رجال الطيران الامريكى الآن فى كوريا اجهزة يعرف الطيار بها الهدف الذى يريد القاء القنابل عليه ، بينما كانت الرؤية سيئة والجو ملبدا بالسحب والغيوم

ويرسل الجهاز موجات كهربائية قصيرة تتلقاها محطتان ارضيتان فى موقعين متباعدين ، فتكبرانها ثم ترسلانها مرة اخرى ، وبحساب الوقت الذى تستغرقه هذه الموجات حتى ترجع الى جهاز الطائرة يمكن تحديد موقع الطائرة .

فاذا بلغت الطائرة الهدف اضىء بها نور احمر ينبه الطيار الى اسقاط حمولته من القنابل

ضفادع بيضاء !

استطاع الدكتور «جوتفريدكولر» رئيس قسم الحيوان باحدى الجامعات الامريكية ، أن يبيض بشرة الضفادع فقد حقنها بهرمون الغدة النخامية وبعد عشر دقائق استحال لونها الاسود أبيض . ولم تستعد لونها الطبيعي الا بعد ساعتين

وقد فسر ذلك ما كان يشاهد احيانا من تغير لون الضفادع عندما تنتقل من مكان مظلم الى آخر مضيء ... فان الهرمون يندفع فى مجرى الدم ، فيشل الخلايا التى تفرز الصبغة السوداء حتى تبدو الضفدعة فى لون الماء الذى تسبح فيه



تدفئة مجانية

لاحظ احد المهندسين فى السويد أن الماشية حين تتكدس فى حظائرها ليلا ، تطلق أجسامها حرارة زائدة على حاجتها ، فابتكر جهازا يمكن بوساطته نقل الزائد من هذه الحرارة الى مساكن أهل المزارع القريبة . وقد امكن تدفئة خمس حجرات فسيحة تدفئة كاملة طوال الليل بنقل الحرارة المنطلقة من ثمانى عشرة بقرة فى احدى الحظائر

أصوات الحشرات

لاحظ علماء الحشرات أنها ــ مهما صغر حجمها ــ تحدث صوتا فى حركتها . وقد اوحى ذلك الى احد العلماء الالمان بأن يصنع جهازا ـ اطلق عليه اسم الاذن الميكانيكية ــ يمكن به سماع أصوات هذه الحشرات والديدان ، اذا اندست فى الاخشاب الثمينة والتماثيل والتحف . ويكبر الجهاز الصوت عشرة آلاف مرة . فاذا اكتشفت هذه الحشرات فى مرحلة مبكرة أمكن ابادتها ــ بالمواد الكيمياوية ــ قبل أن يتفاقم ضررها

الكابوس القاتل

لاحظ أحد العلماء أن عددا من الرجال والنساء يأوون الى مضاجعهم لا يشكون شيئا ، ثم اذا بهم فى الصباح قد فارقوا الحياة . فاذا شرحت جثثهم وفحصت امعاؤهم، لم تتضح بها أسباب عضوية ظاهرة تبرر الوفاة المفاجئة . ويعتقد هذا العالم أن السر فى وفاة اولئك الضحايا هو «كابوس» يصيبهم نائمين بصدمة عصبية تفجاهم فلا يصمدون لها . ويقول هذا العالم ان نسبة ظاهرة من الوفيات التى نعزوها الى السكتة القلبية فى اثناء النوم ، ترجع الى هذه الاحلام ، وبخاصة فى البلاد المتاخرة المتعلقة بالخرافات والاوهام !

اشجار اقتصادية

اعلنت احدى الهيئات العلمية انها توصلت الى جعل بعض الاشجار والنباتات تثمر بعد مرور نصف الوقت وأحيانا ثلث الوقت اللازم لها ــ عادة ــ حتى تثمر ، وتوصلت ايضا الى مضاعفة سمك الاشجار التى تستغل اخشابها فى الصناعة والبناء

عدوى الخوف

قام بعض العلماء بدراسات فى «الخوف» أثبتت لهم أن الاقتراب من شخص تملكه الخوف يبعث فى المرء خوفا لا يعرف منشؤه ، كما أن الاصغاء لاسطوانات سجلت بها اصوات اناس ركبهم الخوف اوالقلق يمكن أن يعدي سامعيها ، فتعتريهم نوبات مماثلة من الخوف والقلق

وقد اختار العلماء لاجراء تجاربهم ٢٢ عالما نفسيا ، فأسمعوهم اسطوانات سجلت عليها أحاديث مصابين باضطرابات عصبية او نفسية ، وهم يصرحون بمخاوفهم واسرار قلقهم .. فبدت على العلماء - موضع الاختبار - اعراض الضيق ومظاهر التوتر العصبى

ومن هنا ، قد لا تكون مخاوف المرء نابعة من أعماق نفسه ، بل قد تكون عدوى من شخص آخر ملازم له . وقد ظهر أن عدوى الخوف يمكن ان تنتقل ايضا الى الحيوانات التى تلازمنا

وقد يبكى الطفل فجاة بين ذراعى امه اذا خافت من شىء فاعداه خوفها، وقد يضطرب لذلك نومه ايضا

ويشل الخوف قوة التفكير والذاكرة حتى لينسى الخائف المذعور اسمه !

وقد ينجم عن الخوف موت مفاجىء، وقد يبيض شعر الخائف ، وهو أمر كان مشكوكا فيه ، ولكن كثيراً من الاخصائيين يعترفون اليوم باحتمال حدوثه ، ويعللون ابيضاض الشعر بحدوث فقاعات هواء صغيرة فى الشعر بسبب الخوف ، تفسد صبغته الطبيعية فيبدو الشعر ابيض او عديم اللون

وتدل التجارب على انه فى خمس حالات من عشر ، حينما تتملك المرء نوبة خوف ، فان قوة بصره تضعف على الفور ثم تعود كحالها الاول بعد زوال اثار الخوف



تطهير الماء

يعتقد العلماء ان الامواج الصوتية سوف تكون فى المستقبل القريب اداة هامة لتطهير مياه الشرب مما يختلط بها من جراثيم . فقد دلت التجارب على ان تعريض الماء لهذه الامواج يفتت جدر خلايا الكائنات الحية المختلطة بها ، فتختلط محتويات الخلايا بالماء ، وعندئذ تلزم كميات قليلة من المواد الكيميائية لتكملة التطهير

قاتلات نباتية

● اعلن بعض علماء النبات أن بعض الفصائل النباتية تقوم من تلقاء نفسها بصنع مواد قاتلة للميكروب تشبه البنسلين والايروميسين . وكذلك اعلنوا عن اهتدائهم الى عصير لاحد النباتات الاستوائية ، سموه « تلومريسى » ثبت انه يقتل ميكروب السل اذا وضع عليه فى انبوبة اختبار . كما اهتدوا الى عصير آخر سمى نتروبسين وجد انه قاتل للعتة والحشرات

أخبار علمية

● نشرت احدى المجلات الطبية ، أن « الجيلاتين » العادى اذا أذيب فى الماء أو عصير الفاكهة ، واخذ منه كوب يوميا لمدة ثلاثة اشهر ، فانه يشفى من حالات تشقق أظافر الاصابع

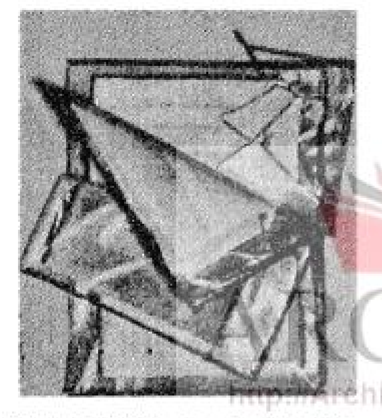
● اكتشف أحد العلماء أن مسحوق الالمونيوم اذا خلط بالاكسجين بطريقة خاصة ، ثم اشعل .. فانه يثقب الخرسانة المسلحة بسهولة فى بضع ثوان . وهذا الكشف يفيد كثيرا فى اعمال الانقاذ عند الغارات الجوية أو الحرائق

● أعلنت ادارة التجنيد فى الولايات المتحدة ، ان صحة الاطباء الشبان فى حالة تستدعى الرثاء . فمن بين العشرة الاف طبيب الذين فحصوا للتجنيد ، لم يقبل منهم ٢٠ ٪ تقريبا لاسباب صحية ، فى حين أن نسبة المرفوضين لاسباب صحية من الشبان الآخرين ١١ ٪ . وبين المرفوضين من هؤلاء الاطباء ١٣ر٧ ٪ مصابون بالسل ، و٨ر٩ ٪ بالقرح المعدية ، و ٥ر٨ ٪ بأمراض عصبية ، ٨ ٪ بضغط الدم ، ٥٨ ٪ بأمراض القلب ، ٥ر٢ ٪ بحالات ربو حادة

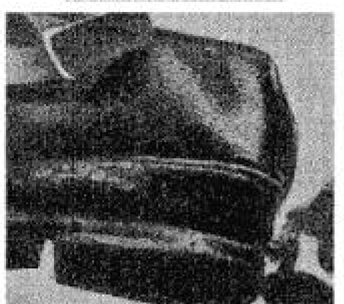
● ابتكر جهاز لتحديد مواقع السمك فى الماء .. يرسل موجات صوتية فى منطقة الصيد ، ثم يسجل الموجات المرتدة اليه . فاذا صادفت الموجات سمكا فى طريقها دلت عليه . ويزن الجهاز نحو اربعة ارطال ، وهو فى حجم الراديو الصغير ، ويمكن استخدامه فى اى زورق اذ يعمل ببطارية صغيرة متصلة به



جهاز يساعد المرضى على الكحة واخراج افرازات الصدر فى حالات الاعياء



حافظة للقمصان بها عدة « جيوب » تحفظ القمصان نظيفة مرتبة أثناء السفر



حذاء للسيدات صنع « كعبه » بحيث يمكن اطالته او تقصيره حسب الطلب



حامل للسماعة يثبت بالكتف فيوفر المجهود المبذول فى رفعهـا باليد

● تباع الآن « كبسولات » يمكن أن يصنع منها فى أى وقت شراب شبيه بالشمبانيا

وللكبسولة جدار خارجى مصنوع من خليط من مادة مسكرة وكربونات صودا ، وهو يذوب بسرعة فى الماء فتنطلق محتويات الكبسولة . وهى تتألف من نوع من الكحول ethylic alcohol وقليل من حامض الترتريك أو السيتريك ، ومادة أخرى عطرية وأخرى ملونة . والسكر المستعمل فى الجدار الخارجى لا يذوب فى الكحول . والكحول نفسه يمنع الحامض من التفاعل مع بيكربونات الصودا حتى يذوب الجدار الخارجى

● تنتج بعض المصانع الآن فراء صناعيا لاستعماله فى المناطق القطبية ، اذا اضطرت بعض فرق الجيش الامريكى للحرب فيها . ويصنع الفراء من طبقة من « النايلون » تحتها طبقة من القطن المنسوج تحتها طبقة أخرى من الكاوتشوك

● بلغ عدد قاتلات الميكروبات حتى الآن ١٤١ نوعا ، ولكن الانواع التجارية منها سبعة فقط : البنسلين ، والاستربتوميسين ، والكلوروميسين ، والإيروميسين ، والباكترسين ، والتروترسين ، والترامسين

● تصنع الآن جرارات خفيفة يستطيع الفلاح أن يستخدمها فى حرث الارض وبذر البذور ونشر الخشب .. وفى الوقت نفسه يمكن أن يستعملها سيارة خاصة ينتقل بها وافراد أسرته الى حيث يشاءون !

● وجد أن الثيامين Thiamine وهو أحد عناصر فيتامين (B) يساعد انسجة العينين على مقاومة التعب

جورج مندل

راهب يكتشف أسرار الوراثة

اكتشف « جورج مندل أبوت » أسرار الوراثة فى عام ١٨٦٥، وكان حينذاك راهبا فى أحد أديرة تشيكوسلوفاكيا • وقد قدم نتائج بحوثه الى احدى الجمعيات العلمية المعروفة حينذاك، ودونت فى سجلات الجمعية عام ١٨٦٦ ، ثم نقلت صور منها الى المكتبات الكبيرة فى أنحاء العالم ، ولكنها ظلت مهملة على رفوفها نحو ثلث قرن حتى هيأ لها القدر من يزيح الستار عنها فى عام ١٩٠٠ ، أى بعد تسجيلها بأربعة وثلاثين عاما ، وبعد وفاة مكتشفها بست سنوات، فقد مات « مندل » فى عام ١٨٨٤ فقيرا خامل الذكر !

ولد « مندل » فى عام ١٨٢٢ من أبوين يشتغلان بالزراعة ، وكانت أمنيته العزيزة الوحيدة أن يشتغل معلما بمدرسة القرية • ولم يكن أبوه يملك مالا ولا جاها لتعليمه ، فتولت أمه الأمر ، وقامت بتضحيات جريئة ، وبذلت أقصى ما يمكن أن تبذله فى سبيل تعليمه، ولكنه اعتل وساءت صحته ، فضاع كل أمل فى تحقيق مطمعه !

▭

واشار أحد معلميه على أبويه بالحاقه بدير فى مدينة « برنو » فدخل الدير فى عام ١٨٤٣ ، راهبا تحت الاختبار • وهناك ظفر ببعض أمنيته ، فقد جعلوه معلما فى مدرسة تابعة للدير • وحاول بعد ذلك مرتين أن يظفر باجازة التدريس ، ولكنه فشل، فتملكه اليأس اذ رسب فى المادة التى يحبها ، مادة التاريخ الطبيعى • ومع ذلك، فان رغبته فى العلم والتعليم لم تخمد ، فكان من مؤسسى احدى جمعيات العلوم الطبيعية المعروفة حينذاك

وأعجب المشرفون على الدير بمثابرة «مندل» واخلاصه فى عمله•• فقبلوه راهبا فيه ، وهو امتياز كان كبيرا فى ذلك الحين • ولكن مسائل الدين لم تكن تشغل سوى جانب من ذهنه • لقد كان «مندل» بغريزته باحثا مدققا • وكانت له عين حادة لا يفوتها شىء من دقائق الصور التى تمر به • وكان صبورا ، لا يمل من جمع الحقائق عما يراه حوله ، بل ان جمع هذه الحقائق أصبح هواية يمارسها كما يجمع البعض طوابع البريد • وحينما ذاعت شهرته بعد وفاته بسنوات وجدت مجموعة من الأوراق بخطه فى مكتبة الدير ، سجل فيها أوقات

شروق الشمس وغروبها فى عدة سنوات ، ودرجة الحرارة اليومية واتجاهات الريح . وقد قام بدراسة حياة النحل فى خلايا الدير بطريقة دقيقة لاتقل فى دقتها عن الدراسات الحديثة التى يقوم بها علماء الحيوان

وكان أحب مكان اليه فى الدير حديقته الكبيرة التى كانت مساحتها نحو نصف فدان ، حيث كان يراقب عاما فعاما طريقة نمو الأزهار والنباتات ، وحيث قام بتجاربه الدقيقة على نبات « البسلة » وهى التجارب التى أدت الى كشف القوانين الأساسية للوراثة ، فان ما كشفه « مندل » من الصفات الموروثة والمكتسبة فى ثمار البسلة ونباتاتها من جيل الى آخر ، كشف سر التطور فى أنواع النباتات والأحياء الاخرى . وحينما أعلن نتائج بحوثه التى استغرقت سنوات عديدة ، كان يتوقع أن تلاقى ترحيبا وتقديرا من الهيئات العلمية . ولكنها قوبلت بالصمت وعدم المبالاة ، فكان ذلك صدمة نفسية شديدة عجلت بموته!

وبعد وفاته بست عشرة سنة ، ذاعت شهرته فجأة ، وعد أول من وضع أسس علم التناسليات الحديث

ففى عام ١٨٩٩ ، كان ثلاثة من العلماء يجرون بحوثا عن الوراثة ، وأطلع العلماء الثلاثة مصادفة على تقارير « مندل » التى أهملت زمنا طويلا ، فأدهشهم أن رأوا فيها شروحا مفصلة لقوانين الوراثة ، بنيت على تجارب علمية دقيقة !

أثر الوراثة

- إذا كان أحد الأبوين طويلا والآخر قصيراً ، فالغالب أن يكون أطفالهما قصارا
- إذا كان شعر رأس أحد الأبوين مجعداً وكان من عائلة شعرها مجعد أيضاً .. ولد الأطفال بشعر مجعد ، مهما كان نوع شعر الطرف الآخر

ولم يكن نجاح « مندل » فى حل ألغاز الوراثة ــ حيث أخفق كثيرون قبله وبعده ــ مجرد مصادفة ، فانه لبث سنين عديدة يدرس بحوث العلماء الذين أجروا قبله تجارب فى هذا الصدد . وشغل معظم أوقاته فى دراسة نباتات الحديقة وخاصة نبات البسلة الذى وجد منه سلالات متنوعة فى الطول ولون الأزهار وأحجام الثمار والبذور . واستطاع أن يخلط بين السلالات ويدرس نتائج هذا الخلط

وقد استخلص من هذه البحوث أن الصفات المختلفة كالطول واللون والحجم ، تحددها جزيئات خاصة داخل الخلية الحية ، وقد تحققت قوانين الوراثة التى اكتشفها «مندل» فى تجاربه على البسلة ، ووجد أنها تنطبق على جميع أنواع النبات والحيوان التى درست . ثم ظهر أن هذه القوانين تنطبق أيضا على الكائنات البشرية

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

أحيل الاديب الشاعر الاستاذ محمود عماد الى المعاش بعد ما خدم الحكومة ٤٢ عاما وقد نظم القصيدة الآتية يصف فيها حاله

العائد

بقلم الأستاذ محمود عماد

بعدَ اثنتينِ وأربعين حلوا القيودَ عن السجين
فمضى بأرض الله يعدو في الشمال وفي اليمين
ما إن يُصدّق أنّ حلّ قيوده عينُ اليقين
هو كان في سجن .. أما من أبرياءٍ في السجون ؟
بل إنه قد كان في شرٍ من السجن اللعين
السجن إصلاحٌ ، وهذا مفسدٌ للصالحين
السجن يؤذي المذنبين ، وذا يثيب المذنبين

بعد اثنتين وأربعين . بلى اثنتان وأربعون
عاد الظعينُ لأهله يحثه فرط الحنين
أهلاً به من قادم . لا . لا . فما هو بالظعين !
كان الظعينُ فتى ، وذا شيخٌ بغرّته غضون
كان الظعين مغامراً مرحاً ، وذا فطِنٌ رزين
بل إنه هو عينُه قد غيّرتْ منه السنون
قد غيرتْ من خلقه والخُلْقُ أثبتُ ما يكون
خُلقٌ إذا لقِيَ الضعيفَ يلينُ عطفاً أيّ لين
أما إذا لقِيَ القويَّ المستبدّ فلا يلين
خُلقٌ إذا باللؤلؤ المكنون بيعَ ندى الجبين ..
لم يأتِ ـ كي يندى له يوماً جبينٌ ـ ما يشين

لكنْ بأيِّ الزادِ قد عاد الظعينُ الى البنينْ ؟
نادى : بخيرِ الزادِ . بالتَّـ ـقوى . بكنزِ القانعينْ !
قال البنونَ : إذا سعدْ نا .. فافتح الكنز الثمين !
فأجاب : « نادوا (سمسماً) أم (سمسم) فى الغائبين ؟! »

□

عاد المجاهدُ يستجمُّ بداره من بعد حينْ
ساموه حملَ أمانةٍ ونسُوه من أجر الأمينْ
حملَ الأمانةَ بينما قد هابها الجبلُ المكينْ
هو كان إنساناً . وكا ن كذلكم فى الظالمينْ
ظلمَ المجاهدُ نفسَه إذ ينتمى للشاعرينْ
هو كانَ إنساناً . وكا ن كذلكم فى الجاهلينْ
جهلَ المجاهدُ أنه ـ كسواهُ ـ من ماءٍ وطينْ !

□

بعد اثنتين وأربعينْ من عمره الجمِّ الشجونْ
فرغَ الأجيرُ من الأجا رةِ وهو مرجوحٌ غبينْ
لكنْ .. أكان على الذى قد فاتهُ فى النادمينْ ؟
كلا ! . فلو شاء اليسا رَ لكان ضمنَ الموسرينْ
وسبيل ذلك أن يرو مُ داعراً فى الداعرينْ !
لكنه وصفَ الكما لَ ، فكان بين الكاملينْ
ودعا الى سُبُل الخلو د ، فكيف يقفو الهالكينْ ؟!
هو لم يَجِدْ حَرَماً هنا ك ، فلم يكنْ فى الساجدينْ
نقموا عليه إباءه فازدادَ مما يَنقمونْ
ونفَوه فوق بنائهم فسَما عليهم أجمعينْ
واذا همو بمكانه منهم ـ برغمهمو ـ يفونْ
واليوم يتركهم وما فيهم عليه من حزينْ
إلا فريقاً قادماً للأمن بين الخائفينْ



بيت صغير فى عزبة النخل ..

وما ذلك بالنسبة الى فتاة طبيبة، ولها سيارة ، ولها دخل محترم من مهنتها ؟ انها لا تستطيع أن تسكنه على الدوام . ثم ما الذى أغرى عمة أبيها على أن توصى لها بالذات بهذا البيت ، فلا هى تعرفها معرفة متينة الأسباب ، لانها لم تكن تراها الا مرة واحدة فى كل ثلاثة أعوام أو أربعة ، ولا هى مدينة لها بشىء من الفضل فى علاجها أو ما الى ذلك ..

كذلك استبدت الحيرة بالدكتورة نشأت خليل، عندما علمت أن عمة أبيها أوصت لها من كل ثروتها الواسعة بذلك البيت الريفى فى ضاحية عزبة النخل النائية . وجعل أبوها يتندر بهذا الميراث العجيب :

— رحم الله عمتى وأجزل لها الرضوان، فقد كانت صاحبة نزوات . وقد صرفت حياتها الزوجية الطويلة التى دامت نحوا من نصف قرن فى مشاغبة زوجها . وكان رحمه الله مشاغبا مثلها ، فوافق شن طبقة . ومن رحمة الله حقا أنهما لم يعقبا ، فان سلالتهما كانت تبز الاولين والآخرين فى العناد ولا شك

فتدخلت أم الدكتورة فى الحديث، وعتبت على زوجها قائلة :

— واها لك ياخليل ! المرأة ورثت ابنتنا بيتا لوجه الله، ودون أن ينتظر منها شىء من ذلك، ونذكرها مع هذا بالسوء .. ان الانسان حقا لجحود !

فضحك خليل بك ضحكته الرنانة اللطيفة الوقع ، واستطردت زوجته:

— وانى لأرى لك رأيا فى الأمر يا نشأت ، أتمنى لو وافقتنى عليه.

فانى أحسب الله قد ألهم عمة أبيك أن تورثك هـذا البيت بالذات ٠ وانى لأرى له نفعا يفوق نفع بيت كبير فى قلب القاهرة

ـ وكيف كان ذلك يا أماه ؟

ـ نحن يا بنتاه لنا فى مصر بيت، هو هذا ، وهو حسن والحمد لله ٠ فلا حاجة بنا الى بيت فى مصر ٠ ولكنك مشغولة يا حبيبتى فى عملك طـول الوقت، وليس لنا بيت نقضى فيه وقتا ترتاحين فيه من عناء عملك الشاق ، وتنأين عن رنين التليفون وطلبـات المتوجعين فى الليـل والنهار ، ولو يوما واحدا فى كل أسـبوع ٠٠٠ وهذا البيت الذى تركته لك عمتك الكبيرة يفى بهذا المراد، فهو استراحة حسنة فى مكان عادىء لقضاء هـذا الذى لا أدرى كيف تسـمونه فى رطانتكم ٠٠

ـ الويك اند ٠٠ عطلة نهـاية الاسبوع

ـ فتح الله عليك ! ٠٠ العـلم نور يا نشات يا بنتى

وبدا على الدكتورة نشأت أنها استطابت هذه الفكرة ، فاستراحت الى هذا الميراث الذى كانت منذ قليل لا تدرى كيف تنتفع به ٠ وعـزمت من غدها على مقابلة المحامى لاستيفاء الاجراءات القانونية ، ولكى تحاول أيضا معرفة الاسـباب التى دعت عمتها الكبرى الى تخيرها لها بالذات لتوصى لها بهذا البيت

ولقيها المحامى لقاء جميلا، وهناها بالميراث الجديد ٠ ووصف لها البيت وموقعه ، فاذا هى استراحة مثـلى حقاً لقضاء عطلة نهاية الاسبوع

وتنحنح المحامى قليلا ، وسـوى منظاره فوق أرنبة أنفه المحمر وقال:

ـ ولكن اخلاء البيت سيحتاج الى اجراءات ٠٠٠

ـ وهل هو مسكون ؟

ـ أجل ٠٠٠ فيه مستأجرون منذ خمس سنوات

ـ مستأجرون ؟ وفيم يستعملون هذا البيت الصغير ؟ استراحة لقضاء عطلة الاسبوع أيضا ؟

فضحك المحامى وقال :

ـ بل استراحة لقضاء الاسـبوع كله ٠ أم هل تظنين جميع الناس من الثراة الذين يكترون للعطلة بيتا غير بيت سائر الايام ؟

ـ هو رجل أعزب اذن ؟

ـ كلا ! بل متزوج ، وله ولد أو ولدان ٠ فمنذ خمس سـنين كانت أزمة المساكن مستحكمة ، ووجـدت هـذه الأسرة أنه يصعب عليها أن تجد مسكنا مناسبا بأجر يناسب موارد الزوج المتواضعة ٠ فاكتروا هذا البيت ، وحطوا فيه الرحال الى اليوم بأجر متواضع : جنيهان ونصف فى الشهر

ـ كلام فارغ ! وهل هذا ايجار ؟ ولكنى فى حاجة الى البيت فما العمل؟

ـ الرأى عندى أن تزورى البيت أولا ، حتى اذا وافقك اخلاؤه لم يكن أسهل من هذا ٠ فالمستأجر رجل فى غاية دماثة الخلق ، وأنا واثق انه لن يقيم فى وجهك أى عقبة كى تستولى على ملكك الجديد

ـ لقـد أرحتنى ٠٠ فلست أحب الشغب والمشاغبين ٠٠٠

وهمت أن تقوم ولكنهـا تذكرت فجاة شيئا كاد يغيب عنها ، فسألت المحامي :

ــ خــبرني أولا : ألا تعــرف ما مناسبة اختصاصي بهذا البيت في وصية عمتي ؟

فابتسم الرجل وهو ينظر فيوجه الطبيبة الجذاب الذي ينم عن شخصية قوية ٠٠ ولا يكاد يبدو عليــه أثر الثلاثين عاما التى ناهزتها نشأت ، وقال في صوت لا يخلو من دهشــة وارتباك :

ــ مناسبة غريبة نوعا ما ، وكنت أفضل ألا أذكرها لك

فزاد فضول الطبيبة الشــابة ، ومالت الى الامام باهتمام وقالت :

ــ لا عليك٠٠قل فاني مصغية٠٠

ــ أفضل أن أتلو عليك نص الفقرة حرفيا :

«والى الدكتورة نشأت خليل بنت ابن أخى خليــل راشد أوصى ببيتي الصغير في ضاحية عزبة النخل ، مكافأة لها على حصافتها اذ ضربت ــ دون سائر فتيــات الأسرة ــ عن الزواج ، فتجنبت حماقة عانت منها عمتها الكبرى ومورثتها طول حياتها ٠٠ ففيه تستطيع أن تقضى وقتــا سعيدا بعيــدا عن متاعب الرجال ٠ وقاها الله شر « ابن الحلال » ٠٠٠ »

وابتسم المحامى ، وابتسمت هى أيضا ابتسامة باهتة ، ثم قالت وهى تنهض للانصراف :

ــ صـــدق والدى ، فهى ذات نزوات٠٠٠ ولكنها نزوة لا بأس بها ٠٠ أعطنى عنوان المســتأجر واسمه من فضلك يا أستاذ ٠٠٠

ــ هاك هى ٠٠ مع رسم تخطيطى لطريق البيت وموقعه ٠ والاســتاذ حمدى ــ المستأجر ــ لديه علم بأيلولة البيت اليك ٠ مبروك ان شاء الله

ــ سأكتب اليه ، وسأزور البيت فى أول فرصة

□

وركبت الطبيبة الشابة سيارتها أمام باب المحامى ، وأدارت آلتها ، ثم انطلقت بها نحو عيادتها ، ولكنهـا غيرت اتجاهها فى بعض الطــريق ، واندفعت بها نحو شارع الهرم

وعبث هواء الليل الرطب بشعرها، فأشــعلت لفيفة تبغ ، لتصرف عن نفسها بعض هــذا الضيق الغامض الذى ران عــلى نفسها وهى منصرفة من لدن المحـــامى ٠ وجعلت تسأل نفسها فيم هذا الاضطراب

ولم تكن تجهل الجواب٠٠٠انها هذه الوصية العجيبة ، التى بنيت عــلى افتراض خاطىء٠٠ولكنه حظها المواتى قيض لها أن تخطىء عمتها هذا الخطأ هى تكره الرجال ، وترغب عــن حياة الزواج ؟

أين هى من هذا ؟ وما أضــل ما ذهبت اليه عمتها « أسماء » حين ظنتها تعاف الزواج وتزهد فيه

□

وعادت بها الذاكرة الى الوراء عشر سنين٠٠ وهى بعد فتـــاة لم تتكون شخصيتها هذا التكوين، ولم تمارس الحياة فتترك على وجهها هذه المسحة من الهدوء والثقة والمراس ٠ كانت فى « المشرحة » وهى تلك الفترة التى تستغرق عامين من صدر دراســة

الطب ، تتقلب فيها بين « التشريح » و « وظائف الاعضاء »

وبين الاشلاء المطروحة هنا وهناك عرفت « رواحة » ، ذلك الفتى الشرقي الذي تميز بلهجته الطريفة ، ونكتته الظريفة وأدبه الجم ...

وكبرا وكبر معهما الحب عاما فعاما . ولكن من عجب أن الحب عندها لم يكن عائقا عن اتقان العمل وتجويد الدرس . في حين اكتوى هو بالرسوب في « أمراض النساء » فتخلف عنها في التخرج عاما

وكان يقول لها في كل مناسبة :

— عمي في بلدي طبيب كبير ، عظيم الشهرة . وليس له ولد ، وقد أعدني لكي أخلفه . فما أعظم سروره حين يرى اثنين لا واحدا يسدان مكانه ويتلقفان عنه الراية التي رفعها عاليا

ويطنب لها في ذكر بلده وأهله ، ويزين لها حياتهما معا بين العيادة والبيت والنزهة في البادية ، وفي « الغوطة » الكبرى على نهر « العاصي » .. ثم يروى لها شعر الشعراء في غوطة الشام ، فترى في عينيه اللامعتين لألاء ثاقبا ، كأنه التماع النجوم على صفحة من ماء نهر بلده النمير ... فتحن الى هذه الحياة ، ويهون عليها فراق والديها لتلبي نداء القلب ، ونداء الوجود منذ كان في الدنيا رجل وامرأة ...

ولكنها تخرجت قبله بعام .. ووجدت عملا في مستشفى بالاسكندرية ، فلم تتوان في قبوله ، وأقامت عند عمة لها في « كامب سيزار »

وودعها رواحه على القطار ، وهو يذكرها بالوعود والعهود ، وان العام سينصرم وشيكا فيجتمع الشمل ..

☐

ولكن الطبيبة الحديثة التخرج كانت فرحة بمزاولة المهنة ، وكتابة « الروشتة » ، واعطاء الاوامر ، حتى ان هذا الشعور طغى على كل شعور الحنين الى الحبيب

وفي فرحتها بالعمل الجديد نسيت شيئا فشيئا نهر العاصي ، والغوطة ، والبيت الرابض على الربوة ، ولم يعد رواحه الا عاملا ثانويا في حياتها الجديدة ، التي أغراها بها النجاح . فباتت تنشأت الطبيبة عملاقا ضخما تتوارى بجواره تنشأت المرأة والخطيبة

وأخذت خطاباتها اليه تقل عددا ، ويقل فيها على الخصوص ذكر كيوبيد ، لتتحدث عن « الحالات » وطرائف المواقف التي تعرض لها أثناء العمل

وتخرج رواحة .. فطار اليها على الحقيقة لا على المجاز ، اذ استقل الطائرة الى الاسكندرية ، وهبط عليها قبيل الظهر ، وفي يده باقة زهر ، وخاتم ثمين

وتناولت الباقة وصافحته بحرارة صادقة ، ثم ركبت معه السيارة الى مطعم خلوى . ومن عجب أنها شعرت به وكأنه حبيب فتاة أخرى تقريبا ، فهو أقرب الاشياء الى النسيب ، أو الصديق الحميم . ولكنه ليس ذلك الشخص الذي تشعر أنه ذو حق فيها ، وانها كلها تابعة له ، كما كانت تشعر منذ عام أو قبل ذلك ...

ولكنها كانت تعلم أن ذلك ليس

لذنب يلحق به أو نقص في صفاته· فهو أحب الناس اليها · ولكن العلة فيها هي ·· فهي لم تعد ترى نفسها تابعة لأحد ، وتحسب أنها لم تعد تصلح للتبعية لأحد · فقد كون النجاح العملي شخصيتها المستقلة ، وصار عملها عندها هو كل شيء تقريبا · فهي طبيبة أولا وامرأة بعد ذلك ، بعد ذلك بكثير ، وبكثير جدا انها الآن « رجل أعمال » ···!·

□

وفي المطعم الحلوى ، تناول يدها وضغط عليها ، فنظرت في عينيه لحظة ، ثم حولتهما عنه بسرعة ··

وشعرت أنه يحاول دفع حلقة في اصبعها ، فجذبت يدها بسرعة ، فهتف دهشا :

ـ ما هذا ؟ ألسنا ···

ـ أجل ·· ولكن فيم التسرع · أمامك أشياء كثيرة ترتب فيها حياتك· وهناك عمك الذي يعدك لتخلفه ···

ـ ولكننا سنخلفه معا ··

ـ يا صاحبي ، هنا عملي ، فهل أترك هذا لأقنع بركن في بيت في بلد نازح ، أدبر المنزل ، وأرضع الاطفال ··· فان العمل في بلدك قد لا يكفينا معا ···

ففتح فمه وحملق كالمبغوت ، ثم احمر وجهه احمرارا شديدا ·· وقال :

ـ فهمت ! أنت تقدمين عملك على سعادتنا

ـ ليس هذا تماما ··ولكن العمل شيء لا غنى عنه الآن،بعد أن شققت طريقي وأوشكت أن أصل الى شيء ذي بال ···

□

فاطرق ولم يجب ·· ولم يتحدث على الطعام الذى بدأ الخادم يقدمه الا عن الجو ، وفى نوادر الزملاء ، و « مقالب » الامتحان ··· وحين ودعها ليسافر الى بلده ، هش فى وجهها وهو يغالب ألمه ـ ولكن هيهات ! ـ وقال لها :

ـ أتمنى سعادتك·· ولكننى أتمنى أيضا أن يحل اليوم الذى تلتقى فيه سعادتك مع سعادتي · وثقي انني ساكون دائما على عهدى ···

وأسبلت جفنيها ، وقد دق قلبها دقا سريعا ، ولكن « جني » النجاح خنق هذه الخفقات ، فلم تنطق بالكلمة الفاصلة ، وتركته يرحل محزونا··

ومضى عام ، وعام ، وعام، والنجاح يلاحقها ، والعمل يستغرقها ، وخطابات رواحه تتلاحق ، لا يتحدث فيها عن الحب أبدا ، وان وصف الغوطة ونهر الابله ، وأشار الى زيادة العمل عن طاقته وحده ···

ومنذ عام حضر بنفسه الى مصر ، ولقيته بحرارة ، وصحبته الى المنازه، والى عيادتها الناجحة ، وتعشت معه في المطعم الحلوى المعهود كما طلب اليها

وهنا قال لها فجأة ، وبصوت اصطنع له الهدوء وقلة الاهتمام :

ـ أتذكرين ؟

ـ أجل أذكر ···

ـ أتعلمين انني لا زلت أحتفظ بالصندوق المخملي الصغير ···

وتضرج وجهها وسكتت قليلا ،ثم قالت بلهجة ذات مغزى :

ـ أتدرى انني سأنقل عيادتي وعملي كله الى القاهرة ؟ لماذا لا تأتي الى مصر يا رواحة ؟ مصر بلد عظيم، وتستطيع فيه أن تشق طريقك٠٠٠

وأطرق مرة أخرى ، ثم تحدث بعد برهة في موضوع آخر

وشعرت بقلبها يدق هذه المرة أيضا دقا عنيفا ، ولكنها استطاعت في الوقت المناسب أن تغلب الطبيبة على الحبيبة ٠٠

□

ورحل رواحة مرة أخرى الى الشام الكبرى ، ورحلت هي بعد ذلك الى القاهرة حيث طاب لها المقام واستقرت مع أبويها ، واقتنت سيارة فارهة ، وصارت ممن يشار اليهن بالبنان

ومنذ شهر جاءها خطاب من خطابات رواحة التي لا تنقطع ، ولكنه في هذه المرة تحدث في شيء جديد ٠ سألها عن رأيها في فتاة أرسل اليها صورتها ٠ وقال ان عمه يلح في تزويجه منها ، لانه يريد أن يرى أولاده قبل أن يموت

وحينئذ أدركت انها « امرأة » أكثر مما كانت تعتقد ، فقد وجدت « الطبيبة » أو « رجل الاعمال » صعوبة كبيرة في السيطرة على الحبيبة الغيرى ، التي بدأت تصرخ وتنادي بحقها في البيت ، والاطفال، والاطمئنان الى رجل يختص بها

ولكن كبرياءها انقذتها٠٠فكتبت اليه ان الفتاة مليحة ، وانها تتمنى أن يحضرا لقضاء شهر العسل في القاهرة لتقوم نحوهما بالواجب

أرسلت الخطاب ، ولكنها أرقت ليلتئذ ولم يغمض لها جفن . ونظرت الى كتب الطب المتكدسة في حجرتها وهمت أن تقذفها من النافذة !

□

وبعد أسبوعين ماتت عمتها ، وها هي ذي ترث عنها بيتا في الضواحي ، مكافأة على عزوفها عن الزواج ٠٠

ما أشد سخرية الايام ! انها لتتمنى الآن لو كان هذا البيت على نهر العاصي لا في عزبة النخل ٠٠

ولكن ما حيلتها وقد نفذ السهم ، وشاء الله أن تصدق عمتها رغم أنفها، وأن تبقى بلا زواج الى آخر الدهر٠٠

وفي الغد كتبت الى الاستاذ حمدي انها تريد البيت لاستعمالها الشخصي ، وانها تود أن تزوره يوم الجمعة لترى ما يحتاج اليه من تعديلات ٠ وجاءها الرد فورا ، يهنئها فيه بالملكية ، ويبدي استعداده لاخلاء البيت في أقرب وقت ، ويدعوها هو وزوجته لزيارتها يوم الجمعة

ولم تلحظ في الخطاب أدنى تذمر، فسرها هذا حتى لا يتعقد الموقف ٠٠

وفي يوم الجمعة استقلت السيارة قرب الظهر الى عزبة النخل ٠ ودلها الناس على البيت بسهولة ، فما سألت سيدة من الفلاحات حتى هتفت :

ـ بيت سي حمدي ؟ بيت الست أم زاهر ؟ على طول قدامك ٠ واذا سألت أي انسان عند هذه الجميزة عن بيت الست أم زاهر التي تضع

القطرة في عيون الاطفال دلوك عليه فورا · كل الناس تعرفها ، وخيرها على الضاحية كلها

ومضت الى الجميزة وهي تعجب لهذه « الست أم زاهر » التي تهتم بعيون اطفال القرويين · وهناك تسابق الصبية على ارشادها الى البيت

وعند الباب الصغير المفضي الى الحديقة وجدت حبالة بين شجرتين ، فيها طفل نائم عليه غلالة زرقاء تصد عنه الذباب · ووجدت طفلا في الرابعة يركب دراجة ذات ثلاث عجلات ، وما رأى السيارة مقبلة حتى جرى الى باب البيت الذي تكسو واجهته النباتات المتسلقة ذات النور البديع وهو يصيح :

ـ أماه ! هذه هي السيدة التي تنتظرينها قد أتت ··

فخرجت سيدة شابة ، يكاد يحسبها الناظر طالبة في المدرسة الثانوية ، لبراءة منظرها ووسامة محياها النضرورشاقةقدها الاهيف، وبساطة ملبسها الأنيق

وكانت ابتسامتها صادقة الحرارة وهي ترحب بالضيفة ، وتدعوها للدخول الىالبيت الضاحك بالنظافة وجمال التنسيق ، وقالت لولدها :

ـ أدع أباك يا زاهر من الحديقة الخلفية ··

ولم يكن أثاث البهو الصغير فاخرا ، ولكنه كان آية في جمال التنسيق والظرف وخفة الروح · وما استقرت فيه نشأت حتىشعرت بالايناس وشرد ذهنها قليلا ، فلم تنتبه الى ترحيبات السيدة الشابة

اقصوصة واقعية

سلاح سري

في الحرب العالمية الأخيرة ، كلفت احدى فرق الطيران الامريكية ، بالاقامة في احدى جزر المحيط الهادي للقيام بمناورات وغارات استكشافية فوق الأراضي التابعة لليابان . وذات يوم ، عادت طائرات الفرقة ما عدا طائرة واحدة . وقضى رئيس الفرقة ساعات قلقا على الطائرة المفقودة ، حتى عادت ، وقال قائدها ان عطبا بها اضطره الى الهبوط في جزيرة صغيرة اسمها « سيكيانا » ، وأنه لم يستطع ان يتصل بمركز القيادة بسبب خلل في جهاز الطائرة اللاسلكي . ثم أمكن بعد جهد استئناف الطيران والعودة الى مركز القيادة

ولكنها تنبهت الى قولها :

– قد نستطيع اخلاء البيت بعد عشرين يوما ، فى أول الشهر القادم ... فقد وفقنا تقريبا الى بيت مناسب ..

وسمعت صوتا عريضا مهذبا يرحب بها من خلفها ، واذا شاب طويل القامة ، وسيم جدا ، فى وجهه رقة ودماثة تستهوى النفس بشكل خارق . وقد حمل ابنه زاهرا على كتفه ، فبدا صورة مصغرة منه

وجلسوا ثلاثتهم ، وجعل «حمدى» يتحدث عن الحديقة وما فيها من شجر وزهر ، وعن عريشة الكرم ، وشجرة المانجو ، والخوخة ، والرمان ، وشجرة التفاح ذات الزهر البديع . وقالت زوجته :

– حمدى لا هم له الا الحديقة .

لقد كانت أرضا جرداء ، فجعل يزرعها ولا ينى عن العمل فيها كل عصر ، حتى جعلها كما ترين جنة ..

واقترح حمدى أن يتفرجوا على الحديقة .. ولكنه استمهل الدكتورة حتى يضع زاهرا فى فراشه ، لانه نام على صدره

ورأت الحديقة تحفة حقا ، تدل على عناية فائقة . وكان الزوجان يقفان بها على كل شجرة ، وكل زهرة ، ويتحدثان بحماسة وحب عن كل شىء .. ولمسات يده على الاوراق والاغصان كأنها يد والد يعبث بشعر والده مداعبا ومترفقا

وعند ركن قصى ، رأتا أقفاص الدواجن ، فقالت الزوجة :

– هذه مملكة زاهر ، فيها يقضى نهاره كله ...

ومضت ثلاثة أيام ، ثم تأخرت طائرة أخرى من العودة وروى قائدها قصة مشابهة ، فقال انه حين بلغ الجزيرة عطبت طائرته فاضطر للهبوط

وتكررت هذه القصة مرات ، يرويها الطيارون لقائد الفرقة ، حتى اعتقد القائد أن اليابانيين يستخدمون نوعا من الاسلحة السرية فى هذا المكان يعطب الطائرات . فأمر طائرة كشفية بالطيران فوق الجزيرة وتصوير كل شبر فيها للوقوف على سر هذا السلاح

وعادت الطائرة الكشفية ، وحمضت الأفلام التى صورت ، ثم دخل الضابط المكلف بالتحميض غرفة القائد ليعرض عليه الأفلام . فسأله القائد :

– ماذا ظهر فى الصور ..؟ أهناك سلاح سرى جديد ؟

فأجاب الضابط :

– نعم .. بها سلاح خطير ولكنه ليس جديدا .. فان جزيرة « سيكيانا » احدى جزر المحيط الجنوبى القليلة التى يتميز نساؤها بالجمال . وهن يسرن شبه عاريات !

فسألت الدكتورة ، وقد فتحت فمها لأول مرة تقريبا بسؤال :

ـ وهل البيت الجديد له حديقة ؟

فقالت الزوجة :

ـ انها شقة فى الطابق الخامس بحي المالية

فأسرع زوجها يقول :

ـ لقد سئمنا من الحدائق ، فلا بأس من التغيير

وبادرت زوجته تقول :

ـ ثم ان البيت هنا بعيد ، لان حمدى يعمل فى وزارة الداخلية ، والبيت الجديد قريب منه جدا ... وهو مسكن جديد ، لم يسكنه أحد قبلنا

فزوت نشأت ما بين حاجبيها وسألت :

ـ وهل لى أن أسأل عن أجر هذا البيت ؟

فقال حمدى متصنعا عدم المبالاة :

ـ ثلاث حجرات ، بسبعة جنيهات ونصف ...

وسارعت زوجته الى ذكر محاسن البيت الجديد ، وان يكن بغير مصعد ، ولكن سيوفر على حمدى المواصلات ومتاعبها ونفقاتها :

ـ تصورى أنه يستطيع أن يأتى لشرب القهوة أثناء العمل ..

فقال حمدى :

ـ ولكن لا تحسبى يا دكتورة اننا نجحد فضل بيتك ، فقد عرفنا فيه السعادة كلها ، واحببنا العيش فيه ، وسنذكره ما حيينا بالخير ، ونذكر عمتك بالخير أيضا ، لانها أعطتنا اياه بثمن يكاد يكون اسميا . وثقى اننا سنكون سعداء بأن تعلم أنك سعدت فيه ..

ووصلوا الى البيت ثانية ، فجعل يريها محاسنه ، ومنافع أركانه وزواياه ، وما استحدث بيده الصناع من زينة فى الابواب ، ودواليب فى الجدران ، ومستحدثات فى المطبخ من الرخام

وأحست نشأت أن البيت هكذا كائن سعيد ، بينه وبين سكانه تجاوب ومودة .. فهو قطعة منهم ، فيه بضعة من حياتهم تنبض فى لبناته . أما حين تسكنه هى ، فسيظل ساكتا حزينا لا يكلمها ولا يهش لها . سيعود جمادا لا حياة فيه

وأحست « طبيبا » انها توشك أن تقتل كائنا حيا ، فتجعله جثة هامدة بعد أن كان يفيض بالحياة ويموج بالاحساس ...

وفتح حمدى المذياع ، فقد كان موعد صلاة الجمعة . واذا المقرىء يرتل : « جعل لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها » . ولكن زوجته جاءت مسرعة فأقفلت المذياع وهى ترشقه بنظرة عتاب :

ـ الطفلان نائمان يا حمدى ...

□

وجمعت نشأت حقيبتها فى يدها وهمت أن تنهض وهى تقول فى نفسها :

ـ عجبا .. كأنى لم أفهم معنى « السكن » الا الآن ! هذا الذى أراه الآن هو السكن . انه سكن كامل . أما حين أتخذه أنا لقضاء بعض الايام ،

أو حتى جميع الايام ، فانه لن يكون سكنا ، بل مجرد « مكان » . وشتان السكن والمقام... زوجان متحابان ، وطفلان كأنهما كوكبان ، وحنان يشمل الجدران والارض والشجر والطير والجيران ..

ونبهها من شرودها قول حمدى وهو يشد على يدها عند باب السيارة:

ـ لم أوقع العقد بعد ، ولكنى آمل أن يقبل المالك ما طلبت من تخفيض الاجر ، فهو متشبث بثمانية جنيهات . ولكن اطمئنى ، فساعمل المستحيل كى أخلى لك بيتك قبل أول الشهر .. متعك الله به

والفت نفسها تقول له :

ـ وهل أنت متلهف فعلا على ذلك البيت الجديد ؟

فبان على وجهه الدهش وقال :

ـ طبعا ... لا أدرى ... ولكن أليست هذه رغبتك يا سيدتى ؟..

ـ واذا كانت رغبتى أن تبقى فى هذا « السكن » ، هل تجد غضاضة فى النزول على رغبتى ؟..

وكأن لولبا سحريا أدير فجأة . فاذا العواطف التى اجتهد الزوجان فى كتمانها تنفجر فجأة ، فكادا يقبلانها فى فرحة كفرحة الاطفال

وشعرت بسعادة كبرى جزتها كل جزاء على هذه النزوة من الاريحية ... وأحست كأن عصفورا يغرد فى زاوية من صدرها وهى تقود السيارة قافلة الى القاهرة

وعند مكتب « ماركونى » ، ترجلت وأبرقت الى رواحة :

« هل لم يزل فى الغوطة ذلك الركن الشاغر لنبتة من ضفاف النيل ، أم احتلته بنت العاصى ؟ »

وباتت ليلتها وكأنها صغرت عشر سنين ، فهى فتاة فى العشرين لم تعرف النجاح ولا الثقة بالنفس ، وليس فى حياتها الا الحنين الى فتى الاحلام ...

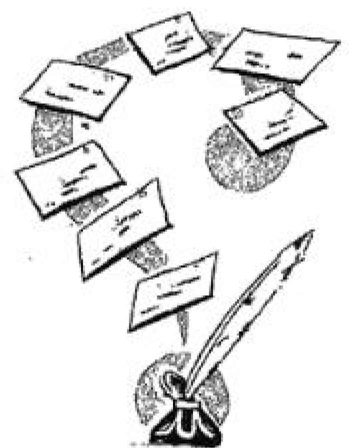
ومع الصبح جاء الجواب .. جاء بالطائرة ، جاء انسانا لا صحيفة . فقد حضر رواحة ومعه الصندوق المخملى والخاتم

ـ لم تكن الصورة الا حيلة اليائس عسى أن تثير الشوق النائم . ولكن ردك أقنطنى ... فماذا بالله قد هداك يا حبيبتاه ...

ـ هذه قصة تطول .. ولدينا فسحة من الوقت على ضفاف العاصى لسردها من البداية الى المنتهى ، ومن عمتى التى شقيت بالزواج ، الى وصيتها التى أتت بعكس المراد . أما الآن ، فتعال الى أبى ...

صوفى عبد الله





في هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطىء على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان (باب اذا سألتنى)

إذا سألتنى

الأدب والصحافة

« الاستاذ ابراهيم أبو رحمة العقالى » : بكره منا دفاعنا عن أسلوب الصحافة ، ويسألنى : هل كنت ابلغ ما بلغت اذا اعتمدت على هذا الاسلوب ، واتخذت الصحافة مدرسة لى ؟



واجيب عن سؤاله بأنى لم انكر قط أن الصحافة ليست المكان الذى يتعلم فيه طالب الادب ، وانما مكان ذلك ما فى تراثنا الفنى من كنوز أدبية أصيلة ، ثم انكر — بعد هذا — ان يقال ان الاسلوب الادبى فى الصحافة ، يجنى على الادباء الناشئين ، فالحق أن الصحافة اليوم قد تطورت ، وارتقت ، وبعد ما بينها وبين صحافة الجيل الماضى ، فغدت مجالا لاقلام بارعة لا تقل روعة وأصالة عما فى كتب الادب العريقة ، وتمتاز عنها — بعد ذلك — بمسايرتها لروح العصر ، واستجابتها لنداء التطور ، وما أظن .الكاتب الفاضل يجحد هذا او ينكره !

محنة اجتماعية

« الأديب محمد ابرهيم الشمسى : بمدرسة دمنهور الثانوية » : يحمل فى قسوة على أولئك الذين ضللوا الفتاة الجديدة وشوهوا فطرتها فجعلوها ترى البيت سجنا والزوجية قيدا والامومة عبئا . وهو يسألنى : لماذا لا نرفع الصوت عاليا كى ترد الفتاة عن ضلالها ، ولزجر أولئك الذين خدعوها وضللوها ؟ أليس الأمر من الخطر بحيث يستحق أن يعنى به حملة الأقلام ؟

والأديب ، لا شك ، معذور فى حملته ، فلقد أوشكت مسألة خروج الفتاة الجديدة على البيت أن تمسى محنة اجتماعية ، شديدة الخطر على مصر ومن ورائها أمم الشرق العربى التى تسير على أثرها وتترسم خطاها . فالفتاة المتعلمة اليوم — أى قدر من التعليم — تترفع عن خدمة البيت وحضانة الأولاد ، وتدع هذا كله لخادمة أمية جاهلة ، كى تتفرغ هى لعملها الرابح خارج البيت . ولا ريب فى أن الحساب فى مثل حالتها مغلوط ، لأن أى ربح لا يمكن أن يعوض الخسارة التى تنجم عن ترك الأطفال ابان دور التأثر ، فى أيدى الخدم الذين لا نجهل من هم جهلا وضعة وسوء خلق . وليست الأمة وحدها هى الخاسرة اذ يتولى الخدم صنع الجيل الجديد فيها ، وانما الأم خاسرة أيضا ، لأنها سوف تدفع الثمن غاليا ، حين ينشأ ولدها نشأة سقيمة مريضة الخلق خاطئة التوجيه

القصة الأولى

« كاتب ناشىء — بمصر » : بعث الى قصته الأولى ورجانى أن أبدى له رأيى فيها ، ثم أعمل على نشرها فى « الهلال » اذا كانت تستحق النشر فى تقديرى

ولا أريد أن أخدعه فأصف القصة بالروعة والبراعة ، فما من شك فى أنها فى حاجة الى شيء من انضاج الفكرة وضبط الخيال وتصحيح اللغة ، لكنها – كقصة أول لكاتب ناشيء – جديرة بالتقدير حقا

وانتهز هذه المناسبة ، لأصحح زعما خاطئا ، طالما جنى على كثيرين من ذوى المواهب الأدبية ، وأعنى به ذلك الزعم الذى يوهم الشبان أن الأديب الناشيء لا يستطيع أن يصل الى الميدان الأدبى ، الا اذا وجد اديبا معروفا يأخذ بيده ، فاذا لم يجد ، تخاذل ويئس وانزوى ، وكف عن المحاولة

وانى لأوصى أدباءنا الناشئين جميعا ، أن يطيلوا التأمل فى الطفل الرضيع : انه يجاهد ليحبو ، ثم يصر على أن يقف على قدميه ،وان يخطو ، وكلما كبا وتعثر ، نهض يحاول من جديد

وليسائلوا أنفسهم : هل كانت البشرية تجاوز مرحلة الطفولة اذ يئست عند العثرة الاولى وكفت عن المحاولة ؟ !

كلا ! لم تفلت الفرصة

« طالب فى دار العلوم بالقاهرة » : شغف منذ الصغر بالادب ، وطمع الى ان يكون كاتبا او شاعرا او خطيبا ، وكانت وسيلته لتحقيق طموحه ، أن يشترى الكتب ليقرأ ، لكنه كان يطوى الكتاب زاهدا فيه ، بعد أن يعبره بعينيه على عجل

والآن يود أن يعرف : هل من سبيل الى تحقيق رغبته القديمة ؟ أو أن الأوان قد فات والفرصة قد أفلتت ؟



ولا ينتظر حضرته منا أن نعترف بأن الاوان قد فات ، فنحن من المؤمنين بأن الفرصة تظل باقية ما بقيت الحياة ، والمهم أن يعرف كيف ينتفع بسبيله ويغذى طموحه ، اذ الواقع ان المطالعه – كما قلت من قبل – لا جدوى منها اذا لم تقم على أسسها الصحيحة ، وليس هذا مجال التبسط فى شرح خير الطرق وأسلمها لكى تكون المطالعة نافعة ومثمرة ، وانما نكتفى بأن توصى الطالب بأن يحسن اختيار ما يقرأ ، ثم يعكف عليه فى امعان وتدبر ، وأن يبدأ فى تدوين مجموعة من مختارات الأساليب ومنتخبات المطالعة ،يرجع اليها من حين الى آخر ، حتى يعيها تمام الوعى : وليجرب بعد ذلك قلمه ، فى تأن وثقة ، وحسن استعداد لتقبل أحكام أساتذته فيما يكتب ، والانتفاع بتوجيه المتصلين منهم بالنقد الأدبى

•

وشبيه بحضرته « ا ٠ س ٠ ع » الذى بعث يسألنا عما تنصح به شابا يقبل على الكتاب أو المجلة ، فيفهم الصفحات الأولى ويعيها ، ثم يشرد ذهنه ويفكر فى أشياء أخرى ، بالرغم من استمراره فى القراءة ؟

•

ونصيحتنا له أن يروض نفسه على حصر تفكيره فيما يقرأ ، وهذا يتأتى له بالتدريج اذا بدأ باختيار موضوع شائق أو قصة مثيرة تسترعى اهتمامه ، مع الحرص على تجنب القراءة فى الفترات التى يكون فيها مشغول البال

دعها للزمن !

« أب حائر : بشرق الأردن » : ماتت زوجته منذ أعوام أربعة ، وتركت له ثلاث فتيات فى مقتبل العمر ، وكان يرجو أن يترمل من أجلهن ، ليهبهن كل حياته ، لكنه اضطر الى الزواج ليطمئن الى وجود سيدة رشيدة فى الدار ، ترعى الفتيات المراهقات أثناء تغيبه فى عمله بعيدا عن مسكنه ، فاذا البيت قد صار بعد زواجه الثانى جحيما لا يطاق ، صار أشبه بساحة حرب لا يهدأ لها ضجيج ولا تخمد فيها النار ، وهو يرثى لزوجته مما تلاقى من أذى بناته ، كما أنه يرثى فى الوقت نفسه لهؤلاء البنات ، من قسوة الظروف التى نكدت عيشهن وجعلتهن فى هذه السن المبكرة ، لا يفكرن الا فى المكيدة والأذى !

ترى هل ينبذ زوجته المظلومة ويترك فتياته وحدهن بغير رقيب ؟ أو يتخلى عن عمله ليشرف عليهن فيتعرض للجوع والتعطل ؟

•

ونصيحتنا له أن يدع المسألة للزمن ، فهو قادر على أن يجد حلا لها ! ان سن المراهقة مسئولة الى حد ما عن هذه المعركة الدائرة فى البيت ، وسيأتى يوم – قريب أو بعيد – تشغل فيه كل فتاة بحياتها الخاصة عن اثارة المشكلات وتدبير المكايد ! وأظن ان زواج واحدة منهن ، سيكون نقطة تحول فى المعركة ، تلوح بعدها بوادر الهدوء الشامل

ردود قصيرة

« الاستاذ محسن جودى التميمى : العراق » : لا اعرف ان فى كلية الآداب بجامعة فؤاد الاول ، قسما لدراسة التراث العربى (بالمراسلة) كما تقول . واغلب ظنى أن الامر اشتبه على الذين نقلوا اليك الخبر ، فالذى فى الكلية فعلا هو نظام « الاستماع » الذى يبيح لمن شاء ، أن يطلب بطاقة استماع فى اى فرع من فروع الدراسة بالكلية ، دون أن يتقيد بشرط السن ، او المؤهلات

« الأستاذ ب . د . بالدقى » : حاول أن تضع حدا لما أنت فيه ، فانى أخشى عليك اذا تركت لجموحك العنان ، أن تنهار ارادتك ويفلت منها زمام أعصابك

« طالب بمعهد الآثار » : لا تشك فى أن لهذا الشر نهاية ، وأن مصر ستفلح فى القضاء على أذناب الاستعمار

« السيدة عزيزة . بالسكاكيني » : ارجو معك أن تفلح مثل هذه القصص الوعظية فى علاج بعض ما تشكوه من أمراض خلقية وقلبية

« السيدة روضة ، بشبين الكوم » : فيم الحزن على ما فات ؟ وهل فى طاقة بشر أن يعيد الأمس ويسترجع الذى مضى وراح ؟

« الاستاذ ا . ا بوزارة التموين » : من العبث أن تتفقد أخاك بعد الذى كان . دعه يتحمل نتائج ما قدمت يداه ؛ فتلك عدالة السماء !

« الاستاذ ش . م بالمنصورة » : موقفك لا يستحق الرثاء ، فقد كان من الخير لك الا تتزوج ممن تراها أقوى منك شخصية وأنضج عقلا

« الدكتور ع . ع بديت غمر » : يا لها من قصة ! على أن الوقت لم يحن بعد لكتابتها، فما تزال هناك بقية لم تتم ...

« الاديب عبد السلام أحمد ، بالرمل » : أجل هو ما تقول ، لكن أكثر رجالنا فى الشرق ، يتمسكون بهذه المظاهر التافهة والالقاب الرنانة . لأنها تستر ضعفهم وهوانهم . وما مثلهم الا كمثل الغراب الذى يعتز بريشات مستعارة من ريش الطاووس !

« السيدة ن . م : بالروضة » : لا جدوى من استشارة الطبيب بعد أن قاربتما — أنت وزوجك — سن الستين . فاحتملى محنة العقم فيما بقى لك من عمر ؛ كما احتملتها وأنت فى مرحلتى الشباب والكهولة ، وقد أعود فأكتب عن قصتك قريبا ...

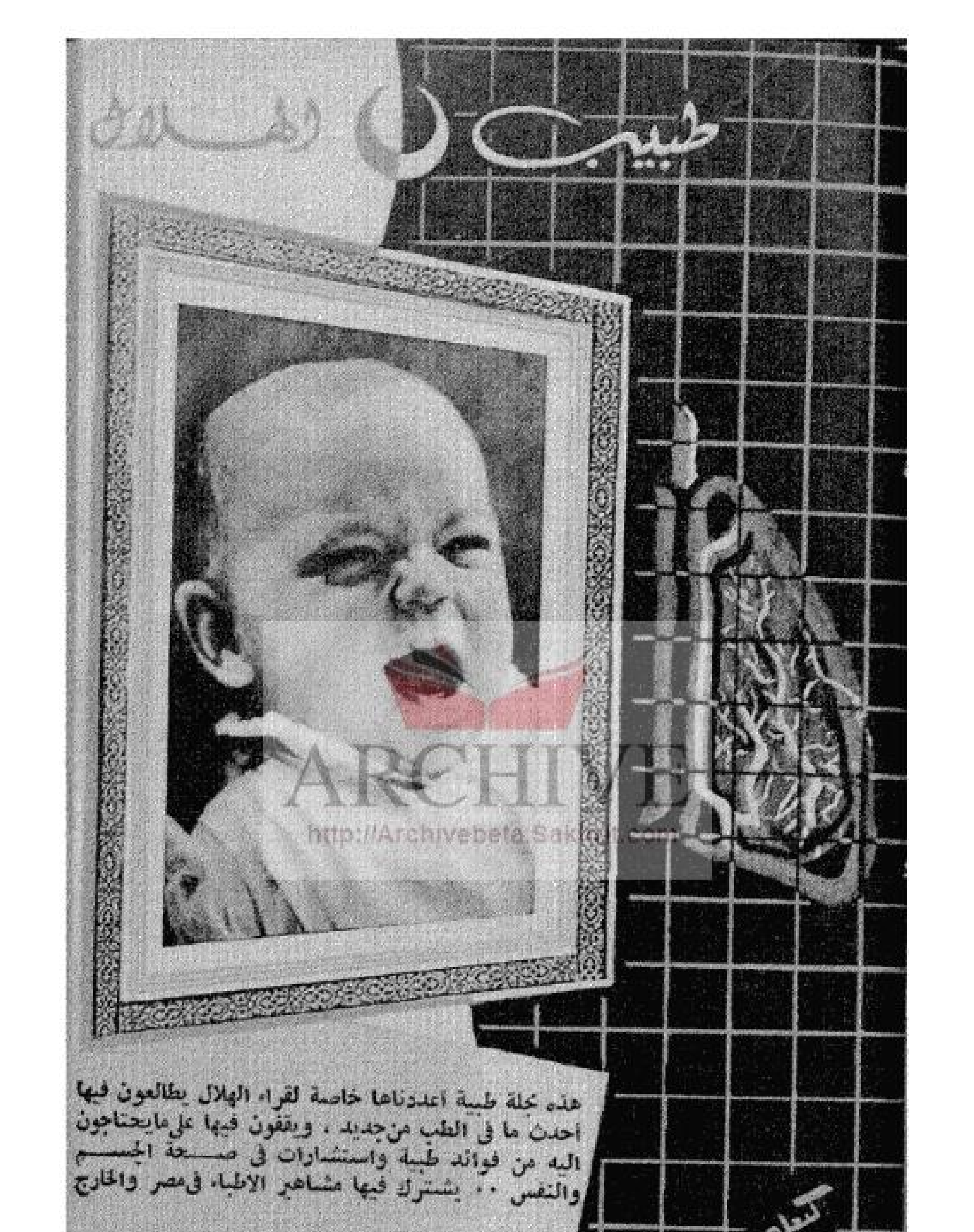
« السيدة فاطمة . ب : بطنطا » : لم أكتب اليك لأنى أكره أن أتدخل فى مثل هذه المسائل . وبخاصة مع ناس قبلوا على أنفسهم الهوان ورضوا أن يعيش بينهم مخلوق مريض النفس والخلق ، ميت الضمير

ابدءوا فاستأصلوا جرثومة الشر ،وانبذوا ذاك المريض، وبعد هذا — لاقبله — تستطيعون أن تفكروا فيما يفكر فيه الأحياء !

« السيدة فكتوريا ، بملوى » : آسف حقا لأنى اضعت عنوانك الخاص ، وكنت أود أن أؤكد لك أننى أقدر تماما ميولك المفضلة التى جعلت من الكتاب صديقا لك فى عزلتك الدائمة . وسرنى حقا تتبعك للحركة الأدبية واهتمامك بالنشاط النسوى ، مع أنى أعرف مئات من المتعلمات تعليما عاليا ، يجهلن كل شىء عن الأدب والادباء !

« صديقة بالدمام : جزيرة العرب » : تظلمينني بتوهمك أنى نسيت ما رأيت ، ومن لقيت ، فى رحلتى الى دياركم العزيزة ! وسوف تقرئين كتابى عن (أرض المعجزات) فى شهر سبتمبر ، فتعلمين أى أثر عميق باق تركته الجزيرة فى نفسى ، وتدركين أن ذكرياتى عنها ليست مما ينسى !

« الآنسة سميحة النص — دمشق » : سامحك الله يا آنسة ! ما الذى أغراك بهذا الزعم الظالم ؟ تقى أن لرسائل دمشق — وسائر الأقطار الشقيقة — حظها الموفور من عنايتنا وتقديرنا ، لكن حدث — لسوء الحظ — أنك بعثت الينا بأسئلة علمية بحتة ، ليست مما نتناوله هنا . ولعلك لو راجعت المسائل التى نعالجها فى هذا الباب ، لبان لك أنها لا تخرج عن النطاق الأدبى والنطاق الاجتماعى ، فهلا عذرتنى اذا أحجمت عن الخوض فيما أثرت من موضوعات علمية وجغرافية بحتة ؟


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية اعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
احدث ما فى الطب من جديد ، ويقفون فيها على مايحتاجون
اليه من فوائد طبية واستشارات فى صحة الجسم
والنفس .. يشترك فيها مشاهير الاطباء فى مصر والخارج

« مهما تقدم العلم ، فان الباحث عن خفايا الجسم واسراره ، سوف يقف ابدا مذهولا حائرا »

عجائب الآلة البشرية

بقلم الدكتور محمد رضوان قناوى

أستاذ الأمراض الباطنية المساعد بكلية الطب

لم يفرغ الطب ، حتى اليوم ، من تفهم جميع أسرار الآلة البشرية الدقيقة .. فما يزال بعض وظائف خلاياها مجهولا .. بل ان علماء وظائف الاعضاء ينقضون اليوم ما استنبطوه بالأمس ، واذا قرأنا اليوم كتابا فى علم وظائف الأعضاء طبع منذ عشر سنوات فقط لألفينا بونا شاسعا بين ما وصل اليه العلم اليوم وما كان عليه بالأمس القريب . ولسوف يقول أبناؤنا وأحفادنا فى المستقبل ، ما نقوله نحن اليوم . ومهما تقدم العلم والبحث فان المنقب عن خفايا الجسم وأسراره ، يقف أبدا مذهولا حائرا أمام هذه المعجزة التى صنعتها يد الله

فالقلب مضخة عضلية تكمن فى الجهة اليسرى من صدر الانسان تستطيع دفع الدم العائد اليه من أنحاء الجسم المختلفة محملا بثانى أوكسيد الكربون الى الرئتين ، حيث يتخلص من هذا الغاز ويتشبع بغاز الأوكسجين الذى تستنشقه مع هواء الشهيق ، ثم يعود الى القلب مرة أخرى أحمر قرمزيا .. فيدفعه الى أجزاء الجسم المختلفة عن طريق شريانه الأكبر المسمى « بالأورطى » ، ويعود هذا الدم الى القلب ثانية بعد أن يتخلص من الأوكسجين الذى تستهلكه أنسجة الخلايا البشرية . وهكذا تظل هذه المضخة (القلب) تدفع وتستقبل دون أن يصيبها تعب أو اجهاد

أما المعدة فهى كيس كبير له غشاء مخاطى به غدد صغيرة تفرز « العصير المعدى » . ويحتوى العصير على عدة عناصر اهمها حامض الكلورودريك ، وهو ضرورى لعملية الهضم ، كما انه يقتل الكثير من الجراثيم التى تدخل المعدة مع الطعام . ويحتوى العصير أيضا على مادة « الببسين » وهى ضرورية لهضم الزلاليات ، وعلى مادة الرينين التى تهضم اللبن وتحول زلاله الى مادة زلالية جيرية . ويحتوى أيضا على سائل مخاطى يحمى جدار المعدة من المؤثرات المهيجة التى قد يتعرض لها .. مثل المثلجات والمواد الحريفة ، وذلك بأن يتكاثف هذا المخاط ويقف حائلا بينها وبين جدار المعدة الحساس



المصنع العجيب

يوضح هذا الرسم سلسلة الخطوات التى تتم داخل « الآلة البشرية » حتى يتم هضم الطعام .. انها خطوات عجيبة تثير دقتها دهشة المرء وتقديره لهذه المعجزة التى صنعتها يد الله . وتدل الارقام على تتابع هذه الخطوات .. فحين يوضع الطعام فى الفم ، تقوم الاسنان بمضغه و « طحنه » وتقوم الغدد اللعابية «برش» اللعاب عليه و « عجنه » ثم ينزل الى المعدة عن طريق المرىء ، حيث يختلط بالعصارات المختلفة ثم ينتقل الى الأمعاء الدقيقة حتى يتم هضمه وتمثيله

وتبين الاسهم المواضع التى تنتقل منها العناصر الغذائية الى أجزاء الجسم المختلفة

ومن أعجب أسرار الغشاء المعدى مقدرته على افراز هرمون حيوى يتحد مع بعض عناصر الأطعمة الزلالية مكونا مركبا يساعد على تكوين كرات الدم الحمراء ونضوجها • ولما كان هذا المركب يوجد بكثرة فى الكبد ، كان أكل « الكبدة » من أهم عوامل الشفاء من الأنيميا الخبيثة والوقاية منها

□

ويهضم الطعام فى الأمعاء الدقيقة التى تتلقى خمائر الهضم من البنكرياس، وهى غدة تقع فى النصف العلوى من البطن وتصب افرازها الخارجى عن طريق قناة صغيرة فى الأمعاء الدقيقة •• أما افراز البنكرياس الداخلى فيصب فى الدم رأسا ويسمى هذا الافراز الأخير (الأنسولين) الذى يتحكم فى عملية تمثيل السكر • واذا حرم الجسم من الأنسولين ظهرت عليه أعراض البول السكرى • ويستطيع الافراز الخارجى للبنكرياس أن يعادل حامض المعدة الذى يصل الى الأمعاء ، وذلك لأنه يحتوى على مادة «بيكربونات الصودا» كما يحتوى على خمائر الهضم الثلاث

ويصب فى الأمعاء الدقيقة سائل الصفراء عن طريق القناة الصفراوية الجامعة ، وهو يساعد على الهضم وعلى عملية الامتصاص، وينبه حركة الأمعاء ويزيد من نشاط خمائر هضم الدهنيات والزلاليات والنشويات • كما يساعد على سهولة امتصاص الدهنيات •• فاذا انعدم سائل الصفراء من الأمعاء احتوى البراز على جزء كبير من الدهنيات التى عجزت الأمعاء عن امتصاصها • ويساعد سائل الصفراء على امتصاص عنصر الحديد وفيتامينات د ، ك من الأمعاء

أما الكبد فهو مصنع عظيم قائم بذاته، خص الله خلاياه بقوة لاتدانيها قوة •• فالخلية الواحدة تؤدى وظائف متعددة فى آن واحد • ولها ــ الى ذلك ــ القدرة على التجدد ، اذا دب المرض أو الهرم الى بعضها

والكبد عضو قادر على الاختزان•• فهو يختزن النشويات ونسبة من الدهن والزلاليات ، كما يختزن فيتامين ا ، والعامل المضاد للأنيميا الخبيثة • وهو أيضا عضو صانع • يستطيع أن يصنع زلال الدم والعناصر التى تساعد على تجلط الدم ، أو التى تحول دون تجلطه • والكبد يفرز سائل الصفراء كما يستطيع أن يكون كرات الدم الحمراء وأن يستهلكها أيضا • وهو يساهم فى عملية تمثيل النشويات والزلاليات والدهنيات

والكبد يساعد على معادلة السموم والتخلص منها ، وذلك بعدة طرق ، كتغيير تركيبها أو حرقها كما يفعل فى حالة التسمم بالاستركنين والنيكوتين وبعض المخدرات

□

ومن أعجب أجزاء الآلة البشرية ، جهاز افراز البول ، ويتألف من الكليتين والحالبين الأيمن والأيسر•• وهما يلتقيان فى المثانة حيث يتجمع البول ، فاذا وصل ضغط البول بالمثانة الى درجة معينة أحدث ذلك احساسا بالرغبة فى التبول ينعكس فى مركز التبول بالنخاع الشوكى والمخ أيضا

وتحتوى كل كلية على مليون وحدة كلوية (مرشح) وهي عبارة عن أجسام صغيرة (مرشحات) زودت بأنابيب طويلة • ويمر في الكليتين ١٣٠٠ سنتمترا مكعبا من الدم في الدقيقة الواحدة وترشح الوحدة الكلوية (المرشحات) ١٢٠ سنتمرا مكعبا من السوائل التي تشبه الدم في تركيبها، غير أنها لا تحتوى على الزلال

وللأنابيب التي زودت بها المرشحات مقدرة كبرى على امتصاص السائل المرشح

وبعض محتوياتها كالسكر والبيكربونات والصوديوم والكلور والكالسيوم • وتعود هذه المركبات ثانية الى الدم ، لأنها عناصر مفيدة للجسم لا يريد أن يفقدها وأن يتركها تذهب مع افراز البول • فالسكر اذن يرشح في الأنابيب عن طريق المرشحات العديدة ولكنه يمتص ثانية ويعود الى الدم • ولقد خص الله تعالى هذه الأنابيب بخاصية التمييز من تلقاء نفسها بين النافع والضار للجسم فتترك الضار يذهب مع البول وتمتص النافع للجسم فيعود الى الدم • ولعمري ليس هناك ما هو أعجب ولا أعجز من هذه الصفات

وتستطيع الكليتان اذا أصاب شرايينها تصلب أو حرمتا من الدم المغذى لهما أن تفرزا مادة اسمها رينين تسبب ارتفاع ضغط الدم

وتفرز الكلى مادة البولينا وحمض البوليك والكثير من الأملاح من الجسم وهي مواد ضارة بالجسم وكلنا نعلم أنه اذا ارتفعت البولينا في الدم نتيجة لعجز الكلى عن افرازها سبب ذلك حالة خطيرة تعرف بالتسمم البولى

□

ومن عجائب الآلة البشرية «الطحال» وهو يربض بالجانب الأيسر العلوى من البطن بجوار المعدة ويتراوح وزنه بين ١٥٠ ـ ٢٠٠ جراما ، وله وظائف عديدة منها انه يستطيع تكوين كرات الدم الحمراء ، كما أنه يستطيع استهلاكها أو استهلاك الكرات الحمراء الميتة • وهو خزان كبير لاختزان الكرات الحمراء لوقت الحاجة • وهو يستطيع الانقباض فيدفع ما يثقله من الكرات الدموية الحمراء الى الدورة العامة عند الحاجة، كما في حالة وجود المرء على ارتفاعات عالية فوق الجبال أو في الطائرة أو في حالات الاختناق كتسمم غاز الاستصباح وحالات النزيف وغير ذلك • ويستطيع الطحال الدفاع عن الآلة البشرية اذا هاجمها مرض، فهو يتضخم نتيجة لذلك الدفاع في بعض الحميات كالتيفود والملاريا والبلهارسيا وغير ذلك • من ذلك نرى أن الطحال عضو هام يجب أن نتردد قبل استئصاله

دكتور محمد رضوان قناوى

يقول احد علماء النبات أن محاليل السكر تؤدي للنباتات نفس المهمة التي تؤديها بلازما الدم للكائنات البشرية . وقد أمكن احياء نباتات نادرة كادت تموت عند نقلها ، وذلك بامدادها بهذه المحاليل

كيف تسعف مصاباً بحروق؟



يقال عن الحروق التى لا تسبب سوى احمرار بالجلد أنها حروق من الدرجة الأولى. وتعد الحروق من الدرجة الثانية إذا سببت تآليل مائية على سطح الجلد ، ومن الدرجة الثالثة إذا سببت تآكل أنسجة الجلد . وكلما تعمق أثر الحرق فى أنسجة الجسم ازداد احتمال تقيح المنطقة المصابة وتلوثها بالميكروبات

ماذا تفعل ؟

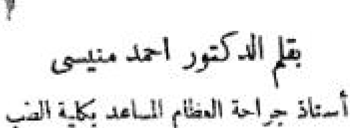
١ ـ فى حالة حروق الدرجة الأولى ، ضع طبقة من الفازلين أو مراهم الحروق . وفى حالة الحروق البسيطة جداً كحروق السجائر ، فان الجزء المحروق من الجسم يفيده أن يغمس بسرعة فى ماء بارد

٢ ـ أما الحروق العميقة ، فضع عليها رباطاً معقماً واتركها حتى تعرض على الطبيب

٣ ـ وفى حالة الحروق التى تتناول مساحة كبيرة من الجسم ، لف المصاب بملاءة نظيفة وعجل بنقله للمستشفى

٤ ـ وإذا كان سيمر بعض الوقت قبل أن يراه الطبيب ، فاستعمل كمادات طازجة محلول بيكربونات الصودا مركب من ثلاث ملاعق منها فى لتر ماء مغلى

سوء التغذية يسبب الحمى الروماتيزمية



بقلم الدكتور احمد منيسى
أستاذ جراحة العظام المساعد بكلية الطب

هذه الحمى تصيب الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين خمس سنوات وخمس عشرة ، وتندر الاصابة بها قبل سن الخامسة أو بعد الاربعين .. وهى فى الأغلب تصيب الأطفال من كلا الجنسين ، ولكن اصابتها للصبيان اكثر .. وقد يصاب بها المريض نفسه عدة مرات فى حياته

ولا يعرف لهذه الحمى سبب على التاكيد ، ولكن يرجح أنها ترجع الى الاصابة بالميكروبات السبحية التى تتكاثر عند التهاب اللوز والحلق ؛ او عند الاصابة بالحمى القرمزية ، على انه لا بد من عوامل اخرى تساعد على الاصابة بهذه الحمى ، منها : الاجهاد ، والتعرض للبرد والرطوبة ، وسوء التهوية فى الأماكن المزدحمة ، وارتداء الملابس المبتلة وسوء التغذية . ولهذا تكثر الاصابة بها فى البلاد الرطبة وفيمن يسكنون منازل غير صحية

اعراض المرض

يبدأ المرض فجاة بالتهاب فى اللوز او الحلق مع عرق شديد وارتفاع فى درجة الحرارة « ٣٩° ــ ٤٠° »

ثم يبدأ الالتهاب فى احد المفاصل الكبيرة مثل الركبة او الرسغ او القدم فيحصل فى المفصل الملتهب ورم ، وألم شديد عند تحريكه او لمسه او الضغط عليه مع احمرار فى الجلد .. ولا يصيب الالتهاب المفاصل الصغيرة كالأصابع مثلا

ومن خصائص هذا المرض ان المفاصل تتأثر بالتناوب اى ان الالتهاب يبدأ فى الركبة اليمنى مثلا وبعد بضعة ايام يزايل الألم والورم هذه الركبة ، بينما تبدأ الركبة اليسرى أو مفصل الرسغ أو غيره من المفاصل الكبيرة فى الالتهاب والتورم ثم ينتقل الالتهاب والورم الى مفصل آخر وهكذا

مضاعفات الحمى

ان الخطر الوحيد فى الاصابة بهذه الحمى هو حصول مضاعفات فى القلب ، فتتأثر صماماته بحصول التهاب يؤدى الى ضيق أو اتساع فيها . ومثل هذا المريض يكون فى المستقبل معرضا لهبوط القلب أو

فشل فيه بحيث لا يؤدي وظيفته الطبيعية

ومما تجدر ملاحظتـه ان المرضى المصابين بفشل فى القلب ، يغلب ان يكونوا قداصيبوا بالحمى الروماتزمية الحادة فى اثناء طفولتهم ، ولذا يجب على الطبيب المعـالج لهـذه الحمى ملاحظة حالة القلب كل يوم

العلاج

هـذه الحمى قابلة للشـفاء اذا عولجت بعناية طبية كافية . وهذا يستلزم الراحة التـامة فى السرير شهرين على الاقل حتى تزول جميع الاعراض ، وتهبط الحرارة الى الحالة الطبيعية وتعود المفاصل الى حالتها السابقة ، ويختفى لغط القلب وتأثر صماماته . ويكون الغذاء محتويا على لبن مخفف بالماء وسوائل وخضروات مسلوقة وفواكه

والدواء المفيد هو اعطـاء مزيج سلسيلات الصودا ٣٠ جراما كل ساعتين ليل نهار ، ثم كل ٤ ساعات ، ثم ثلاث مرات يوميا ، حتى تنخفض الحرارة . واذا كانت معدة المريض لا تتحمـل السلسيلات ، وحصل عنـده قيء ، فيمكن اعطـاؤه السلسيلات حقنـا فى الوريد . أو اعطـاؤه « انترو سلسيل » وهى حبوب مغطاة بمادة تجعلها لا تذوب فى المعدة بل تذوب فى الامعاء فقط

ويدهن المفصـل الملتهب بمروخ كافور ويلف بقطن ، وتوضع الركبة وضعا مريحا أى مثنية قليـلا على وسادة

دكتور أحمد منيسى

حقائق علمية

● ابتكر جهاز جـديد يشبـه التليفـزيون ، يثبـت أمام قائد السيارة ، فتبدو عليه صـورة وعاء الزيت بها . وبذلك يدرك متى يقل الزيت فيزيده ، ومتى يصبح قذرا فيغيره

● ابتكرت طريقة جديدة لحفظ المعادن من الصدأ ، اذ توضـع فى لفافات بداخلهـا بلورات مادة كيميائية تسمى « مانعة الصـدأ الطيـارة » . وهى تطلق بخارا يتخلل اجزاء المعدن فيحميه من الصدأ . وتستعمل هذه الطريقة الآن فى حماية الاسلحة الحربية فى مخازنها من الصدأ

● تتراوح درجة حرارة البيضة عندما تضعها الدجاجة ، بين ١٠٤ درجات فهرنهيتية و١٠٧ درجات . وينمو الجنين داخلهـا ما بقيت حرارتها فوق الدرجة ٦٨ . ولكى لا يفسد البيض يجب حفظـه فى حـرارة تتراوح بين ٤٠ درجة فهرنهيتية و٤٥

● تصنـع الآن مواقد ومدافىء للبيوت ، اعدت بطريقة خاصـة بحيث لا تخرج دخانا حين يحترق فيها الفحم

● توضع الاسماك والحيوانات المائية الآن عند نقلها من مكان لآخر ، داخل اغلفة من بلاستيك شفاف يسمح بدخول كمية من الاكسجين تكفى لبقائها حية مدة طويلة

Write Direct or Airmail for Fatherly Advice—Free



Start Training for it NOW!

There is still room at the top for the fully qualified man who is fitted for the job. YOU can be that man—successful, prosperous, with your future assured—by studying at home in your spare time, guided by the personal tuition of The Bennett College.

WE WILL HELP YOU TO ACHIEVE YOUR AMBITION

Get your feet on the ladder of success TO-DAY. Write to The Bennett College and learn how thousands of people just like you have reached the top with the right guidance. A well-paid job can be yours—start this pleasant spare-time study NOW.

★ FIRST CHOOSE YOUR CAREER ★

- Aviation (Engineering and Wireless)
- Blue Prints
- Boilers
- Book-keeping, Accountancy and Modern Business Methods
- Building, Architecture, and Clerk of Works
- Cambridge Senior School Certificate
- Carpentry and Joinery
- Chemistry
- Civil Service
- All Commercial Subjects
- Commercial Art
- Engineering, All Branches, Subjects and Exams.
- General Education
- Heating and Ventilating
- Institute of Housing
- Inst. Mun. Eng.
- Journalism
- Languages
- Mathematics
- Matriculation
- Mining
- Motor Engineering
- Plastics
- Play Writing
- Plumbing
- Police Special Course
- Quantity Surveying
- Radio Service Engineering
- Salesmanship
- Sanitation
- Secretarial Examinations
- Shorthand (Pitmans)
- Short Story Writing
- Structural Engineering
- Surveying (R.I.C.S. Exams.
- Teachers of Handicrafts
- Telecommunications (City and Guilds)
- Television
- Transport Inst. Exams.
- Wireless Telegraphy and Telephony

If you do not see your own requirements above, write to us on any subject. Full particulars free.

Direct Mail to DEPT. 186

THE BENNETT COLLEGE LTD.
SHEFFIELD, ENGLAND



كيف تعالج الامساك؟

يحسب معظم الناس أنفسهم خبراء فى امراض الجهاز الهضمي ، ويستهينون غالبا بأعراضها . والامساك عارض شائع يتصور المصاب به انه يستطيع علاجه بالملينات التى لا يعدو أثر معظمها اثارة الجزء العلوى من الأمعاء بحيث يحرك السبع والعشرين قدما من الأمعاء حركة قوية تدفع الجزء السفلى المتكاسل فيؤدى وظيفته مؤقتا . ولا يخفى ما لذلك - وخاصة اذا كان نوع الملين لا يتفق وحالة الشخص - من اضرار قد لا يبدو أثرها الا بعد سنوات. وحتى زيت الخروع الذى كان يظن العامة انه لا يضر ، يصبح مهيجا قويا حين تمتزج به العصائر المعدية . ولهذا اصبح الأطباء يحذرون منه وخاصة فى حالات الشك فى التهابات الزائدة الدودية

وفى السنوات الأخيرة ، اصبح الناس يميلون الى الابتعاد عن الملينات القوية ، ويلجأون الى الزيوت المعدنية كزيت البرافين وما شابهه التى تؤدى مهمتها من طريق تزييت الأمعاء بدون ان تتحلل داخلها .. لكن هذه الملينات ظهر أن لها عيوبا .. فهى تضعف قدرة الأمعاء على امتصاص بعض عناصر الطعام الهامة وخاصة فيتامينى ا ، د

وثمة نوع من الملينات يبنى عمله على تحلله الى غازات تنفخ الأمعاء فتندفع منها الفضلات . وهذه الملينات تفيد فى بعض الحالات ، وتكون خطيرة فى حالات اخرى ، لأن كل حالة من حالات الامساك تتطلب فحصا خاصا من الطبيب الباطنى ليقرر سببها ، وهو وحده يستطيع ان يشير بالملين المناسب اذا وجد انك فى حاجة اليه

□

ويرجع الامساك فى كثير من الأحيان الى اهمال المريض أو الى اهمال والديه فى طفولته . ويندر ان تجد طفلا ممن يعيشون على لبن الثدي مصابا بالامساك الذى يصيب غالبية الذين يعيشون على الألبان الصناعية .. فاذا عودت الأم طفلها على الملينات بدون عرضه على الطبيب ، فالغالب أنه سيصاب فى المستقبل بامساك مزمن

ان الآلة التى صممتها الطبيعة هيئت لافراغ الأمعاء طول العمر بغير توقف ، ولكننا لا نعنى بهذه الآلة ولا نمد لها فى الوقت لتأدية وظائفها الطبيعية . فتلميذ المدرسة الذى يجب أن يتناول افطاره فى

هدوء ثم يفرغ أمعاءه بعد ذلك ، يستيقظ من النوم على عجل وتحمله أمه على الاسراع بالخروج ليصل الى المدرسة فى الموعد المقرر . فيخرج وفى يده طعام الافطار يلتهمه فى الطريق ! وفى المدرسة يقاوم حركة أمعائه لأن المدرس لا يسمح له بمغادرة الفصل . وفى الظهر لا يجد فسحة من الوقت لأنه يريد ان يلحق بموعد السينما . وهكذا تتكاسل العضلات التى تعين على افراغ الفضلات ، ويصاب بالامساك ، وعندئذ يرغمه والداه على تعاطى الملينات اللذيذة الطعم فلا يلبث أن يتعودها

ومن السهل التغلب على الامساك واعادة الأمعاء الى عملها الطبيعى اذا انفسح لها الوقت وتناول المرء غذاء مناسبا وقدرا كافيا من السوائل . ومع ذلك ففى هذا العصر الذى أصبح فيه الوقت ثمينا ، قل من يضحى بساعة يستيقظ فيها مبكرا ليهيىء لأمعائه فرصة استئناف نشاطها الطبيعى من جديد . وقل من يقضى المساء فى بيته محاولا تعويد الأمعاء افراغ محتوياتها من فضلات الطعام

▭

ومن المفيد اذا كنت مصابا بالامساك أن تتبع الارشادات التالية :

١ ـ حدد ساعة معينة ـ بعد الاكل مباشرة ـ لتتخلص من فضلات أمعائك . ولا تدع شيئا ـ مهما كانت أهميته ـ يعوقك عن ذلك ولو كنت على سفر أو بعيدا عن بيتك

٢ ـ اشرب كمية وافرة من الماء بين وجبات الطعام

٣ ـ تناول نوعين على الأقل من الفاكهة الطازجة كل يوم

٤ ـ مرن عضلات بطنك بالمشى والتنفس العميق ، والوقوف معتدلا

٥ ـ أكثر من الخضر والسلطات

٦ ـ لا تأخذ ملينات اطلاقا ما لم يصفها لك الطبيب

[عن مجلة « هلث .. توداى »]

هل تعلم ؟

٥ يقدر ما يتبخر من فدان تغطيه الحشائش بنحو ستة أطنان من بخار الماء فى اليوم الواحد

٥ يعرف علماء الحشرات الآن أكثر من ستمائة الف نوع منها . ويقدر ما لم يكتشف منها بأكثر من عشرين ضعفا لهذا العدد . وتختلف الحشرات فى الإحجام فمنها ما لا يتجاوز طوله ٠,١ من البوصة ، ومنها ما يزيد طوله على قدم

٥ تدل الاحصاءات على أن العقاقير الجديدة ووسائل العلاج الحديثة التى ابتكرت منذ عام ١٩٠٠ ، قصرت مدة البقاء بالمستشفيات من ثلاثين يوما ـ فى المتوسط ـ الى ثمانية أيام !

ماذا تاكل الحامل؟

بقلم الدكتور عبد الحميد بدوى

مدرس أمراض النساء والولادة بكلية الطب

لكي تجتاز السيدة فترة الحمل على خير وجه ، يجب ان تتبع نظاما دقيقا في التغذية ، تتوقف عليه الى حد كبير صحة الحامل وصحة جنينها ، لان سوء التغذية قد يؤدى الى مضاعفات في الجنين وفى الأم على السواء

وقد اجريت تجارب واسعة لمعرفة اثر التغذية على الحمل فوجد ان سوء التغذية يؤدى الى ضعف عام في الحامل ، ويعرضها لتسممات الحمل وفقر الدم وضمور العظام وعسر الولادة ، وزيادة نسبة الاجهاض ونسبة التشوهات في الاجنة

وتحتاج الحامل الى العناصر الثلاثة الاساسية في الطعام ، وهى : المواد الزلالية ، والمواد النشوية ، والدهنيات .. كما تحتاج الى العناصر المعدنية واهمها الكالسيوم والفوسفور والحديد واليود ، وتحتاج كذلك الى الفيتامينات المختلفة

☐

ويظن بعض السيدات ان الحامل لكي تفي بمطالبها ومطالب جنينها تحتاج الى كمية من الطعام اكثر مما تحتاج اليه في الاحوال العادية . ولكن هذا يخالف الواقع ، فانه بالرغم من ان الجنين يحتاج الى كمية اضافية من الغذاء الا ان السيدات يقللن في أثناء الحمل من مجهودهن العضلي ويركن الى الراحة ، فيقل استهلاكهن للغذاء ويعوضن ما يحتاج الجنين اليه من غذاء . لذلك يجب الاقلاع عن هذه الفكرة الخاطئة التي يؤمن بها كثير من السيدات

ان الحامل لا تحتاج الى زيادة كمية طعامها بل الى تحوير في نوعه . فهى تحتاج الى كمية اكبر من المواد الزلالية تعادل مرة ونصفا حاجتها منها في الاوقات الاخرى ، لضرورة هذه المواد لنمو الرحم وتكوين الجنين . ويؤدى نقص هذه المواد الى تدهور عام في الصحة وتعريض الحامل للعدوى . فاذا اشتد النقص ظهر تورم في القدمين

ويستحسن ان يكون جزء كبير من هذه المواد الزلالية من لحوم حيوانات صغيرة السن ، ومن البيض واللبن

أما المواد الدهنية والمواد النشوية كالبطاطس والخبز والارز والمكرونة فلا داعي لزيادتها ، بل يستحسن الحد منها قليلا

والكالسيوم والفسفور من المواد

الضرورية لتكوين عظام الجنين . ونقصهما يعرض الجنين فيما بعد لمرض الكساح ويؤخر ظهور اسنان الطفل . ويوجد هذان العنصران بوفرة فى اللبن ومشتقاته والبيض والخضروات

والحديد عنصر اساسي لمنع فقر الدم ويوجد فى الخضروات والبيض والكبد والكلى والفواكه وكثيرا ما تحتاج الحامل الى مقدار اضافى من مركبات الحديد وخصوصا فى الشهور الاخيرة من الحمل

□

والفيتامينات ضرورية للحامل ، وتحتاج منها الى كمية كبيرة . ففيتامين « ا » ، يوجد فى اللبن ومشتقاته كالزبد والجبن ، وفى الخضروات ، ويحتوى الجزر على كمية وافرة منه . وهو يمنع عشا البصر ، ويحول دون حمى النفاس . ويؤدى نقص فيتامين « ب » الى مرض البلاجرا والبرى برى والتهاب الاعصاب ، وقد يؤدي الى خمود انقباضات الرحم فى اثناء الولادة . وتوجد كمية وافرة منه فى غشاء حبة القمح والفواكه . ويوجد فيتامين « ج » بوفرة فى الموالح والطماطم ، كذلك فيتامين د ، هـ ، ك كلها عناصر هامة يجب توافرها فى الغذاء

وتحتاج الحامل الى كمية من السوائل (حوالى لتر ونصف يوميا) تزيد فى الصيف وتقل فى الشتاء وتؤخذ ماء او اى سائل آخر ، وهذه السوائل تساعد الجسم على التخلص من السموم

يستخلص مما تقدم أن هناك عناصر اساسية من الاطعمة يجب ان تتوافر فى غذاء الحامل اهمها :

اللبن : وتحتاج الحامل منه الى لتر يوميا على الاقل ويؤخذ لبنا حليبا او مشتقاته . واللبن غنى بالمواد المعدنية وخاصة الكالسيوم . غنى بالفيتامينات والعناصر الغذائية الاخرى

البيض : عنصر هام لاحتوائه على كمية كبيرة من المواد الزلالية والفوسفور وتحتاج الحامل الى بيضتين يوميا

اللحوم : يستحسن ان تؤخذ من حيوانات صغيرة السن ليسهل هضمها ، وهى هامة لوفرة المواد الزلالية بها ، ويستحسن ان تأكل الحامل منها ٢٠٠ جم يوميا ، على ان تستبدل باللحم السمك مرة اسبوعيا لاحتواء السمك على عنصر اليود . وان تأخذ الكبد مرة اومرتين اسبوعيا لاحتوائها على الحديد وبعض الفيتامينات

الخضروات : غنية بالفيتامينات والحديد ، ويمكن اخذها على شكل سلطات . وهى تمنع الامساك الذى تتعرض له الحوامل كثيرا

وعلى الحامل تجنب الاغذية التى قد تؤدي الى اضطراب عملية الهضم كالاطعمة المملحة والفجل والبصل

ويمكن شرب الشاى والقهوة بغير اكثار . ويجب تجنب المشروبات الروحية طول مدة الحمل

وباتباع هذا النظام تتلافى الحامل كثيرا من مضاعفات الحمل وتتهيأ لها أحسن الظروف لكى تنجب مولودا سليما صحيحا

عبد الحميد بدرى


اجازات
١٩٥١
أثينا أيام الاثنين والجمعة ٢١ جنيها
روما أيام الاثنين والأربعاء والجمعة ٤١ جنيها
ميلان أيام الاربعاء ٤٧ جنيها
ميونخ أيام الاربعاء ٥٤,٦٠٠ جنيها
فرانكفورت أيام الاربعاء ٦١,٠٠٠ جنيها
بنغازي أيام الخميس ١٨,٥٠٠ جنيها
طرابلس أيام الخميس ٣٠,٥٠٠ جنيها
تونس أيام الخميس ٣٨,٥٠٠ جنيها
تخفيض ٢٠٪ على تذاكر الذهاب والإياب
سعيده
الخطوط المصرية للطيران الدولي
٣٧ عبد الخالق ثروت باشا بالقاهرة - تليفون ٩٢٤٤٦
SPMO



لعلاج الامراض العقلية

منذ سنوات يجرى الدكتور «ل. مدونا» ، من جامعة شيكاغو تجارب فى علاج المصابين بالاضطرابات النفسية وبعض الامراض العقلية التي تقترن بالضيق والميل للحزن والكآبة وحب العزلة واللعثمة والشذوذ الجنسى وما الى ذلك ، باستخدام غاز ثاني اكسيد الكربون. وقد ظهر تحسن كبير فى نحو ٧٠٪ من الحالات ، وكان التحسن دائما . والطريقة التى يتبعها الطبيب المعالج تتلخص فى وضع كمامة فوق وجه المريض ، تثبت بها انبوبة تتصل بخزان يحتوى على خليط مؤلف من ٣٠٪ ثاني اكسيد الكربون ، ٧٠٪ اكسجين

وبعد أن يتنفس المريض من هذا الخليط بضع مرات ، تزداد سرعة تنفسه بسبب اثارة الغاز للاعصاب التي تتحكم فى عملية التنفس . ولا خطر على المريض من اسراع تنفسه فى هذه الحالة ما دام يحصل على نسبة من الاكسجين أكبر من نسبته فى الهواء العادى . وبعد ثوان، يفقد المريض وعيه ، ثم تتقلص عضلاته ، ويحمر وجهه احمرارا شديدا ، لتمدد الشعيرات الدموية بسبب ثاني اكسيد الكربون

وبعد نحو خمس دقائق ترفع الكمامة ، فيستعيد المريض وعيه

ويحتاج المريض الى ما يتراوح بين ثلاثين جلسة وخمس وثلاثين ، حتى يظهر التحسن . وقد يحتاج العلاج الكلى الى مائة جلسة

بديل البلازما

بلازما الدم ، هى الجزء الرائق منه الخالى من الكريات الحمراء والبيضاء . وهى من خير وسائل الاسعاف فى حالات الحوادث والصدمات الشديدة ، اذ تعيد تنظيم الدورة الدموية وتحفظها مستمرة حتى يتم نقل الدم للمصاب أو يجرى له العلاج اللازم . وقد أجريت أخيرا تجارب على مادة تسمى طبيا « ب.ف.ب » P.V.P. زهيدة الثمن تستخلص من غاز الاستلين Acetylene . وقد ظهر من هذه التجارب أن محلول هذه المادة لا يقل فى أثره عن البلازما الطبيعية . كما ظهر أنه يطيل مفعول بعض الادوية فى الجسم مثل البنسلين والادرنالين والانسولين

حروق العين

ابتكر عقار جديد يعرض فى الاسواق باسم «هايدروسلفوسول» Hydrosulphosol له تأثير عجيب فى علاج حروق القرنية التى تتسبب عن المواد الكيميائية الحارقة ، أو النيران، أو الاشعاع الذرى

وهذه الحروق كانت تسبب – فى معظم الحالات – فقدان البصر ، فاصبحت بفضل هذا الدواء قابلة للشفاء . هذا الى أن الدواء يسكن الآلام الشديدة المسببة عنها بعد استعماله بدقائق . وهو نوعان : نوع يقطر فى العين وآخر يعطى عن طريق الفم حتى يزول أثر الحروق

عضل صناعى

نجح أحد أساتذة الجامعات فى تكوين عضل صناعى ينقبض وينبسط كالعضلات الطبيعية ، يتألف من مادة « اكتوميوزين » actomyosin وهى مادة كيميائية عثر عليها العلماء فى أنسجة العضلات ويظن أنها العامل الذى يسبب انقباض العضل . وقد استخلص هذا العالم المادة من عضلات الارانب . واستطاع أن يصنع منها اليافا ، وجد أنها تنقبض حينما تعالج بمادة « ا . ت . ب » وهى مادة عضلية أخرى . وقد استطاعت هذه العضلات الصناعية أن ترفع عند انقباضها أكثر من مائة ضعف لوزنها

جراحة الغدد لاقلال ضغط الدم

أعلن الدكتور « هارتويل هاريسون » انه اكتشف أن ازالة غدة فوق الكلى عن طريق الجراحة ، قد أفاد كثيرين ممن يشكون من ارتفاع ضغط الدم بدرجة تهدد حياتهم بالخطر . وهذه الغدة تنتج الكورتيزون وعددا من الكيميائيات القوية الاخرى التى يمكن أن تسبب تضخما فى القلب والانسجة الاخرى عن طريق التخزين غير الطبيعى للملح والماء فى الجسم

وقد جربت الجراحة فى أربعة عشر مريضا ، تحسنت أحوال تسعة منهم تحسنا كبيرا وهم يعطون الآن هرمونات الادرنالين الضرورية عن طريق الحقن تحت الجلد

الفيتامينات وادمان الخمر

لاحظ أستاذان من جامعة هارفارد أثناء قيامهما ببحث لمعرفة أثر الخمور فى بعض الوظائف الحيوية لاعضاء الجسم ، أن الفئران حينما تقدم لها المشروبات الكحولية تقبل عليها بنهم ، اذا كان طعامها اليومى يحتوى على نسبة صغيرة من الفيتامينات الضرورية لها . أما اذا أكلت أطعمة تحتوى على نسبة من الفيتامينات أكبر من النسبة العادية ، امتنعت عن شرب المشروبات الكحولية المقدمة لها . وقد أوحى ذلك اليهما بتجربة علاج الادمان بالفيتامينات ، فاختارا مائة مدمن للخمر أعطوا لعدة أسابيع كميات كبيرة من الفيتامينات المعروفة .. فثبت على وجه التحقيق بأن شهوة احتساء الخمر – عند المدمنين – تقل كثيرا عندما يتعاطون فيتامينات اضافية تزيد عن حاجة أجسام الاصحاء منها



كرهت ابنتى

بقلم أم أمريكية

ذات صباح ، ظلت طفلتى الوحيدة متعلقة بى تسألنى المرة بعد الاخرى : « لماذا لم يعد أبى الى البيت ؟ » . فلما قلت لها ، انه سوف يحضر ـ كعادته ـ فى نحو الساعة السادسة ، راحت تصرخ فى عناد : « لماذا لم يعد ؟.. أريد أن أراه .. لماذا لم يعد الى البيت ؟ ». ففقدت السيطرة على نفسى ولطمتها على فمها لطمة شديدة ألقتها على الارض ، ثم جثمت فوقها ورحت أكيل لها الضربات حتى فقدت وعيها !

وحينما عاد زوجى الى البيت ، احسست بشعور غامر من الخجل والاحساس بالاثم . وخشيت أن تخبر البنت أباها بما حدث ولكنها لم تفعل ، بل تعلقت به فى تلك الليلة تعلقا شديداً ، وراحت تختلس النظر الى من حين لآخر

ان معظم الامهات يثرن على أطفالهن ويضربنهم .. ولكن الذى أزعجنى وملأ نفسى رعبا فى ذلك اليوم ، نوبة الغضب والكراهية التى ملكت نفسى ، وأعجزنى اخفاؤها ، فقد كرهت ابنتى «آن» وقتا طويلا غير معترفة بذلك حتى لنفسى .

ولما أخفقت فى مغالبة هذه الكراهية ، رأيت أن أعترف لزوجى بكل شىء . وقد توقعت أن يصدمه هذا الاعتراف ، ولكنه ذهل وبدا كأنه لم يصدق وتحدثنا فى الأمر حتى منتصف الليل ، وواصلنا الحديث فى الليلة التالية ، واحسست بشىء من التحسن بعد اعترافى . ولكنى لم أستطع ـ لا أنا ، ولا زوجى ـ أن نعرف الباعث لذلك الاحساس الذى يغلى فى داخلى . وتخيلت انى سأجن ، فأشار على زوجى أن أستشير أحد الأخصائيين فى الأمراض النفسية . وبعد جلسات كثيرة ، جرت فيها مناقشات طويلة بينى وبين الأخصائى استطعت أن أفهم لماذا كرهت طفلتى

▭

بعد أن تخرجت فى الجامعة ، اشتغلت عاما فى مؤسسة يديرها والدى حيث التقيت بالشاب «راى» الذى عينه والدى رئيسا لأحد الاقسام . وكان يحضر الى مكتبى بضعة أيام فى كل شهر ، فنتواعد على قضاء أوقات الفراغ معا

وعندما بلغت العشرين من عمرى ، مات والدى فجأة . وكانت وفاته

صدمة شديدة لى . لقد كنت شديدة التعلق به .. ولعل ذلك يرجع الى ما كان يحبونى به من عطف شديد ، فقد كنت ابنته الوحيدة . وبعد وفاة ابى ، ظل « راى » عطوفا رقيقا نحوى مما جعلنى اقع فى حبه ببطء . وبعد ستة اشهر من وفاة ابى ، طلب ان يتزوجنى ، وكنت حينذاك فى الحادية والعشرين ، وهو فى الخامسة والثلاثين

وكان العام الاول من حياتنا الزوجية عاما سعيدا ، ثم شعرت بأننى سأنجب طفلا ، وكنت أحب الأطفال ، ولكنى جزعت من ذلك فى اول الأمر . غير أن « راى » كان شديد الحماسة للأمر ، فأغرتنى حماسته حتى اصبحت ارقب مشوقة يوما يكون فيه لى ولد ، اطلق عليه اسم والدى

ولكننى وضعت بنتا .. فسميناها « آن » . وفرح بها زوجى فرحا شديدا . وخيل لى ايضا اننى احببتها .. حتى مضت شهور ، ثم اخذت وانشأت الطفلة تمشى وتتكلم ، وعندئذ فتر حبى لها وتغيرت نفسى شيئا فشيئا ، حتى كنت اعنف زوجى اذا رأيته يدللها ، زاعمة أنه يفسد شخصيتها بحدبه المفرط عليها . وكنا نتشاجر احيانا ، لما يوليه من اهتمامه الزائد للبنت !

وكان « راى » يلومنى على الطريقة التى أعامل بها « آن » . وقد عجزت عن اقناعه بأن الطفل يحتاج الى شىء من القسوة وتعود النظام ، فظل الخلاف بيننا يتزايد حتى كان ذلك اليوم الذى ضربت فيه الصبية ضربا مبرحا

لقد ظهر بالتحليل النفسى أن الحب الذى ربطنى بالشاب « راى » لم يكن حب زوجة لزوجها ، بل حب فتاة لأبيها . فقد كان الشاب يكبرنى بنحو اربعة عشر عاما ، وكان شديد العطف على ، حصيفا حكيما واسع الأفق . ولما كنت شديدة التعلق بأبى ، فقد كنت ابحث بعد وفاته عن رجل يحبنى ، فيه صفات أبى ويمكن أن يحل مكانه فى قلبى .. فوجدت فى « راى » الرجل الذى انشده

وكنت فى الأشهر الأولى ، أحس بمتعة فى ملاعبتها كما تحس صبية صغيرة بالمتعة والتسلية فى اللعب بدميتها . فلما بدأت تمشى وتتكلم ، واصبحت ذات شخصية وكيان بدأت أغار منها . ولعل ذلك يبدو سخيفا .. فهل يعقل أن تغار ام من طفلتها ؟.. ولكنى فى الواقع لم اكن قد نضجت عاطفيا ، فكنت طفلة فى سلوكى وتصرفاتى

لقد حسبت أن زوجى احب ابنتى اكثر مما احبنى ، فكرهتها . ولم تبد هذه الكراهية واضحة الا فى ذلك اليوم الذى انفجر فيه حقدى ، فكدت أن أقتل ابنتى

ولقد يبدو هذا التفسير سهلا .. ولكنى لم أستوعبه الا ببطء وجهد كبير . وفى المسائل النفسية ، يعد فهم أسباب المشكلة ـ نصف النصر فى المعركة للتغلب عليها . أما النصف الثانى ، فانه قهر الأنانية

وقد جعلتنى هذه التجربة احاول ان أصبح امرأة ناضجة عاطفيا ، فى وسعها أن تكون اما وزوجة !

[عن مجلة « باجيت »]



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» اسماعيل شرارة
» أمين ماهر بك
» أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
» سعيد فهمى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
محمد شوقى عبد المنعم
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد رضوان قناوى
» محمد كمال قاسم
» يحيى طاهر

الفول السودانى

• هل يعد الفول السودانى من العناصر الغذائية المفيدة ، وهل حقا ما يقال من انه عسر الهضم ؟ محمد جمال ـ الدقهلية

ـ تحتوى كل مائة جرام من الفول السودانى (ثلاث اوقيات ونصف) على : بروتينات ٢٦٫٩ جرام ـ دهن ، ٤٤٫٢ جرام ـ كاربوهايدرات ، ٢٣٫٦ جرام ـ فوسفور ، ٣٫٩٢ جرام ـ حديد ٠٫١٩

هذا الى انه يحتوى على نسبة وافرة من مجموعة فيتامين ب . وتعطى المائة جرام منه ٥٩٦ وحدة حرارية . ومن هنا ، كان غذاء مفيدا وخاصة فى فصل الشتاء . أما ما يقال عن صعوبة هضمه ، فراجع الى عدم مضغه جيدا

قضم الأظافر

• لى ولد فى السابعة من عمره ، اعتاد أن يقضم أظافره بأسنانه .. وقد أخفقت جميع محاولاتى فى ارجاعه عن هذه العادة . فهل من وسيلة لتخليصه منها ؟
عبد المجيد المصرى ـ القاهرة

ـ ان عض الاظافر ـ كالتبول أثناء النوم وسرعة النرفزة وشرود الذهن ـ يغلب أن يكون عارضا لاضطراب عصبى ، منشؤه عدم السعادة فى البيت أو العجز عن مسايرة الوسط الاجتماعى الذى يعيش فيه الطفل . وخير ما ينفع فى هذه الحالة ، أن تحاول معرفة العلة فى هذا الاضطراب . فاذا عرف السبب وأمكن تفاديه ، كف الطفل عن هذه العادة من تلقاء نفسه . ويستحسن عرضه على أحد الاخصائيين فى الامراض النفسية

آلام الحيض

• تنتابني آلام شديدة جدا كلما حل موعد العادة الشهرية . فهل ثمة علاج لهذه الحالة ؟

شنبشن ــ الكويت . ك . ض ــ عراق

ــ لمقاومة هذه الآلام وتخفيف حدتها ننصح بما يلي :

(١) تقوية الحالة العامة للجسم بأخذ حقن كلسيوم في الوريد يوما بعد يوم ، وأخذ مقو يحتوي على الحديد والكبد والفيتامينات مثل دواء « ليفوجين » Livogen ملعقة صغيرة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

(٢) اخذ حقن خلاصة المبيض مثل « اوستروموين » Oestromone 10.000 في العضل يوما بعد يوم ، خمس حقن شهريا لتقوية الرحم

(٣) اخذ قرص او اثنين او ثلاثة من دواء « نيوميزيل » Neomesyl حسب حدة الالم ، بمجرد الاحساس به

(٤) الاكثار من التريض في الهواء الطلق

(٥) تناول الغذاء الكامل الذي تتوافر فيه العناصر الضرورية للجسم

اما الحيض الذي يأتي بعد تسعة أيام من ظهور الحيض الاول ، فلا خوف منه . وهو يحدث لكثيرات

قشر الرأس

• بفروة رأسي قشر رفيع يسبب اكلانا فيها وقد انتقلت العدوى الى الحاجبين ، فامتلآ بالقشور وظهرت حولهما حبوب دهنية صفراء . وقد استعملت لعلاج الحالة مرهم حمض السالسليك ٢ ٪ بغير جدوى . فما رأيكم ؟ عبد السلام السعدني طنطا

ــ هذا المرض نتيجة زيادة افراز المواد الدهنية .. ننصح باستخدام دهان مكون من :

ــ كبريت مرسب ثلاثة أجزاء

ــ حامض السالسيليك جزءان

ــ زيت خروع خمسة أجزاء

تدلك به فروة الرأس كل ثاني يوم . كما تغسل الرأس بالماء الفاتر والصابون كل صباح

تصلب الشرايين

• اصيب بعض افراد أسرتي بتصلب الشرايين . وقد سمعت ان الامتناع عن الاطعمة الدهنية وملح الطعام يحول دون الاصابة بهذا الداء . فهل هذا صحيح ؟

ن . ا ــ أسيوط

ــ ليس ثمة دليل قاطع على ان الاطعمة الدهنية تسبب تصلب الشرايين . صحيح ان مادة « الكولسترول » التي يعزى اليها هذا التصلب توجد بكثرة في المواد الدهنيـــة الحيوانية . ولكن الامتناع عنها لايعني خفض نسبة « الكولسترول » في الجسم . فقد لوحظ ان الجســم ــ في بعض الحالات المرضية ــ يزيد انتاجه لهذه المادة من تلقاء نفسه

ولا يعد ملح الطعام عاملا ذا قيمة في تصلب الشرايين ، وان كان الاطباء ينصحون بالامتناع عنه في حالات ضغط الدم المرتفع .. تفاديا لمادة الصوديوم التي تدخل في تركيب الملح

علاج الشيب

• نشرتم بقسم الاستشارات الطبيـــة في هلال يونيو ــ ردا على سؤال بخصوص علاج الشيب المبكر ــ ان اقراص « بانتوثنيك » تفيد في علاج هذه الحالة ، فهي على الاقل توقف انتشار الشيب في الراس . وقد بحثت طويلا عن هذا الدواء بغير جدوى . فهل تتفضلون بارشادي عن مكان يبيعه أو بيان تركيبه ؟

فريد عوض ــ اسكندرية

ــ هذه الاقراص موجودة في الاسواق باسم كلسيوم بانتوثنيت Calcium Pantothenate وتؤخذ بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا لمدة لا تقل عن ثلاثة اشـــهر ، مع دهان الشعر بمحلول « ســـــلفيكرين » Silvikrine أو « تونوسكالبين » Tonoskalpin من حين لآخر

الجيوب الأنفية

● عندى التهاب بالجيوب الانفية يصحبه ضيق فى التنفس احيانا ، وذلك نتيجة الاصابة بنزلة شعبية حادة . فما هى انجع طرق العلاج ، علما بأنى أخشى اجراء العمليات؟

خلف . م . ع – القاهرة

– التهاب الجيوب الهوائية المزمن ، لا بد له من علاج جراحى . ويختلف ذلك تبعا لحالة الالتهاب ، ففى الحالات البسيطة يكتفى بالبذل (غسيل الجيوب) . أما فى الحالات الشديدة الالتهاب ، فلا بد من اجراء عملية فتح الجيوب عن طريق الفم

مضاعفات البنسلين

● اضطرت زوجتى الى استعمال حقن بنسلين ، فلم تلبث ان ظهرت على ساعديها بقع قاتمة متعددة . فهل من علاج لازالة هذه البقع ؟

حائر – دمنهور

– هذه الحالة احدى مضاعفات البنسلين نتيجة زيادة الحساسية لهذا العقار . ولعلاجها تؤخذ كميات كبيرة من فيتامين ث بمقدار قرص ٢٥٠ ملليجرام ثلاث مرات يوميا ، وتدلك البقع صباحا ومساء بكريم مكون من مقادير متساوية من الاكجين واليوسيرين والفازلين ، ويستمر العلاج حتى تزول البقع

ردود خاصة

ن . ع – الجزيرة السورية : هذه حالة « تملية » نتيجة اضطراب فى الاعصاب ، نشير بعمل جلسات اشعة فوق البنفسجية عند اخصائى فى الامراض الجلدية ، مع تعاطى اقراص فيتامين ب المركب بمقدار قرصين ثلاث مرات يوميا

ا . ى . س – شبرا : أفضل علاج لايقاف افراز العرق الغزير الذى يتصبب من جهة معينة بالجسم ، هو عمل جلسات اشعة اكس X عند احد الاخصائيين فى الامراض الجلدية

قارئة متألمة – الاسماعيلية : هذه الحالة غير مخيفة وغير معدية ، ولعلاجها تؤخذ حقن مستخلص المبيضين Oestromone فى العضل يوما بعد يوم – بعد الطمث – خمس حقن شهريا . فاذا لم يفد ذلك ، امكن أن تعرضى نفسك على احدى الطبيبات المختصات

ح . ا – شبرا : لا ضرر من عدم اجراء عملية الختان عند البنات .. بل الضرر كل الضرر فى اجرائها . وقد احسنت الطبيبة اذ اشارت عليك بعدم اجرائها

ب . ب – عراق : حالة الالتهاب المزمن فى القصبة الهوائية الذى تشكو منه يتطلب علاجا بحقن « ليوسيلين » Leocilline ٤٠٠ الف وحدة تعطى فى العضل كل ١٢ ساعة لمدة خمسة أيام ، وأخذ شراب لتطهير الصدر مثل « اكسبكتورانت (Doche) Expectorant ملعقة كبيرة بعد الاكل ٣ مرات ، وكذلك أخذ حقن كلسيوم وفيتامين ث فى الوريد يوميا ، واخذ شراب مقو مثل « ليفوجين » Livogen هذا الى الحرص على تناول الاطعمة المغذية والاكثار من الفواكه

م . ج – جامعى : التعرض لاشعة اكس X بكميات كبيرة قد ينزع الشعر نهائيا .. ولكنه قد يسبب تلفا بالجلد . وأفضل من ذلك ، كى الشعر بالكهرباء Thermo Cautery عند احد الاخصائيين فى الامراض الجلدية

عزيز فهمى – الزقازيق : لا علاج لهذا الطنين الا أن تتعود عليه ولا تفكر فيه كثيرا ، فلا يتأثر به جهازك العصبى . أما بخصوص الكلية الحربية ، فالمهم فى الكشف الطبى هو قوة السمع وسلامة الطبلة وليس « الوش »

ج . ص ـ تلكلخ ، سوريا : ليس ثمة غرابة أن يكون للرجل أكثر من خصيتين أو أن تكون له خصية واحدة ، ولكن الغالب أن هذا الجزء الثالث هو أحد الاورام المتعددة التى قد تحدث داخل الصفن . ويعرف حقيقتها الاخصائيون فى الجراحة عند الفحص الدقيق

ا . يعقوب ـ اديس ابابا : سبب الطنين « الوش » فى الاذن ، عدم تحرك العظيمات السمعية جيدا ، أو تليف الطبلة ، أو وجود التصاقات فى الاذن الوسطى . وفى معظم الحالات يتأثر السمع أيضا . فاذا كانت اللوز سليمة وجيوب الانف غير ملتهبة والاسنان جيدة والدم نظيفا ، فللأسف لايوجد علاج مجد لهذه الحالة

حكيم عبده ـ اسوان : يغلب أن تكون الحروق التى أصبت بها سببت ندبا وأليافا بفروة الراس لايمكن ازالتها . ومن ثم ، كان الصلع المتسبب عنها متعذر العلاج

م . د . ح ـ اللاذقية : لعلاج هذه الاكزيما المزمنة ، نشير بعمل اربع جلسات اشعة اكس بكميات صغيرة جدا ، مرة فى كل اسبوع ، هـذا مع تعاطى اقراص حامض النيكوتنيك Nicotinic Acid القرص ٢٥ مليجرام ، ثلاث مرات يوميا

نرجس فاضل ـ القاهرة : لتفادى ظهور هذه الطفيليات فى الشعر ، نشير باستعمال مرهم مكون من جزء من الراسب الابيض ، وجزءين من حامض ساليسليك ، وخمسـة أجزاء زيت خروع فى فازلين . تدلك به فروة الرأس ثلاث ليال كل اسـبوع . وتغسل الرأس بصابون زئبق كل صباح

فؤاد فاضـل ـ حلب : يغلب أن يكون الخوف فى حالتك نتيجة عقدة نفسية نشأت لشعورك منـذ الطفولة بضعف جسمك . ولعلاج ذلك يجب تقوية ثقتك بنفسـك ، وسيسـاعدك على ذلك ممارسـة الالعاب الرياضية والقيام بالرحلات . ويحسن استشارة أخصائى لعلاجك بالتحليل النفسانى

أبو الفوز الدمشقى ـ دمشق : لا أمل فى زيادة الطول بعد تجاوز سن العشرين ، ولعلاج كسل الغدة النخامية الذى تشكومنه ، يمكنك أخذ خلاصة هـذه الغدة حقنا فى العضل على يد أخصائى

عبد الكريم حسنين ـ بلبيس : الاعراض التى تشكو منها هذه المريضة وهى ظهور انتفاخ فى وسط العنق بحجم البيضـة ، وانتفاخ عروق الرقبة عند الكلام أو التنفس بصورة ظاهرة ، يغلب أن تكون أعراض مرض يطلق عليه طبيا اسم Laryngocele ، وعلاجه بالجراحة يسير ومكفول النجاح ، أما اختيار الجراح فيتوقف على مقدرتكم المالية

السيد . م ـ ميت الخولى : لايكفى فى حالة ضعف الانتصاب التى تشكو منها العلاج الموضعى وحده . بل انه قد يزيد الحالة تعقيدا . لذلك نشير بالرجوع الى أخصائى نفسانى لكى تتم الفائدة

ف . هـ ـ سوهاج : ليس ثمة علاج لهذه الحالة سوى جراحة التجميل . وهى فى تلك الحالة بالذات غير مضـمونة العواقب نظرا لاتساع مساحة الحرق

عبد المجيد اسماعيل ـ المنيا : حالة الوهم التى تشكو منها هى حالة نفسية ، فيحسن أن تعرض نفسك على أخصائى فى الامراض النفسية لمعرفة السبب وارشادك الى طرق العلاج الصحيحة

الفرنساوى : ينقل ميكروب السيلان على الفور ، ولا يفيد الاحتياط بعد الاصابة به لذلك يستحسن المبـادرة باستشارة أحد الاخصائيين

أحمد شرف الدين ـ طرابلس : هذه حالة تدعى طبيا Acne Keloid والعلاج الحاسم لها عمل جلسات اشعة اكس (الاشعة السينية)

ا . عبد العزيز ـ جنوب السودان : يغلب أن يكون العلاج ميسورا . وبمصر أطباء أكفاء يمكنهم اجراء هـذه الجراحة وهى تتكلف حوالى الخمسين جنيها

فى هذا العدد



عبد المنعم عبده
الصحة
والقوة
والنشاط
تفتح الشهية وتقوي الجسم عمومًا
باسيلي م. كومباروس
احذروا التقليد
RO CHINA
COUMBAROS - CAIR